الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratiqueet Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de L'enseignement Supé. RieurEt de la recherche scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كليّـــة الآداب واللـغـــات
قسم اللغة والأدب العربي
الرقم:.....

Université 8 Mai 1945 Guelma
Faculté :des lettres et des langues
Département Lettre et Languearabe pm
N° .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستـــــــــــــــــر
(تخصص:لسانيات تطبيقية)

قضايا معجميّة
في كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ)
– دراسة وصفيّة–

إعداد الطالبتين:
✓ إيمان تبينة
✓ أمال عتسامنية

إشراف الدكتور:
إبراهيم براهمي

تاريخ المناقشة: 2021/07/13

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الطاهر بلعز	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945	رئيسًا
إبراهيم براهمي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945	مشرفًا ومقررًا
كمال حملاوي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945	ممتحنًا

الموسم الجامعي: 2020 – 2021

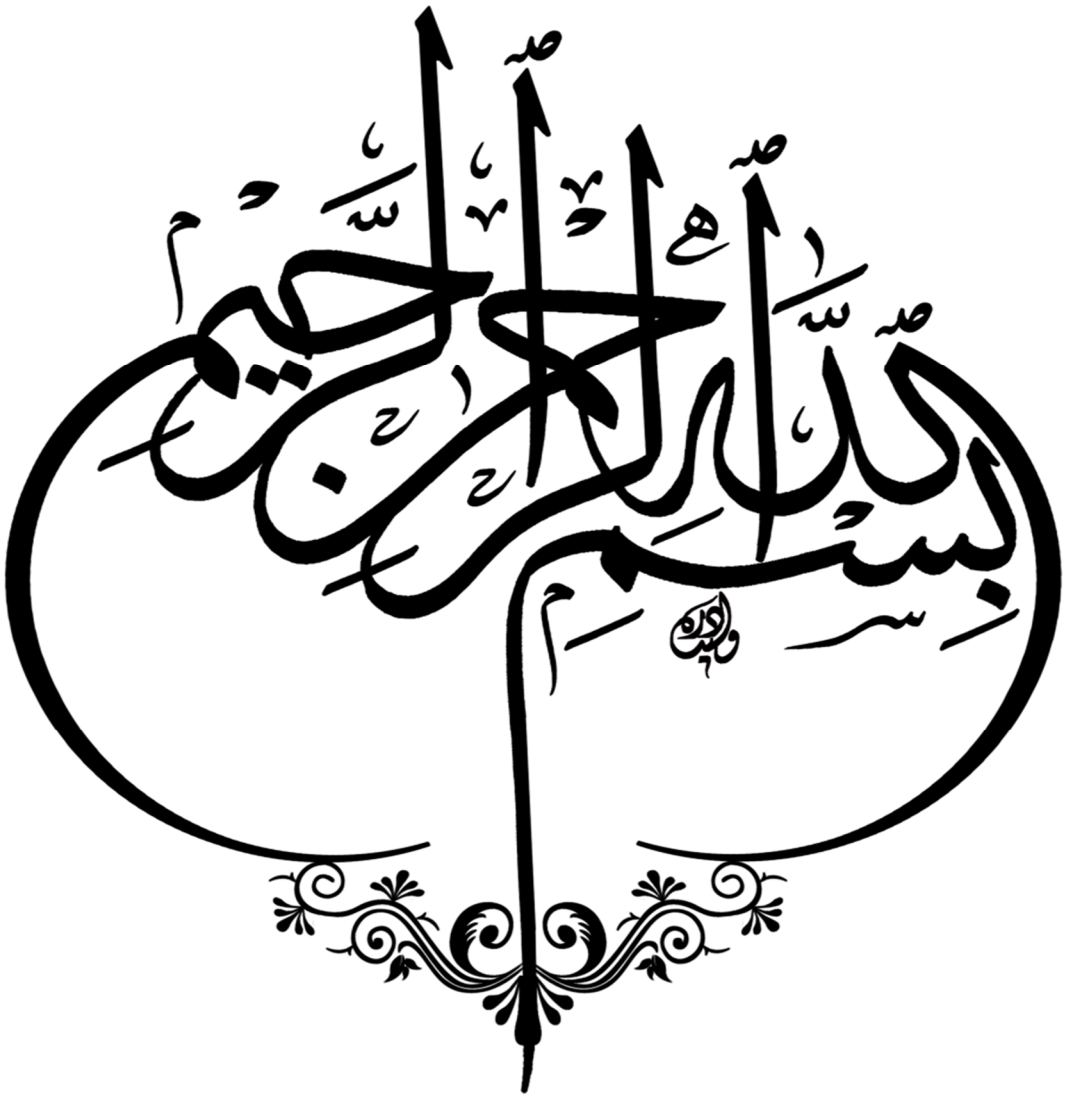
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله العليّ القدير الذي وفقنا إلى إكمال هذا العمل ولا نقول تمامه، فبفضله وحده تيّسر لنا انجاز هذه المذكرة.

ومن باب قوله تعالى: ﴿... وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: 182]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ» فعرفانا لأهل الفضل بفضلهم لا يسعنا إلا أن نتقدم بوافر الشكر والتقدير وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل " **إبراهيم براهمي**" حفظه الله، الذي رافقنا طيلة إنجاز هذا البحث وأمدنا بالمعلومات، والنصائح القيمة جزاه الله عنا كل خير

كما لا ننسى أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا علينا بمناقشة هذه الرسالة نقدا وتقويما وتكبدوا عناء قراءتها حتى تخرج إن شاء الله في نهج علمي قويم.

دون أن ننسى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين استقينا من منابع علمهم ثمرات لا تفنى

إهداء

اللهم لك الحمد و الشكر ملء السموات والأرض وما بينهما تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت

إلى مدرستي الأولى في الحياة أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى من علّمني الكفاح أبي العزيز إبراهيم

إلى مخزن العطف و شرفة الحياة الى حبيبة قلبي جدّتي زهرة رحمها الله

إلى إخوتي الغاليات مريم، خديجة، أنفال

والشكر الموصول إلى أستاذي المشرف إبراهيم براهيمي

وإلى أساتذتي من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التخرج وإلى جميع صديقاتي

وإلى كل شخص وقف بجانبي وساعدني لبلوغ هذه الدرجة

إيمان

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن أمي الحنون

إلى من ضحى لأجل تعليمي دروس الحياة أبي الغالي

إلى إخوتي و أخواتي بسمة حياتي ونور قلبي وسندي ورفاق دربي

إلى زوجي الغالي

إلى أستاذي الموصول وقدوتي الأستاذ إبراهيم براهمي

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي أدامكم الله تاجا يلمع فوق رأسي

أمـــال

مقـــــدمة

تعدّ المعجميّة الوجه المشرق للدّرس اللّغوي العربي، ومن أبرز أبوابه؛ نشأت على غرار علوم العربيّة الأخرى كالبلاغة، والنحو، والصّرف وسواها؛ في أحضان القرآن الكريم؛ فقد كانت بداية التأليف المعجمي عندما واجه أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مشكلة فهم معاني النّص القرآني فبدأ التّصنيف في غريب القرآن وغريب الحديث، وكتب اللغة أيضا وكل الرسائل اللغويّة المفردة، التي حملت في طيّاتها موضوعات مختلفة مثّلت النّواة الأولى واللّبنة الأساسيّة لنهوض تّأليف المعاجم اللغويّة العربيّة، فتعددّت تصانيف المعجميّة في موادها، وموضوعاتها وهو ما يجعلنا اليوم نقف على ذلك الكم الهائل من المعاجم التي تشكّل رصيدًا معرفيًا لسانيًّا يمكن أن نستزيد به في مواجهة ما يعترض اللّغة العربيّة من مشكلات في العصر الحديث، لعّل من أبرز أعلام البحث المعجمي في التُّراث اللّغوي العربي **أبو زيد الأنصاري (ت 215هـ)** الذي يعدّ من أعلام اللغة، وإمامًا في علوم اللّغة العربيّة وآدابها بما عرف به من سعة المحفوظ من آداب العرب وتاريخهم، تدّل على ريادة آرائه حسب ما شهدت عنه أمّهات الكتب التراثيّة كالكتاب لسيبويه والغريب المنصف لأبي عبيد...، من أشهر كتبه: **كتاب النوادر في اللغة**[1] من أقدم ما وصل إلينا في موضوعه، فهو كتاب معتدل الحجم، غزير المادة اللّغويّة، وتتمثل مادته في لغة البادية في الجاهلية، وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها، وأمثالها وأساليبها، ولهجاتها ...، فهو مصدر من مصادر اللّغة ألّف في حقبة زمنية اجتهد من عاش فيها على جمع اللّغة، فهو كتاب لغويّ صرف اهتّم فيه صاحبه إل بيان مجالات اللّغة من نحو وصرف، ودّلالة ومعجم، فقد احتوى على عدد كبير من الألفاظ النادرة الفريدة إذ يعدّ، الخطوة الأولى لتّأليف في المعاجم، ومصدرًا مهما عند كل المعجميين أمثال الجوهري وابن منظور، لذلك وقع اختيارنا على دراسة هذا الكتاب الثرّي، والجوانب المعجميّة التي يتضمّنها؛ فاجتمع لدينا عنوان البحث بهذه الصورة **"قضايا معجمية في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري (ت215 هـ) – دراسة وصفية–"**

وكانت الأهداف وراء اختيارنا لهذا الموضوع، والخوض في غماره هي:

(1) – اعتمدنا في بحثنا الطبعة الأولى 1981 تحقيق محمد عبد القاهر أحمد، الصادرة عن دار الشروق بالقاهرة، مصر.

- الكشف عن جوانب الدّرس المعجمي في التّراث اللّغوي العربي.
- معرفة مدى إدراك الدّارسين اللغويّين العرب القدامى للمناهج المعجميّة، والتّصنيف المعجمي.
- بيان الأسس المعجميّة التي نهض عليها كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري، واختيارنا لدراسة هذا الموضوع رغبة في اكتشاف خبايا الدّراسة المعجميّة في مثل هذا النوع من المؤلفات، حيث أثارتنا جملة من التساؤلات والإشكاليات المعرفيّة، والتي تكون منطلقا لمشروع أي بحث علمي، نذكر منها:
- ما هي أنواع المعاني التي اعتمد عليها أبي زيد الأنصاري في شرحه، وتفسيره للألفاظ النادرة المهجورة.
- وما هي أبرز القضايا المعجميّة التي عالجها في كتابه النوادر في اللّغة، وكيف عالجها؟
- كيف تبدو العلاقات الدلاليّة في تحليل أبو زيد الأنصاري؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الشرح، والتفسير، والتحليل، وقد ارتأينا أن يكون هيكل البحث بهذه الصورة:

- **مقدمة؛** تتضّمن أهميّة الموضوع، وعناصره، وأهدافه، وهيكله.
- **مدخل** وعنوانه: تحديدات ومفهوميّة؛ عرضنا فيه مصطلح المعجميّة وأقسامها، والصّناعة المعجميّة، والدّلالة المعجميّة.
- **فصل أول:** يحمل عنوان: المعجميّة دراسة نظريّة؛ تناولنا فيه بالبحث والدّراسة: المداخل المعجميّة وأقسامها، وأنواع المعاني اللغويّة، والعلاقات الدلاليّة، وقضايا معجميّة مختلفة كالتّعريف المعجمي، والتّصحيف، والشواهد اللغويّة.
- **فصل ثان:** يحمل عنوان: القضايا المعجميّة في كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري؛ دراسة تطبيقيّة التي تمّ عرضها في الفصل النّظري، حيث تركّز البحث في أنواع المعنى التي تطرّق لها أبو زيد الأنصاري في مؤلّفه، كما تمّ تناول العلاقات الدلاليّة المعجميّة للمعاني اللغويّة من نحو:

علاقة التّرادف، والتّضاد، وعلاقة الاشتراك اللفظي، وعلاقة التضمين أو الاشتمال، وعلاقة الجزء بالكل، وكذا التعريف والتصّحيف والشّواهد.

- **خاتمة:** وهي خلاصة لأهم النتائج المتوصّل إليها، تقفوها قائمة المصادر والمراجع، ثمّ فهرس لموضوعات البحث.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع أهمّها:

- المعجميّة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق لعلي القاسمي.
- صناعة المعجم التّاريخي لعلي القاسمي.
- من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا محمّد رشاد الحمزاوي.
- المعاجم اللّغويّة في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث محمد أحمد أبو الفرج.
- تقنيات التّعريف في المعاجم العربية المعاصرة لحلاّم الجيلالي.

وقد صادفتنا في إنجاز هذا البحث العديد من الصعوبات العلميّة نخصّ منها: قلّة الدراسات التطبيقيّة المعجميّة حول كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري.

وفي الختام نتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور "إبراهيم براهمي" على إشرافه على هذا البحث، ومتابعته الدائمة، وتوجيهاته المثمرة التي أخرجت هذا العمل إلى النّور.

والله المستعان

مدخـــل:

المعجميـــّة ودلالتـــــها

1. مفهوم المعجميّة
2. الصّناعة المعجميّة
3. الدّلالة المعجميّة

1. مفهوم المعجميّة:

أ- المعجميّة فرع من فروع علم اللغة، يقوم بدراسة وتحديد مفردات أيّة لغة إضافة لدراسة معناها، وهي من أبرز مجالات اللسانيات التطبيقيّة، «فهي فن تحرير وإنشاء، وتصنيف وطباعة المعاجم، يقوم بتحديد معالم تطبق المعارف المستنبطة من العلوم الروافد»[1]. فهي عبارة عن جمع كم هائل من ألفاظ اللّغة من مصادر شتّى، ثم توضع في كتاب واحد وفق تعريف ومنهج معين.

تعنى المعجميّة بالبحث في الوحدات المعجميّة من حيث مداخل معجميّة تجمع من مصادر لغويّة، «فنظرية المفردات هي الوحدات الأساسيّة المعجميّة لمتكلم اللّغة العربيّة، التي تمثل جزءً من ملكيته العامّة لهذه اللغة ومعرفته لها»[2]. فكلّ متكلم لغة طبيعيّة بتكلمها وفق خصائص صوتيّة وصرفيّة، وتركيبيّة وبلاغيّة.

ومنه فالمعجميّة أداة ووسيلة يستعان بها في الميادين التربويّة، والحضاريّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، وذلك بضبط النّصوص، وتوضيح وظيفتها العلميّة والتطبيقيّة.

ب-كون المعجميّة علم يختصّ بصّناعة المعاجم، وجمع الرصّيد المفرداتي، وترتيبه، نميّز فيها نوعين مهمين:

- **المعجميّة العامة:** وقوامها المفردات المنتميّة للصنف الأول، أي ألفاظ اللّغة العامة، ويتفرّع هذا المبحث إلى مبحثين فرعيين هما:
- **المعجميّة العامة النظرية:** توافق ما يسمى بالفرنسية (**lisciologie**)، وموضوعها البحث في المفردات من حيث مكوناتها وخصائصها وأصولها وقواعد تكوينها ودلالاتها.
- **المعجميّة العامة التطبيقيّة:** هي توافق ما يسمى بالفرنسية (**lescicographie**)، وموضوعها البحث في المفردات من حيث مداخل معجميّة، تجمع من مصادر ومستويات مختلفة[3].

(1) المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة: ابن حويلي الاخضر ميدني، دار هومة، د.ط، 2010م، الجزائر، ص72.

(2) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها: أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، ط1، 1495-1476هـ، السعودية، ص13.

(3) ينظر: المعجم والمعرفة: إبراهيم بن مراد، مجلة المعجمية، 1995م، تونس، العدد11، ص63.

- **المعجميّة المتخصّصة:** وقوامها المفردات المنتميّة إلى الصنف الثاني أي المصطلحات، ويتفرّع بدوره لمبحثين:
- **المعجميّة المختصّة النظريّة:** توافق ما يسمى بالفرنسيّة (terminologie)، موضوعها البحث في الوحدات المعجميّة المتخصصّة من حيث مكوّناتها، ومقوّماتها، ومفاهيمها، وقواعد توليدها، نميّز نوع آخر ألا وهو:
- **المعجميّة المختصّة التطبيقيّة:** توافق بالفرنسيّة (termenographie)، موضوعها البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها (normalisation)، ومناهج تكنيزها، سواء بتأليف المعاجم العلميّة، والفنيّة المختصّة المدونّة، أو بالتخزين في الحواسيب، جمعا ووضعا[1]، من جهة أخرى لابد من التّفريق بين أمرين مهمّين.
- **علم المعاجم (lexicologie):** يقوم بتصنيف مفردات أيّ لغة، بالإضافة إلى شرح معناها، أو دلالتها المعجميّة (lescical meaning)استعدادا لعمل المعجم، وهنا لابد أن نفرّق بين هذا العلم والفرع التطبيقي له.
- **علم صناعة المعاجم (lescicography):** الذي يختصّ بفن صناعة المعجم، والأصول التي تقوم عليها أنواع المعاجم، ونظم ترتيب المفردات، وشرحها داخل المعجم[2].

ومنه فعلم المعاجم هو علم نظري يدرس المعنى المعجمي، في حين أنّ فن صناعة المعجم هو علم تطبيقي يختّص بصناعة المعجم، «علم المعاجم النظري يدرس ويحللّ الدّلالة المعجميّة للكلمات من حيث طبيعتها، ومكوّناتها، وتطوّرها، وتغيّرها لذلك فهو يتداخل أحيانا مع علم الدّلالة لاشتراكهما في بعض الموضوعات»[3]، لكنّه أضيق مجال من علم الدّلالة، إذ لا تهتم بوضع النّظريات الدّلالية، وإنّما يكتفي بدراسة دلالة الكلمات، وأنواع الدّلالة، وما يتصل بذلك.

(1) ينظر: المعجم والمعرفة: إبراهيم بن مراد، ص64.

(2) ينظر: دراسات في اللّسانيات التطبيقيّة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، د.ط، 2005م، الإسكندرية، مصر،268.

(3) مقدمة لدراسة علم اللّغة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة، د.ط، 2002م، الإسكندرية، ص175.

2. الصّناعة المعجميّة:

تعنى الصّناعة المعجميّة بتأليف المعاجم، وذلك بجمع كلماتها، كما تهتّم بالشرح، وإعطاء أمثلة لتوضيح المعاني، حيث: الصّناعة المعجميّة تشتمل على خطوات أساسيّة خمس هي: جمع المعلومات، والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معيّن، وكتابة المواد ثم نشر النتائج النهائيّة»[1]. ومنه يجب تصنيف المعاجم بتطبيق الأسس النظريّة كما حددّها البعض خمسة عناصر، التي يجب أن يستعين بها مؤلّف هذه المعاجم لأداء هذه الوسائل اللّغوية لتحقيق الغايات.

يزعم المعجميّون أنّ الصّناعة المعجميّة ليست علمًا، بل هي فن لا يمكن أن يتقيّد بالطرائق الموضوعيّة التي يتّبعها علم اللّغة الحديث، وعلى حدّ تعبير المعجمي "كوف Gove": «لم تصبح الصّناعة المعجميّة علما بعد، وربّما لن تصبح علمًا أبدًا، فهي فن معقّد دقيقًا، وبالغ الصعوبة أحياناً، يتطّلب تحليلًا ذاتيًا»[2]. ومنه فالصّناعة المعجميّة هي مجموعة من الأسس، والوسائل، والأدوات، والمناهج التي تساعد مؤلّفي المعاجم في إقامة مؤلّفاتهم، وتحقيق غاياتهم.

3. الدّلالة المعجميّة:

لكلّ كلمة من كلمات اللّغة دلالة معجميّة، ومعنى أساسي قد يطرأ على هذا الأخير بعض التغيير، «فالدّلالة المعجميّة هي الدّلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتَكلّف ببنياتها قواميس اللّغة حسب ما ارتضته الجماعة، واصطلحت عليه»[3]، ومنه تستعمل في الحياة اليوميّة بعد تعلّمها بالتّلقين والسّماع، والقراءة، والاطّلاع، على آثار السّابقين الأدبيّة شعرًا ونثرًا.

(1) علم اللّغة وصناعة المعجم: علي القاسمي، كطابع جامعة الملك سعود، ط1، 1975م، الرياض، ص03.

(2) علم اللّغة وصناعة المعاجم: علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، 2004م، بيروت، ص05.

(3) علم اللّغة في الدراسات العربيّة والغربيّة: عبد الغفّار حامد محمد هلال، دار الفكر العربي، ط1، 2013م، القاهرة، ص284.

أثناء تحليل الأبنيّة الإعرابيّة، يحتاج المعرّب إلى الدّلالة المعجميّة، لأنّ النّحوي لا يتعامل مع تراكيب صوريّة مجردة، «فالدّلالة المعجميّة تعكس المعاني التي كانت عليها في أصل الوضع، التّي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة»[1]، من هنا تزداد أهميّة الدّلالة المعجميّة، والحاجة إليها.

قد يطرأ على معنى الدّلالة المعجميّة بعض التغيير، فيكون للسيّاق دور في اكتسابها معنى آخر، «هذه الدّلالة عرضة للتغيير، بل إنّها تغيّرت حقًا بعد عصر التّدوين، نتيجة اختلاف حياة الأجيال المتعاقبة، ومن أمثلة تغيير مدلول ألفاظ الصّلاة والزّكاة»[2]، إضافةً لتغيير مدلول الخليفة، والسلطان، والديوان وغيرها.

ومنه فالدّلالة المعجميّة هي الدّلالة الوصفيّة، أي ما تواضعت عليه العرب، إمّا بالسّماع أو الإجماع، كما تتّسم بالتغيير والتجديد، مثل كلمة سيّارة التي كانت تعني قافلة قديما، وأصبحت الآن عبارة عن وسيلة من وسائل النّقل في العصر الحديث.

(1) الأبعاد التأويليّة والمفهوميّة للدلالة المعجميّة، عبد السلام عيساوي، مركز المنشر الجامعين د.ط، 2001م، د.ب، ص117.
(2) المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: محمد السيد علي بلاسي، ط1، 2011م، ليبيا، ص55.

فصل أول:

الدّراسة المعجميّة وقضاياها

– دراسة نظريّة–

أولا: المدخل المعجمي

ثانيا: العلاقات الدلاليّة

ثالثا: أنواع المعاني

رابعا: التعريف المعجميّ

خامسا: الترتيب

سادسا: الشواهد اللغوية

سابعا: التّصحيف المعجميّ

ثامنا: التّأثيل المعجميّ

أولا: المدخل المعجمي:

1. **تعريفه:** المدخل عبارة عن الوحدة التي توضع تحتها بقيّة الوحدات المعجميّة الأخرى، «فالمادّة المعجميّة التي تتألّف في المعاجم اللغويّة من الكلمات المشتقّة، وغير المشتقّة، وغالبا ما يتكوّن هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعاجم من الجذر، الذي يمثّل البنية الأساسيّة للكلمات والمشتّقات، وقد يرمز له في غير المعاجم بعلامة الجذر التربيعي في الريّاضيات»[1]، فمثلا: المعجم، الإعجام، استعجم، هو الجذر (ع ج م) وهكذا بقيّة المداخل.

استخدم المعجميّون هذا المصطلح للدّلالة على الكلمات، والمصطلحات التي تكتب ببند أسود، أو توَضّح بين قوسين، ليشرحها المعجم، فالمدخل: «هو البند المعجمي الواقع في رأس المادّة المعجميّة، أي الكلمة المراد شرحها، وبيان معناها، أو هو الصّيغة اللغويّة المستقلّة التي تقع مفردة برأسها في المعجم»[2]، ومنه فالمدخل هو البنيّة الأساسيّة للكلمات، أو الصّيغة اللغويّة المفردة.

2. أنواعه:

المدخل المعجمي هو كلمة تحمل سمات صوتيّة، ودلاليّة، تركيبيّة، ووظيفيّة، حيث ينقسم من حيث بنيته إل ثلاثة أنواع:

أ. **المداخل البسيطة:** هي المداخل التي تظهر مجردّة من غيرها، ومستقلّة بنفسها فهي تتكوّن من عنصر واحد.

ب. **المداخل المركّبة:** هي التي تمزج فيها وحدات لتعطي دلالة واحدة، وتشمل هذه الأنواع من المداخل: مداخل مركّبة تركيبًا إضافيًا، من صفة وموصوف، ومداخل مركبة بالعطف.

(1) علم اللغة في الدراسات العربيّة والغربيّة: عبد الغفّار حامد محمد هلال، ص21.

(2) المعاجم الأصولية في العربية دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية: خالد فهمي، البراك للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2005م، الأردن، ص195.

ج. **المداخل المعقدّة:** هي التي تتشارك في تشكيلها مجموعة من الوحدات، وتعطي في مجموعها دلالة واحدة، وتشتمل المصطلحات العلميّة المعقدّة[1]، التي تتجاوز وحداتها الاثنتين، والمنحوتات وغيرها، أي تتكوّن من ثلاثة عناصر فأكثر.

3. تأليف المدخل المعجمي:

الخطوة التالية بعد اختيار الوحدات المعجميّة، وحسم المشكلات التي تبرز أثناء تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة الدّلاليّة، والنطقيّة، والهجائيّة، والصرفيّة وغيرها، وعلى الرغم من أنّه لا يوجد اتّفاق بين المعجميين على طريقة توزيع المعلومات داخل المادّة أي المدخل، فإنّ هناك جملة من التقاليد المعجميّة التي ينبغي مراعاتها مثل:

- معالجة كل مدخل على أنّه وحدة معجميّة مستقلّة قائمة بذاتها تتضمّن كلّ المعلومات المطلوبة، مع استخدام الإحالات من مادّة إلى أخرى حين يكون ذلك مطلوباً
- وجوب تأليف المداخل كلّها بطريقة موحدّة مطّردة.
- وضع المعلومات الصوتيّة والهجائيّة، والصرفيّة، والاشتقاقيّة، والنحويّة، في صدر المادّة مع مراعاة ما يلي:
- أن يشار في مقدّمة المعجم إلى أصناف الأجناس الكلاميّة التي يذكرها المعجم.
- أنّه يجب على المعجميّ أن يذكر الصيّغ غير القياسيّة بغض النظر عن كونها خصائص دلاليّة أولاً[2].
- بعد المعلومات السابقة يأتي الجزء الأساسي من المادة الذي يتضمّن معنى الوحدة المعجميّة من كل جوانبه، وبجميع وسائل الشرح الممكنة.
- وتأتي آخر المادّة أو الفقرة التغيّرات السياقيّة، والأفعال المعياريّة، والوحدات المتعدّدة الكلمات.

وعادة ما تستخدم أنماط مختلفة للحروف حسب نوع المعلومة.

(1) ينظر: أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون: محمد القطيطي، دار جرير، ط1، 2010، ص161.

(2) ينظر: صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، 2009م، القاهرة، ص96، 97.

كما تلتزم علامات الترقيم والرموز، والأقواس، والاختصارات حسب ما هو موضّح في المقدّمة مع تجنّب الإسراف فيها منعا للغموض.

ترّقم المعاني بأرقام، بعضها يخصّص للمعاني الأساسيّة، وبعضها للمعاني الفرعيّة مع استخدام أكثر من تسلسل رقمي أرقام رومانيّة، وأرقام عربيّة، أحرف...الخ.

4. طبيعة المدخل المعجمي:

إنّ المدخل في المعجم العام هو لفظ، ومصطلح اللفظ هو الأجدر في الإشارة إليّه، لأنّه يتميّز مبدئياً بالغموض، والإبهام على وجه الحقيقة، أو في حكم المبهم، باعتباره أنّ المستعمل يجهل معناه، أو هو في حاجة إلى التّدقيق فيه، أو الاستزادة منه، أو الاحتكام إليّه، هذه هي القاعدة العامّة، ومنطقياً لو كان معناه معلوماً من حيث المبدأ، ما كانت الحاجة إلى استشارة المعجم في أمره[1]، ومنه فالمدخل المعجمي يتسّم بالغموض والابهام، إذ لابد من التعمّق، والتّدقيق، والتفحّص في مضامينه بغية فهم محتواه بشكل صحيح وسليم.

5. كثّافة المدخل المعجمي:

يقصد بمعيار الكثافة، عدد المداخل التي يضمّها المعجمي، أو عدد الكلمات، أو المصطلحات «ويتحكّم في الكثافة طبيعة المستخدمين للمعجم من جانب، ووظيفته المنوّط به تحقيقها، أو الغرض الذي صُنّف من الوفاء به من جانب آخر»[2]، هذان هما أعلى معياريّن حاكمين في هذا السيّاق، كما يراد بها اختيار المداخل التي سيتضمّنها المعجم، ويؤثّر في هذا الاختيار جملة من العوامل منها ما سبق اتّخاذه عن نموذج المعجم، «فمعجم كبير أو متوسط يجب أن يهتّم بمصطلحات العلوم، والفنون وأن يذكر منها ما يشيع في اللّغة العامّة، ومعجم كبير أو متوسط لابد أن يعطي إشارات الأسماء، والأماكن، ذات الأهميّة الخاصّة والأعلام»[3] وعليّه فكثافة المدخل إنّما يراد بها رصد كم الوحدات

(1) المعجميّة العربيّة في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربويّة الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، ص123.

(2) المعاجم الأصوليّة في العربيّة دراسة لغويّة في النشأة والصّناعة والمعجميّة: خالد فهمي، ص206.

(3) البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتّأثر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، 1988م، القاهرة، ص168.

المعجميّة التي يحتويها المعجم مع التّركيز على معيارين اثنين، أوّلاهما الوظيفة والغاية من تأليفه، ويكتسب تقدير عدد المداخل في المعجم المقترح أهميّة كبيرة.

ثانيا: العلاقات الدّلاليّة المعجميّة:

العلاقات الدّلاليّة هي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص المعجمي، تهدف لتبيان المعنى المقصود وإيصاله، «فالنص الأدبي يرتكّز في بنائه على مجموعة من العلاقات التي يقيّمها مع غيره من العناصر، وبناءاً عليه هذه العلاقات الدّلاليّة تتجلى بين متوالياته، وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنيّة السطحيّة او العميقة»[1]. فالعلاقات على تنوّعها إلاّ أنّها تتّفق على مسعى لغوي واحد، هو الكشف عن الصلّة التواصليّة.

1. الترادف:

يعدّ الترادف الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد، أي انّه يقتضي وجود أكثر من كلمة، أمّا المعنى فغير متعدّد، «هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد، وتتميّز بالإفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن متباينين كالسيّف والصارم»[2]، فإنّهما دّلا على شيء واحد، ولكن باعتبارين: أحدهما على الذات، والأخرى على الصّفة، «فهو العلاقة المعجميّة الدّلاليّة النموذجيّة، يأتي الترادف على أنواع، فالترادف الدّلالي هو ترادف تقريبي»[3]، ويمكن التأكّد من هذا الأمر عند القيّام بعمليات استبدال في السيّاق، كما تتميّز المترادفات التقريبيّة ليس فقط بمعناها، وهو معنى غير متطابق بالكامل.

يعتبر الترادف مصطلح من مصطلحات علم الدّلالة (synonymy)، «يقصد به صحّة مجيء كلمة ما موضع أخرى في بعض السيّاقات، وهو عبارة عن ألفاظ متحدّة المعنى»[4]، قابلة للتّبادل فيما بينهما في أي سيّاق.

(1) النص الشعري وآليات القراءة: فوزي عيسى، منشأة المعارف، د.ط، 1977م، الإسكندرية، ص10، 11.

(2) المزهر في علم اللّغة العربيّة وأنواعها: السيوطي، دار الجيل، ط1، د.س، بيروت، ص402.

(3) المعجمية وعلم الدلالة: لمعجمي مفاهيم أساسية: تر: هدى مقنّص، المنظمة العربية المترجمة، 2012م، بيروت، ص170.

(4) علم اللّغة في الدّراسات العربيّة والغربيّة: عبد الغفّار حامد محمد هلال، ص368.

نورد مثال على ذلك مثلا: عند القول شخص يشعر بالكراهيّة اتجاه شخص آخر، يمكن القول أيضا شخص يشعر بالنّفور اتجاه شخص آخر، الكراهيّة والنفور مرادفان تقريبيّان ينتسبان للشعور، وتقاطع المعنى بينهما يعطى بالتقريب، يعني شخص يشعر بشعور سلبي اتجاه شخص آخر.

– **أنواعه:**

الترادف هو دلالة واحدة لألفاظ عدّة، وله أنواع عديدة نذكر أهمّها، وهي نوعان:

– **الترادف التّام:** يطلق عليه الترادف المطلق بين كلمتين، أو أكثر، وهذا يعني فيما تشير له الكلمة من حيث معناها الأصلي، أو المعاني التي ترتبط بها، وتوحي بها على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة للأفراد، مثال: الجود–السخاء–الكرم.

– **شبه الترادف:** وهو النوع الثاني حينما تستعمل الكلمة في سيّاق معيّن فلا تصلح الأخرى في السيّاق نفسه[1]، فالكلمتين تتّفقان في المعنى، ولكنّهما تختلفان في درجة التطّابق، يمكن التمثيل لهذا النوع بكلمة، مثل: عام، سنة، حول، وثلاثتهم قد ورد في مستوى واحد من اللّغة، وهو **"القرآن الكريم"**.

2. التّضاد:

هو اشتمال الكلمة الواحدة على المعنى وضدّه، يمكن اعتباره نوعا من المشترك اللفظي، وإن استغني عنه في التّقسيم، «وهو وإن كان أمرا واقعا موجودا في إطار اللّغة، معرّفا به، قامت على العناية به مؤلّفات كثيرة في حركة التّأليف المعجمي في العربيّة»[2]. إلاّ أنّه نادر بالقيّاس إلى النّوع السابق المترادف، وقد عرّفه العرب القدامى «أن يتّفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا»[3]، ومنه فالتّضاد هو وجود معنى مختلف عن معنى لفظ آخر من حيث الدّلالة، مثل لفظ

(1) ينظر: مقدمة لدراسة علم الدّلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري: طالب محمد إسماعيل، دار كنوز المعرفة، ط1، 2003، الأردن، ص186.

(2) المعاجم الأصوليّة في العربيّة: خالد فهمي، ص290.

(3) الأضداد: قرب محمد بن المستنير، تح: حنان حداد، دار العلوم، 1984، الرياض، ص 08.

الجود يحمل معنى الأبيض والأسود، وهذا تّضاد: فالضعف، والعلم مثلا هما مختلفان وليسا بضدّين، وإنّما ضدّ الضعف القوّة، وضدّ العلم الجهل.

لتّضاد أنواع كثيرة ومتنوعة، نتطرّق لأهمّها:

- التّضاد الحاد: مثال غني # فقير، ميت # حي.
- التّضاد المتدرّج: «هو ما يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيّار متدرّج، أو بين أزواج من المتضادّات الداخليّة»[1]، مثال: سهل # صعب، إضافة لبقيّة الأنواع من تّضاد عكسي مثل: باع # اشترى، والاتّجاهي مثال: أعلى-أسفل، إضافةً إلى التّقابلي: الشمال والجنوب، العموم والخصوص مثال: الغلاف –الكتاب، الحقيقة والمجاز.

3. المشترك اللفظي:

يعدّ المشترك اللفظي من أهم مشكلات التّصنيف المعجمي، وأساسها التقاء بعض ألفاظها في حروفها، وأصواتها، مع أنّها بدلالات مختلفة، وقد اختلفوا فيه، فمنهم من أقرّه، ولو في حدود، ومنهم من أنكره، فمعنى الاشتراك هو «أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر، كقوله جلّ ثناءه:﴿ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: 39]فقوله: "فَلْيُلْقِهِ" مشترك بين الخبر والأمر؛ كأنّه قال فاقذفيه في اليّم يلقه إليه، ومحتمل أن يكون اليّم أمَر بإلقائه»[2].

ويقول عنه سيبويه في كتابه: «"باب اللفظ والمعنى" فاختلاف اللفظين والمعنى واحدً نحو ذَهَبَ، وانْطَلَقَ، واتّفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: وجدتُ عليه من الموجدّة ووحدات إذا أدركت، ووجد أنّ الضالّة أشباه هذا كثير، وأكثر»[3]، ويعرّفه أبو علي الفارسي من القدامى بتعريف معتدل، يذكر لأنّه يبيّن خصائصه، وحدوده، يقول: «اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألاّ

(1) نظرية الحقول الدّلاليّة واستخداماتها المعجميّة: أحمد مختار عمر، مجلة كلية الأدب والتربية، 1978، الكويت، العدد 13، ص 16.

(2) الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس، عمر فاروق الصبّاح، مكتبة المعارف,ط1، 1414هـ-1993م، بيروت، لبنان، ص261.

(3) الكتاب: سيبويه، مكتبة الخانجي، ط3، 1418هـ-1988م، القاهرة، ج1، 24.

يكون قصدا في الوضع ولا أصلا، ولكنّه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل المعنى ثمّ تستعار لشيء فتكثر، وتصير بمنزلة الأصل»[1].

ومن الألفاظ المشتركة في معان كثيرة "لفظ العين" قال الأصمعي في كتاب الأجناس "العين" «النّقد من الدراهم، والدنانير ليس بعرض، والعَيْنُ: مطر أيّام لا يُقْلِع ، والعَينُ: عين الإنسان التي ينظر بها والعَينُ: عَيْنُ البئر، وهو مخرج مائها، والعينُ: القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها....» [2].

ويتضّح من هذا أنّ المشترك اللفظ هو ذلك اللفظ الذي تعدّدت معانيه، إذ لابد لمعرفته من القرائن والسيّاق.

4. التّنافر:

يعدّ من أبرز الظواهر اللغويّة المهمّة في اللّغة العربيّة، إذ يعرّفه السّيوطي بقوله: «فالتّنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقّل على اللّسان، والتّنافر عسر النطق بها، كما رويَ أنّ اعرابياً سُئل عن ناقته، فقال: تركتها ترعى الهَعخَع، ومنه ما هو دون ذلك كلفظة مُستَشزرات في قول امرئ القيس: غدائرهُ مُستشزرات إلى العُلا وذلك لتوّسط الشّين، وهي مهموسة رخوة بين التاء، وهي مهموسة شديدة والزّاي هي مجهورة»[3].

فعلاقة التّنافر هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدّلالي الواحد، وقد ذهب (Leect) إلى انّه يمكنّنا أن نُقرّر أنّ اللفظين متنافران، إذا كان أحدهما يشتمل على ملمح دلالي على الأقل، يتعارض مع ملمح آخر في اللّفظ، وعلى ذلك فإنّ كلمة "امرأة" مثلا تتنافر مع كلمة طفل، وذلك بسبب وقوع تعارض بين ملمح البلوغ في المرأة، وعدمه في الطفل[4].

(1) مصطلح المعجميّة العربيّة: أنطوان عبدو، الشركة المالية للكتاب، ط1، 1999، بيروت، ص204.

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: سيوطي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج1، ص372.

(3) نفسه، ص186.

(4) في علم الدّلالة دراسة تطبيقيّة في شرح الأنباري للمفضّليات، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1997م، ص111.

ويمكن أن نمثّل لعلاقة التّنافر في الألفاظ الدّالة على المطر: قال الجوهري: في شرحه: «القطقط بالكسر: أصغر المطر، يقال قطقطت السّماء فهي مقطقطةٌ، ثم الرّذاذ وهو فوق القطقط، ثم الطشّ وهو فوق الرّذاذ، ثم البغشّ وهو فوق الطشّ، ثم الغبيَة وهي فوق البغشّ، وكذلك الحلبة والشحذة والحشكة مثل الغبية».

فالجوهري هنا شرح لفظ (القطقط) الذي يدّل على أصغر المطر، ثم أتى بثمانية ألفاظ أخرى، كلها تدّل على المطر، واختلفت ألفاظها باختلاف درجات المطر، وهذا الملمح المميّز لكلّ دلالة منها، فاقتصر على ذلك لفظ واحد مفرّقا فقط في شرحه لكلّ لفظ، فقال:

- البغشةُ: المطر الضعيفة، وهي فوق الطُشةِ.
- الرّذاذُ: المطر الضعيف، وهو فوق القطقط.
- الشحّذة: المطر الضعيفة، وهي فوق البَغشة.

وعلى هذا يمكن أن نقرّر أنّ هذه الألفاظ تكون حقلاً دلالياً حسيّاً، صغيراً، موضوعه (الألفاظ الدّالة على المطر)، وأنّ العلاقة بينها هي علاقة تنافر الرتبة: إلاّ فيما بين ألفاظ (الغيبة) و(الحلبة) و(الشحذة) (الحشكة) فإنّ العلاقة بينها هي علاقة الترادف"[1].

ويتضّح من خلال التّعريفات الاصطلاحيّة لعلاقة التّنافر التي تمثّل كلّ ما يعتري الكلمة المفردة، أو الكلام المؤلّف من ثقل يشكّل عبئاً على النطق، لأنّه يتطلّب تبعا لهذا الثقل جهداً عضلياً زائداً على اللّسان الذي هو آلة النطق.

5. علاقة الجزء بالكلّ:

تمّثل علاقة الجزء بالكلّ من أهم العلاقات الدّلاليّة، إذ يمكن التمثيل لهذه العلاقة "بعلاقة اليّد بالجسم، والعجلة بالسيّارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح، فاليّد

(1) علاقة التّنافر في شرح ألفاظ المعاجم اللغويّة معجم الصّحاح أنموذج دراسة تحليليّة وصفيّة في ضوء الحقول الدّلاليّة: ناصر عبد العزيز الهذيلي، مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة، المملكة العربية السعودية، العدد 35، ص3249.

ليست نوعا من الجسم، ولكنّها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان، وليس جزءا منه"[1].

6. علاقة الاشتمال أو التّضمين:

تعدّ علاقة الاشتمال من أهم العلاقات في السّيمانتيك التركيبي، والاشتمال يختلف عن الترادف في أنّه من طرف واحد، يكون "أ "مشتملا على "ب "، حين يكون "ب " أعلى في التّقسيم التّصنيفي، أو التّفريقي (taxonomie)، مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان"، وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمّن معنى "حيوان" واللفظ المتضمّن في هذا التّقسيم يسّمى:

أ. اللّفظ الأعم.

ب. الكلمة الرئيسيّة.

ج. الكلمة الغطاء.

د. الليكسيم الرئيسي

هـ. الكلمة المتضمّنة.

فالاشتمال أو التّضمين[2]أو الاحتواء هو أن تكون اللفظة متضمّنة، أو مشتملة على عدّة ألفاظ أخرى، وتسمّى باللّفظة العليا، الضّامنة، والأخرى تسمّى باللّفظة السفلى المتضمّنة، فكلمة "زَنبقة" مثلا: تحتويها كلمة وردة، وكلمتا "أسدٌ وفيلٌ" تحتويهما "لبونٌ أو حيوانٌ".

ولذا تكون الكلمة في أحد معانيها ضامنة لنفسها في معنى آخر، ولذا لا يمكن استعمال لفظين في سيّاق واحد، ومن ثمّ فإنّ التّضمين يعني الاستلزام، فقولنا هذه الزنبقة، يستلزم أن نقول أيضا هذه الوردة، ولذا يطلق على اللّفظ المتضمّن أسماء كثيرة كاللّفظ الأعم، أو اللّفظة الرئيسية، أو الكلمة الغّطاء، أو الكلمة الرئيسيّة، أو الكلمة المتضمّنة، أو المصنّف

(1) علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط5، 1998، القاهرة، ص101.

(2) نفسه، ص99.

والاشتمال هو: تضمّن معنى جزئي محدّد ضمن معنى عام، ومثاله قوله: والبعير للجمل والنّاقة، ويقول الأَظمَاء على ما ينبتُ، والقلد يقال إلاّ في النخل، وهو بمعنى الضم يَصلح لهذا كلّه.

ويتضّح من علاقة الاشتمال، أو التّضمين التي يراد بها جعل لفظة محتواة في أخرى، أو في أحد معانيها.

ثالثا: أنواع المعاني:

1. المعنى اللغوي:

يعرّفه الجاحظ بقوله: «المعاني القائمة في صدور النّاس، المتصوّرة في أذهانهم، والمتَخلجّة في نفوسهم، والمتّصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورةٌ خفيّة، وبعيدة وحشيّة ، لا يَعرف الإنسان ضمير صاحبه»[1].

ويتضّح من قوله أنّ المعنى صورة في الذهن كامن في الصدر، والقلب، والنفس.

والمعنى اللّغوي يشمل كل ما يمكن أن تدّل به الأصوات اللّغويّة والتركيب اللّغوي على المعنى.

1- فالمعنى يحدّد بالأصوات اللغويّةّ ويتغيّر بتغيير طفيف فيها، فالمعنى مختلف في رَاحَ، بَاحَ، فَاحَ، نَاحَ، لاختلاف ر، ب، ف، ن، بعضها عن بعض.

كما يتغيّر المعنى بتغيّر النغم، ومن ذلك أيضا محمدَ؟ محمدُ؟ فالنغم مختلف في كل من اللفظين.

2- واختلاف الصيّغ له أثر على المعنى "كاتبٌ" غير "كِتَابٌ".

3- واختلاف النظم يؤثّر على المعنى، ولنأخذ هنا مثال النحاة المشهور ضَرَب عِيسَى موسَى، ضَرَبَ مُوسَى عيسَى، فالأوّل هو الفاعل في كل من المثالين"[2].

يتضّح في هذا القول أنّ كلّ زيادة في المبنى يَنْتُجُ عنه زيادة في المعنى.

---

(1) المعنى اللّغوي دراسة عربيّة مؤصلّة نظريا وتطبيقيّا، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، ط1، 1426هـ-2005م، القاهرة، ص41.

(2) المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث: محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، د.ط، 1966، بيروت، ص 12.

2. المعنى المعجمي:

إنّ من أهم مباحث علم المعاجم دراسة المعنى المعجمي إذ يعرّفه "زغوست" "بأنّ العمل المعجمي يأتي في مقدّمة الأشياء، التي يهتّم بها علماء المعاجم لأنّ كثيرا من قرارات المعجمي تتوقف سواء بصورة مباشرة، أو غير مباشرة على الطّريقة التي يتعامل بها مع المعنى في معجمه"[1]، كما يمكن التّعبير عن المعاني المعجميّة عامة، بواسطة عجمات اللّغة، والتي يمكن وصفها بشكل جيّد بواسطة التّعريفات المعياريّة للقواميس"[2]، ولعّل من أهم خصائصه ما تدّل عليه الكلمة هي مفردة منعزلة عن السيّاق، أمّا حين تكون مستعملة في عبارة معيّنة، فإنّ القرائن المقاليّة (اللّفظيّة) والمقاميّة (الحاليّة) تعيّن معنى الكلمة، ونضرب على ذلك مثلا كلمة "الخليفة" فإنّ معناها المعجمي يصدق على كلّ من يخلف سلفا له في أمر من الأمور، ولكنّنا نلمس فرقا واضحا في طبيعة المدلول حين ينظر إلى استعمالها في قول الله تعالى: ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة :30]. أو حين ننظر إلى قول الشاعر (خليفة الله يستقي به المطر)[3].

ومن مميّزاته نذكر:

- بأنّه أصبح بتسجيله في المعاجم، منصوصاً ملزماً، لا يعدّل إلاّ في أضيق نطاق في حدود تحرير يقوم به فقيه لغوي أمين.
- لا يضاف ولا يثبت في اللّغة معنى جديد لم تذكّره المعاجم، إلاّ بحجّة صحيحة، أو يضعه، أو يجيزه أحد مجامع اللّغة العربيّة.
- تتميّز المعاني المعجميّة بتعدّد مفردات الجذر، وعباراته، وتعدّد المعاني بتعدّد المفردات هو الأصل، ولكن يمكن أن تأتي مفردات من جذر واحد مختلفة الصّيغة لمعنى واحد بعينه.

---

(1) محاضرات في علم المفردات وصيانتها المعاجم: عبد القادر بوشيبة، جامعة أبي بكر، د.ط، 2014-2015، تلمسان، ص24.

(2) العجمة وعلم الدّلالة المعجمي مفاهيم أساسيّة : آلان بولغير ;تح هدى مقنّص، بيت النهضة، ط1، 2012، بيروت، ص149.

(3) مباحث في المعجم العربي :عبد الكريم شديد محمد النعيمي، مكتب المنتصر، د.ط، 1988، ص9، 10.

– كما يمكن أن تعبّر الكلمة نفسها أي بنفس صيغتها عن معاني كثيرة[1].

إذن فالمعنى المعجمي هو ذلك المعنى الذي يهتّم به عالم المعجم عندما تكون الكلمة منعزلة عن السيّاق، وتعبّر بنفسها عن معاني متعدّدة ومتنوعة.

3. المعنى المركزي:

ويقصد بالمعنى المركزي المعنى الموضوع بإيزاء اللفظ، أي أنّه المعنى الذي يفهم من اللفظ، وفقا لما تعارف عليه أهل اللّغة، وهذا النوع من المعنى هو المقصود عند إطلاق لفظ (المعنى)، وهو المتبادل إلى أذهان المتكلّمين في جميع عمليات التخاطب[2]، ومن خصائصه نذكر: "أنّه العامل الرئيسي في الاتّصال اللّغوي، والممثّل الحقيقي للوظيفة الأساسيّة للّغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار.

جزء من النّظام اللّغوي فهو متعلّق بالوحدة المعجميّة التي ترد في أقل سياق، أو منفردة، وليس مرتبطا بتغيّرات الواقع، مثال ذلك (امرأة) معناها الأساسي مؤلف من الوحدات الدّلاليّة: +إنسان – ذكر+ بالغ – (ولد) معناها الأساسي مؤلّف من الوحدات الدّلاليّة: +إنسان + ذكر – بالغ.

كما أنّه يملك تنظيما مركبا راقيا يمكن مقارنته بالنّظام الفونولوجي والمر فولوجي والنّحوي"[3].

4. المعنى الهامشي:

وسمّي "المعنى الإضافي، أو العرضي، أو الثانوي، أو التضمّني، وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما، يشير إليه إلى جانب معناه التصوّري الخالص، وهذا النّوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي، وليس له صفة الثبوت، والشمول، وإنّما يتغيّر بتغيّر الثقافة، أو الزمن أو الخبرة"[4]."وتختلف الدّلالة الهامشيّة باختلاف المتكلّمين وفقا لتجاربهم، وخبراتهم الخاصّة بتلك الكلمة، ولإغراقها في

(1) المعنى اللّغوي دارسة عربيّة مؤصّلة نظريا وتطبيقيا: محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، ط1، 1426هـ-2005م، القاهرة، ص193.

(2) المعنى وظلال المعنى أنظمة الدّلالة في العربيّة: محمد محمد يونس، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007، لبنان، ص 230.

(3) المعجم وعلم الدّلالة: سالم سليمان الخمّاش، موقع لسان العرب، د.ط، 1428هـ، جدة، ص75.

(4) علم الدّلالة: أحمد مختار عمر، ص 38.

الذاتيّة، وبعدها عن الموضوعيّة، تبعا لذلك[1]. مثال ذلك كلمة (يهودي)، فإذا كانت هذه الكلمة تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الدّيانة اليهوديّة، فهي تملك معاني إضافيّة في أذهان النّاس تتمّثل في الطّمع، والبخل، والمكر، والخديعة[2].

ويتضّح ممّا سبق أنّ المعنى المركزي هو ذلك المعنى الأصلي، والمتّفق عليه بين أفراد الجماعة اللغويّة الواحدة، والذي يتّسم بالثّبات، والشمول، في حين أنّ المعنى الهامشي، أو الإضافي هو ذلك المعنى الذي يمثّل ظلال المعنى الأساسي، والذي يتّسم بالتغيّر، كما أنّه مفتوح ،وغير نهائي، ولا يتّفق عليه أهل اللّغة.

رابعا: القضايا المعجميّة:

1. قضية التّعريف المعجمي:

أ- إنّ تحديد التّعريف يعدّ من أكثر المصطلحات صعوبة، وذلك لارتباطه بجلّ الدّراسات الإنسانيّة، والطبيعيّة، مما يجعل تحديده يتباين من مجال إل آخر، بل في نوع واحد من المعاجم إلى نوع آخر في المجال ذاته، وقبل أن نتناول التّعريف المعجمي بالدّراسة، يمكن الاشارة إلى ملابسات معنى التعريف لغة واصطلاحا، وما يسوقه، أو يقاربه من مصطلحات[3].

ويراد بالتّعريف المعجمي في اللّغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (عرّف): "يقال عرّف فلان الضّالة أي ذكرها، وطلب من يعرفها، فجاء رجل يعرفها أي يصفها"[4]، و" التَعْريفُ:

(1) المعنى وضلال المعنى أنظمة الدّلالة في العربيّة، محمد محمد يونس، ص217.

(2) علم الدّلالة: أحمد مختار عمر، ص38.

(3) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة: حلاّم الجيلالي، من منشورات اتّحاد كتاب العرب، د.ط، 1999، دمشق، ص37.

(4) لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1419هـ-1999م، بيروت، لبنان، ج9، ص153.

الإعلام، والتّعريف أيضا: إنشاد الضّالة، والتّعْريفُ: التّطييب من العرف، وقوله تعالى:﴿ **عَرَّفَهَا لَهُمْ**﴾ [محمّد:06] [1].

ويتضّح من خلال هذه التّحديدات اللّغوية لمادّة (عرّف) التي يراد بها الوصف، والإعلام والتّطييب، وإنشاد الضّالة.

ومن النّاحية الاصطلاحيّة يعرّفه رشاد الحمزاوي بقوله أنّه: "نوع من التعليق على اللّفظ، أو العبارة، وهو كذلك شرح نص اللّفظ، أو العبارة، وهو يفترض أن يكون لكلّ لفظة، أو عبارة مقابل، أي يفترض منطقا وجود دلالة كونيّة تعادل اللّفظة، أو العبارة المعنيتين، وتظهر تلك الدّلالة زوجا من المترادفات يكون إمّا لفظا فذا، أو جملة فنستطيع أن نعوّض لفظة بلفظة، أو جملة بجملة، من ذلك: الأبح: السّمين، الوتر الغليظ: الصّوت من أوتار العود"[2].

كما يعرّفه الجرجاني على أنّه: "عبارة عن ذكر الشّيء، يستلزم معرفته معرفة شيء آخر[3].

ويتضّح من خلال هذه التّحديدات الاصطلاحيّة للتّعريف الذي يراد به حدّ الشيء، وغايته.

ب– شروط التّعريف المعجمي:

فقد وضع العلماء منذ أفلاطون، وأرسطو شروطا للتّعريف الجيّد، وأضاف إليها الفلاسفة والمناطقة المحدّثون، وعلماء الدّلالة، والمعاجم شروطا أخرى، يوجزها الدكتور أحمد مختار عمر في النّقاط الآتيّة:

- الاختصار والإيجاز.
- السّهولة والوضوح.
- تجنّب الدّور.
- تجنّب الإحالة إلى مجهول.

(1) الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: أديب نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: محمد تامر، دار الحديث، د ط، 1430م-2009م، القاهرة، ص759.

(2) من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا: محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، تونس، ص165.

(3)التّعريفات، الشريف الجرجاني، ص65.

- مراعاة النّوع الكلامي للكلمة المعرّفة.

ويعني في تفسير الأسماء الماديّة أن يشار إلى الشكل الخارجي، والوظيفة، والخصائص المميّزة التي يعتبرها معظم المتكلّمين خصائص أساسيّة، في تفسير الأسماء الماديّة.

"أن يكون التّعريف جامعا، شاملا، مانعا، كما يشترط أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة في الشّرح محدود، ومقتصرا على الكلمات التي يفترض أن يكون مستعمل المعجم على علم بها"[1].

ينبغي أن يكون التّعريف إيجابيا، فلا يعرّف الأشياء بمضدّاتها، أو نقائضها مثل: الليّل ضدّ النهار، والأبيض غير الأسود، والجاهل من ليس بمتعلّم.

ويجمع بعضهم هذه الشروط في قاعدة عامّة هي: "يجب أن يكون التّعريف جامعا مانعا في محتواه، واضحا لا لغو فيه، ولا سلب في تعبيره[2]. كما نجدّ حلمي خليل يذكر شروطا أخرى ينبغي على واضع المعجم أن يلتزم بها إذا أراد أن يكون شرحه ،أو تعريفه للمعنى واضحا لا ابهام فيه، وهي:

- أحكام ضبط نطق الكلمة.
- ذكر الشائع المشهور عن المعاني دون المهجور غير المعرّف.
- ترتيب المعاني الأصليّة قبل المعاني المجازيّة.
- عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم.
- عدم استخدام التّعريف والشرح الدوري بالمرادف[3].

ج– وظائف التّعريف:

للتّعريف وظيفتان أساسيّتان: "تواصليّة ومنهجيّة، فهو من الناحيّة التواصليّة، يعين المتلّقي على الفهم، ووضوح الأفكار، ويساعد على إزالة الالتباس، والغموض، وهكذا ييسّر التواصل، وقد يكون

(1) صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط2، 2009م، القاهرة، ص123-126.

(2) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: علي القاسمي، مكتبة لبنان، ناشرون، صانع 1944، لبنان، ص630.

(3) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2006، ص24.

التّعريف انتقائياً في صياغته للتّأثير في مواقف المتلّقي، وكسب تأييده لقضية المتكلّم، ومن الناحية المنهجيّة، يستخدم التّعريف في البرهنة، والاستدلال بهذا يكون أداة من أدوات المنهج"[1].

يتضّح من خلال هذا القول أنّ للتّعريف وظيفتان مهمّتان تواصليّة، ومنهجيّة، أحدهما تعين المتلّقي على الفهم، واستيعاب الأفكار، ووضوحها وتيسير التّواصل بين المتخاطبين، وأخرى تمثّل أداة من أدوات المنهج التي تعين في البرهنة، والاستّدلال المنطقي.

د– أهميّة التّعريف المعجمي:

فقد عدّ علي القاسمي أنّ للتّعريف أهميّة بالغة في اكتساب المعرفة العلميّة، لأنّ غايته التوصّل إلى معرفة ماهيّة الأشياء، وطبائعها الجوهريّة، "لهذا فقد عدّه فلاسفة اليونان الذين كانوا يحاولون الوصول إلى ماهيّة الأشياء، بداية العلم، ومنتهاه فكانوا يبحثون عن التّعريف التّام، والجامع المانع الذي يمكن أن يقام عليه العلمُ بالأشياء، ولهذا اقرنه أرسطو بالتصوّر أي بالفعل الذي يرى العقل بواسطته ماهيّة الأشياء، وتوسّع فلاسفة المسلمين في البحث في اللفظ، والمعنى تمهيدا للتوصّل إلى التّعريف الجيّد بوصفه جوهر مبحث التصوّرات، فدّرسوا دلالة التضمّن، ودلالة اللزوم، فقد درسوا أنواع اللفظ المشترك، والمترادف، والمتواطئ، والمتزايل، ووضعوا الرّسائل العديدة في الحدود، مثل الكندي، وجابر بن حيّان، ابن سينا، والغزالي"[2].

يتضّح من خلال هذا القول أنَّ للتّعريف المعجمي أهميّة كبيرة في المعرفة العلميّة، وذلك لأنّ غايته استنكاه جوهرها، ومعرفة حقيقة الأشياء ومنتهاها.

هـ– أنواع التّعريف المعجمي: للتّعريف المعجمي أنواع عديدة نذكر أهمّها:

– **التّعريف اللّغوي:** "سميّ بذلك لأنّه متعلّق بمعاني الألفاظ، ويعيد معنى اللفظ المعرّف بألفاظ أخرى، وللتّعريف اللّغوي أنواع عديدة أهمّها:

– **التّعريف بالمرادف:** فتعريف الغَضَنفَر: الأسدُ؛ وتعريف المداد: الحبر.

(1) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: على القاسمي، ص606.

(2):نفسه، ص606.

- **التّعريف بالنقيض أو الضدّ أو العكس**: فتعريف الكبير عكس الصغير.
- **التّعريف بالمثال**: فتعريف حروف الجرِّ هو: مثل: من، على، إلى، في.... الخ
- **التّعريف الاشتقاقي**: فتعريف الحريري: منْ يبيع الحرير
- **التّعريف السيّاقي**: ويتّم من خلال إيراد سياق يدّل على معنى اللفظ، ففي تعريف (عين): عثرنا على عين في الجبال، وشربنا منها الماء.

ويمكن إلحاق التّعريف الموسوعي بهذه الأنواع من التّعريفات خاصة في المعاجم الموسوعية، وليس في الموسوعات، فهو لا يكتفي بالمعنى اللّغوي لاسم نبتة مثلا، وإنّها يضيف معلومات متعلّقة بها مثل فصيلتها، ومنافعها، وأماكن زراعتها. "ولعلّ وظيفته الأساسيّة تكمن في إدراك دلالة اللّفظ، وتميّزه عن غيره من الألفاظ، وتقدّم وظيفته التميّزيّة على الوظيفة الدلالية لدى بعضهم"[1].

- **التّعريف بالإحالة**: "وفي هذا النوع من التّعريف يتّم إحالة القارئ إلى مدخل آخر يطابق تعريفه تعريف الكلمة المراد شرحها، ويسمّى هذا النّوع بالإحالة الدّلاليّة، ومن أمثله في مصباح المنير للفيّومي كلمة «الجدف: القبر وتقديم في (جدث)»، «الشت: هو شجر طيّب الريح مرّ الطعم وينبت في الجبال الغور، وتقدّم في الباء الموحدّة»، «مترس: الميم زائدة وتقدّم في (ترس)».
- **التّعريف بالترجمة**: الأصل في المعاجم (الأحاديّة، اللّغة) ألا تستعمل لغة أخرى في مادّتها المعجميّة، ويكون التّعريف فيها بلغة واصفة من اللسان نفسه، ومن خصائص معجم الترجمة ألا يشرح اللفظة الأجنبية بتعريف أو تفسير، وإنّما يعطي الكلمة المعادلة تماما انطلاقا من كون الترجمة هي تحويل كلمة دالّة من أحد الألسن إل كلمة دالّة في لسان آخر، ومن أمثلة ذلك في معجم المصباح كلمة "البارئ: الحصير، ويقال له بالفارسية (البورباء)"[2]

(1) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، علي القاسمي، ص69.

(2) التّعريف المعجمي أنواعه ووسائله في المعاجم العربية "معجم المصباح المنير للفيومي" أنموذج: سناني سناني ، مجلة مجمع اللغة العربية ، الشبكة العالمية، 2014، الجزائر، العدد 6 ، ص192.

– **التّعريف المنطقي**: التّعريف المنطقي هو الذي يقوم على ذكر الجنس، والنّوع، والفصل، والخاصّة؛ فقوام هذا التّعريف ذكر أجزاء الشيء المعرّف، وخصائصه، وبعض صفاته المميّزة، وهو مجموع الصّفات التي يتميّز بها الشيء عن غيره، ويعتمد في هذا التّعريف بالعموم، والخصوص في الصفات التي يتسم بها الشيء المعرّف(1). كما ينبني التّعريف المنطقي على جملة من الأسس نجملها فيما يلي: الجوهر، الكميّة، الكيفيّة، الإضافة، المكان، الزمان، الوضع، الحال إلى الملك، الفعل، الانفعال(2).

– **التّعريف المصطلحي**: "إنّ التّعريف المصطلحي يتمثّل في مدى تطابق الدال مع المدلول شرط تحديث الحقل، أو المجال العلمي الخاص الذي ينتمي إليه، فمثلا تعريف مصطلح "سفينة بخاريّة" مثلا يتضّح أكثر إذا عرفنا موقعه في المنظومة المفهوميّة الخاصّة بالسفن، مثل: سفينة، سفينة شراعيّة، سفينة بخاريّة، سفينة ذريّة، ولعلّ من أهم وظائف التّعريف المصطلحي نذكر:

- وصف المفهوم في مستوى معيّن من التّجريد.
- تميّز المفهوم عن المفاهيم المجاورة له في المنظومة المفهوميّة التي ينتمي إليها.
- تحديد العلاقات القائمة بين المفهوم وبقية المفاهيم في المنظومة المفهوميّة"(3).

– **التّعريف بالشاهد**: فقد شرحه التّهَاوني في كشّافه مبيّنا وظيفته، وكيفيّة الإفادة منه، فقال: «اعلم أنّ التّعريف بالمثال، سواء كان جزئيًا للمعرّف، كقولك: الاسم كزيد، الفعل كضرب، أولا يكون جزئيًا له كقولك: العلم كالنور، والجهل كالظلمة، هو بالحقيقة تعريف بالمشابهة التي بين ذلك المعرّف وبين المثال، فإن تكن المشابهة مفيدة للتميّز، فهي خاصّة لذلك المعرّف، فيكون التّعريف بها رسما ناقصا داخلا في أقسام المعرّف الحقيقي، وإلاّ لم يصحّ التّعريف بها، فليس التّعريف بالمثال

(1) أسس المعجم المصطلحي التراثي: محمد خالد الفجر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ-2017م، عمان، ص 163.

(2) صناعة المعجم التاريخي للغة العربية، على القاسمي، ص612.

(3) نفسه، ص624.

قسما على حدة، ولما كان استئناس العقول القاصرة بالأمثلة أكثر لكون الجزاء أوّل المدركات، شاع في مخاطبات المتعلميّن التّعريف به [1]».

و– نقائض التّعريف المعجمي:

إنّ الغاية الأولى من التّعريف المعجمي هو التّوضيح، وأي مستعمل للمعجم إنّما يبحث عن لسان معرف، فهو الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه المعجميون، ويعتبرون كل قصور، أو غموض، أو إخلال بالمعنى يظهر في التّعريف مأخذا، ونقيضه، لعلّ من أهم النقائض المتماثلة في أكثر المعاجم العربيّة عامة بل وفي المعاجم الأجنبية أيضا هي:

–الشرح الدّوري: وهو أن يضع المعجمي تعريفا للمدخل، ثم يأتي إلى ذلك التّعريف فيعرّفه بتعريف آخر، ثم يعود مرة أخرى إلى ذكر ذلك التّعريف الأوّل، كأن يعرّف المدخل (سار) مثلا: يمشي ومشى يذهب، وذهب بسار، وهكذا.

- ❖ الغموض والإبهام.
- ❖ السطحيّة.
- ❖ عدم الانتظام.
- ❖ القابليّة والمحدوديّة.
- ❖ التّعريف بغير المعرّف.
- ❖ القصور.
- ❖ الإحالة المكرّرة[2].

ويتضّح من هذا أنّ للتّعريف المعجمي نقائض يجب تجاوزها، لكي يؤدي الغاية المرجوّة، أهمّها: الغموض، وعدم التمايز بين المعرّفات، والنقص في تعريف المداخل المعجميّة.

(1) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد علي التهاوني، تح : علي دحدوح، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996، بيروت، ج1، ص482.

(2) تقنيات التّعريف في المعاجم العربية المعاصرة: حلاّم الجيلالي، اتّحاد الكتّاب العرب، 1999، دمشق، ص69-72.

2. **التّرتيب:**

تعدّ قضيّة التّرتيب المعجمي من أبرز القضايا المعجميّة الشّائكة، التي شغلت اهتمام الدّارسين اللّغويّين العرب، إنّ المقصود بترتيب المداخل في المعجم هو وضعها بحسب كيفيّات، تسمح بالوصول إلى الغرض من وجودها داخل المعجم، والكيفيّات توجد خاضعة لطريقة المعجم، وإجراءات وضع متتالية من المونيمات كوحدّة معجميّة موحدّة، إنّ من شأن هذه الإجراءات أن تقوم في الأساس بتحليل الوحدة إلى مكوّناتها، ثم إزالة ما بها من خاصيّة نحويّة، لتصفى في الأخير للجانب المعجمي فحسب[1]، مثال: كلمة يَقْرَأْ هي تتابع مكوّن من مورفيمين بارزين هما: مورفيم نحوي، وآخر معجمي:

يقرأُ يـ + قرأَ

م.نحوي م. معجمي

كما يعرّف التّرتيب: «المنهج الذي ينتهجه المؤلّف في المعجم، في تبويب مداخل معجمه وتصنيفها، وله صنفان يتمثّلان في التّرتيب على الحروف، والتّرتيب الثاني بحسب المعاني»[2].

إذا فالتّرتيب هو المنهج الذي يسلكه واضع المعجم في تصنيف مداخل معجمه.

للتّرتيب في المعجم العربي طريقتان:

- **التّرتيب بطريقة الاشتراك**: وهو أن يكون الشّكل واحد، والمعاني مختلفة، وهي الطّريقة المتّبعة غالبا في المعاجم العربيّة، فالاشتراك يكون معبّرا عن معان لا تحصى بأشكال محدودة.
- **التّرتيب بطريقة التّجنيس**: ومعناه بأن يكون اللفظان مختلفين معنا، ومتشابهين شكلا، والخلاف بين أصحاب الاشتراك وأصحاب التجنيس في العصر الحديث، يمكن أنّ الأوّلين يقولون بأنّ الكلمة وحدة لغويّة، بها أصل دلالي ثابت لا يتغيّر مع الزمن، ولها مدلولات لغويّة ثانويّة،

(1) ينظر: المعجمية العربية في ضوء منهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة: ابن حوبلي الأخضر ميدني، ص151.

(2) أسس الصّياغة المعجمية: محمد القطيطي، ص68.

تستخرج من الاستعمال ومنه الاشتراك يدعو إلى الإيجاز، ويقّر التّجنيس بتعدّد المداخل بحسب سيّاقها ومعانيها.

– طريقة الاشتراك عُرفت بالاختصار لدرجة الإخلال ممّا يحافي في الغرض التّربوي للمعجم المتمثّل أساسا في المساعدة على إزالة الإبهام، وإصلاح الغلط.

أمّا طريقة التّجنيس فهي الأمثل باعتبارها تساعد على ملاحظة صرح التراكيب، والسيّاقات لاستخراج مختلف المعاني[1].

للتّرتيب أهميّة كبيرة في صناعة المعجم حيث:

– ينتمي التّرتيب إلى القسم الثاني من قسمي صناعة المعجم، وهو قسم الوضع، الذي يتكوّن منه التّعريف.

– ويتمثّل التّرتيب الصّورة النهائيّة للمعجم، وتتجلّى أهميّته في أمرين: الأوّل تيسير طرق الوصول إلى معنى الكلمة، والثاني أحكام وضع المادّة اللّغويّة التي جمعها المعجميّ، ولذلك تنوّعت طرقه منذ الإرهاصات الأولى للعمل المعجمي، وحتى أيّامنا المعاصرة، فالمعجميّون منذ القديم، وحتّى الآن يحاولون إيجاد طرق ترتيب لمعاجمهم تخدم مستعمل المعجم من ناحيّة، وتسهم في أحكام تدوين مواد المعجم من ناحيّة أخرى، فهو كما يزعم الدكتور حلمي خليل أنّه يمثّل الخطوة الحاسمة في هذا الفن (صناع المعجم).

ولهذا قُسّم إلى مدارس متنوّعة بحسب طرق التّرتيب التي اتّبعت فيها، بجعل كلّ طريقة في ترتيب المعاجم مدرسة قائمة بنفسها، ودافعه إلى تبني هذه الرؤيّة تنوّع مناهج العرب في ترتيب معاجمهم، فقد بدأوا ترتيب المواد وفق مواضيع تختّص بأحد المجالات التي عاشوها، أو ارتبطوا بها، فوجدت رسائل الخيل والنّبات، ثم رُتّبت المواد استنادا إلى نطق الحروف التّي أبدعها الخليل في كتاب العين[2]،

(1) المعجميّة العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنّظريات التربويّة الحديثة، ص159.

(2) ينظر: أسس المعجم المصطلحي التراثي: محمد خالد الفجر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2017، عمان، ص119.

ثم جاءت طرق التّرتيب الألفبائيّة بشكلين: بحسب الأوائل كما في كتاب الجيم لعمرو الشيباني، وبحسب الأواخر كما في صّحاح الجوهري، ووجدت معها طريقة التّرتيب استنادا إلى المجالات الدّلاليّة.

من جهة أخرى قُسّم التّرتيب إلى:

– **التّرتيب الخارجي**: يقصد به طريقة ترتيب مداخل المعجم، ويسمّيه المعجميّون المعاصرون التّرتيب الأكبر، ويشمل: الترتيب الألفبائي، ويتفرع عنه نوعان: ترتيب بحسب الأوائل، وترتيب بحسب الأواخر.

وقد رسم الدكتور أحمد مختار عمر شكلا حصر فيه جميع أنواع الترتيب:

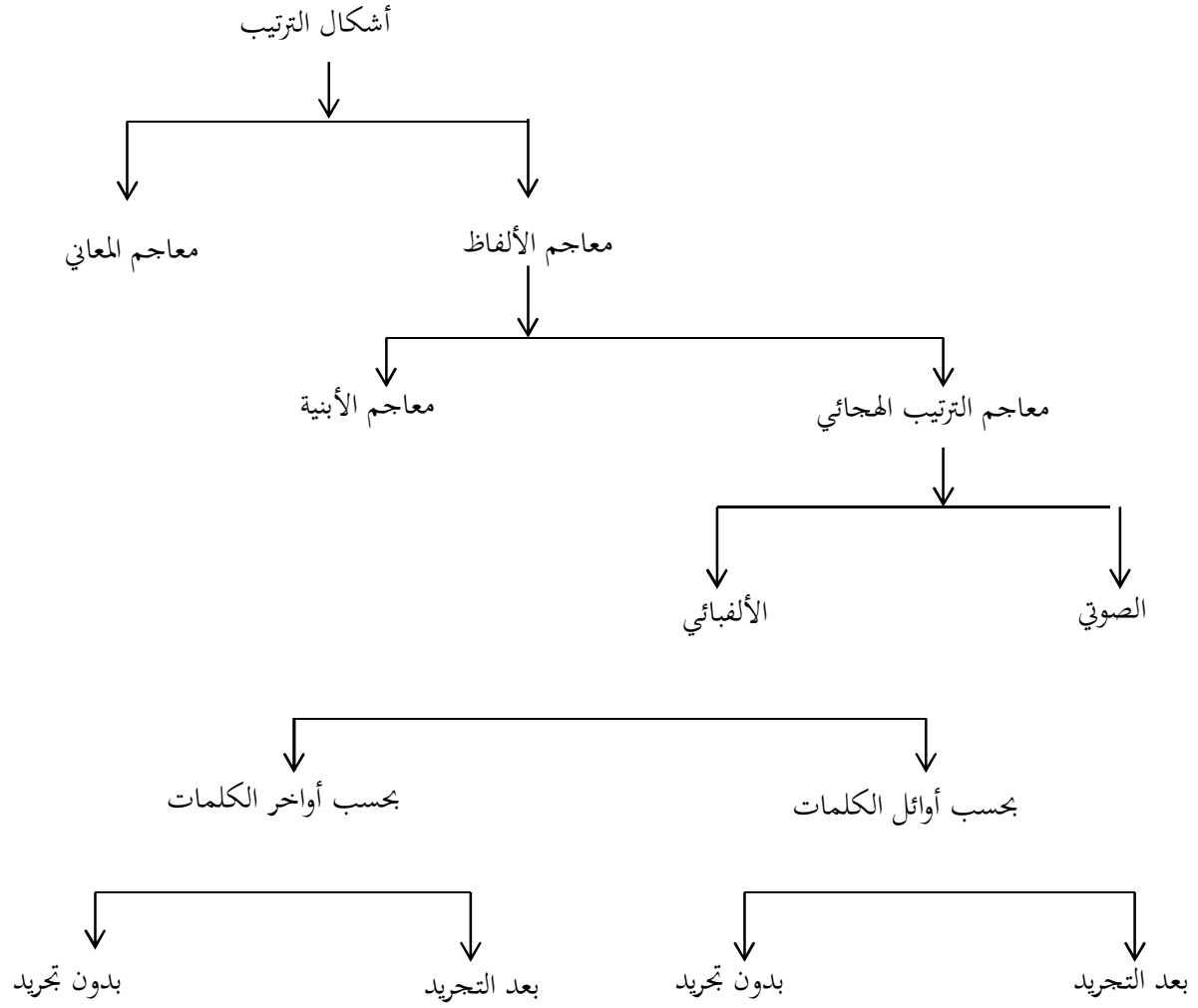

– **التّرتيب الموضوعي**(المنظّومي): يكون فيه الحقل العلميّ هو الأساس في التّرتيب، من أجل الحفاظ على العلاقة بين سلسلة المصطلحات التي تعود إلى حقل علميّ واحد، ويحرص المعجميّون على الترابط المفهومي بينها[1].

ومنه فالتّرتيب عنصر مهم في وضع المداخل المعجميّة قصد تيسيرها على مستخدمي اللّغة.

3– الشواهد اللغوية:

تعدّ الشواهد من أبرز القضايا المعجميّة في التراث اللّغوي العربي، إذ يُعرّف الشاهد من الناحيّة اللّغويّة على أنّه مأخوذ من مادّة (شهد) "شَهِد فلان على فلان بحق فهو شاهدٌ، وشهيدٌ، واسْتُشْهِدَ فلان فهو شَهيدٌ، والمشَاهَدَةُ: المعَايَنَةُ، وشهده شَهْدًا أي حَضَرَهُ فهو شَهِدٌ"[2]. وكما ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس في مادّة (شهد) الشّين والهاء والدّال أَصْلٌ يدّل على حضور، وعلم، والأعلام[3]. وشاهد [مفردة] جمع شواهد: دليل وبرهان[4].

- يتضّح من خلال هاته التّعديلات اللّغويّة لمادّة (شَهد) التي يراد بها الحضور، وعلم، وأعلام، ودليل العلم بالشّيء وحجّته.

– أمّا الشّاهد في "اصطلاح القوم: عبارة عمّا كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره. فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق"[5].

وقد يضمن المتكلّم كلامه شواهد يستمّدها من الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة، والأبيات الشعريّة، والخطب، والمقالات، والأمثال، والأقوال المأثورة، وما إلى ذلك من شعر أو نثر[6]، ويعرّفه يحيى عبد الرؤوف حبر بقوله: "فهو جملة من كلام العرب، أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم، تتّسم

(1) ينظر: أسس المعجم المصطلحي التراثي: محمد خالد الفجر، ص121.
(2) لسان العرب، لابن منظور: دار أحياء التراث العربي، ط3، 1999م. 1419هـ، بيروت–لبنان، ج7، ص223.
(3) مقاييس اللغة لابن فارس: تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج3، ص221.
(4) معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1429هـ 2008م، القاهرة، مج1، ص1241.
(5) التعريفات: شريف الجرجاني، ص139.
(6) معجم الاستشهادات: علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001م، لبنان، ص19.

بمواصفات معيّنة، تقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقًا في نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره، أو على علاقة بين اللفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم أو تأخير، واشتقاق أو بناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره، ومما هو محسوب في مناحي العرب الفصحاء"[1].

- ويتضّح من خلال هذه التّحديدات الاصطلاحيّة أنّ الشّاهد يراد به الدليل، أو الحجة المستوحاة، إمّا من آية القرآن العظيم، أو ما صُحَ سنده من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، أو من أفواه العرب الفصحاء شعرا أو نثرا، إذ يُؤثَر به لإثبات حكم أو قاعدة.

يتّسم الشّاهد اللّغوي بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

- مصداقيّة الشّاهد: ينبغي أن يقتصر اختيار نصوص المدّونة على شواهد من عصر معيّن (مثل عصر الاستشهاد بالنسبة إلى اللّغويين العرب القدامى)، أو منطقة جغرافيّة معيّنة (مثل أماكن القبائل المشهورة بفصاحتها في جزيرة العرب)، أو موضوع محدّدا (مثل الأدب والشعر)، إذ يجب أن تتّصف الشّواهد بالشمول، فتغطي جميع عصور اللّغة، وكلّ أماكن استعمالها، ومختلف موضوعاتها، شرط أن يكون الاستعمال فصيحا، وألاّ يكون قد ورد في شاهد يتيم.
- طول الشّاهد: لا شك في أنّ المعجميّ يبحث عن الشاهد الذي يحقّق الغرض من استعماله على نحو ممتاز، وفي الوقت نفسه يحقّق الاقتصاد في مساحة المعجم، طبقا لمبدأ "ما قلّ ودلّ".
- اختصار الشاهد: إنّ السبيل الأمثل لتفادي اختصار الشّواهد يكمن في زيادة عدد شواهد المعجميّ، بحيث يتسّنى له اختيار الشّاهد القصير الذي يفي بالعرض، دون اللجوء إلى الحذف، وينصرف كذلك إلى مسألة تفادي تحويل الشّاهد، وتبديل الألفاظ الميسّرة بألفاظ عسيرة الفهم.
- اصطناع الشّاهد: إذ لابد أن يُذَيَّل الشّاهد بالمعلومات الآتية:

– اسم قائله.

– المصدر الذي نُقل عنه الشّاهد، مطبوعا كان، أو مخطوطاً.

– تاريخ الشّاهد (أي السنة التي قيل فيها، أو على الأقل العصر الذي ينتمي إليه).

(1) الشاهد اللغوي: يحي عبد الرؤوف حير، مجلة النجاح للأبحاث العدد السادس، 1442، مج2، ص265.

- عدد الشواهد: كلّما كان عدد شواهد المعجميّ كبير، كان اختيار شواهد المعجم أيسر، وأفضل[1].

يقوم الشّاهد في المعجم بالعديد من الوظائف، نذكر منها ما يلي:

- إثبات وجود اللّفظ، أو أحد معانيه.
- توضيح معنى اللّفظ.
- تبيان استعمال اللّفظ.
- إعطاء فكرة ثقافة النّاطقين باللّغة.
- إثبّات ظهور اللفظ أوّل مرَّة أو آخر مرّة في اللّغة[2].

كما يذكر "مختار عمر" وظائف أخرى هي:

- دعم المعلومات الواردة في التّعريف، وهذا يعتبرها الكثير جزءا هاما من التّعريف المعجمي، وليست مجرد لواحق، أو زوائد تابعة.
- وضع الكلمة المشروحة في سيّاقات مختلفة، مع مراعاة تحديد النّماذج النحويّة.
- تمييز معنى من آخر، وبيان التلازمات المتنوّعة للكلمة.
- ذكر معلومات لغويّة على المستوى الأسلوبي، والاستعمالي[3].
- إعطاء الدّليل أنّ اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب، أو في لهجة من لهجات القّبائل العربيّة، على الرغم ممّا يبدو من غرابته للقارئ، فهو ليس من أوهام المعجميّ، أو وضعه، وإنّما هو من لغة العرب أنفسهم، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في لسان العرب: "شمهد: الشمهد من الكلام الخفيف، وقيل الحَديد، قال الطرماحُ يصّف الكلابَ:

(1) صناعة المعجم التاريخي: عليُ القاسّمي، ص423.
(2) نفسه، ص 416، 417.
(3) صناعة المعجم الحديث: أحمد مختار عمر، ص145.

شَمَهَدُ أطْرَاف أنْيَابُها كمناشيل طُهَاةٍ اللِّحام

كلبة شمهد أي خفيفة حديدة أطراف الأنياب[1].

– يتضّح من هذا أنّ للشّاهد وظائف كثيرة في اللّغة، أهمّها توضيح المعنى، وتمييزه، وإثباته بالحجّة، والدّليل المنطقي.

للشّواهد اللّغويّة أهميّة كبيرة تتمثّل في:

- فقد نبّه إلى أهميّة الشّاهد كثير من الأدباء، منهم أبو هلال العسكريّ الذي قال: «.... ثمّ إنيّ ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من أدب اللسان بعد سلامته من اللحن، كحاجته إلى الشّاهد والمثل، والشذرة، والكلمة السّائرة، فإنّ ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا ...».
- يساعد على شرح فكرة الكاتب، ويجعلها أكثر وضوحا، وأبعد تأثيرا، ويزوّده بحجّة قويّة، ويدّعمه بحكم معترف بمتانته، ويسلّحه برأي مقرّ بصوابه[2].
- أنّ الشّاهد إضافة إلى فخامة معناه، يمتاز بجزالة مبناه، وجمال اللفظ، وحسن العبارة[3].
- الشّواهد العربيّة ذخيرة لغويّة ثمينة لها قيمتها اللّغويّة، وأهميّة أدبيّة، وفكريّة، وحضاريّة كبيرة[4].
- الشّواهد روح القواعد، فهي تُفضي عليها حياة، ومتعة، وأصالة[5].
- ويوضّح الميداني مؤلّف كتاب (مجمع الأمثال) أهميّة الاستشهاد بالأمثال: فيقول: «... وتحوّج الخطيب المصقع، والشاعر المفلّق إلى إدماجها، وإدراجها، في أثناء متصرّفاتها، وأدراجها، لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال، واستلائها في الجودة على أمد الكمال ...» [6].

(1) الشواهد في الدرس اللغوي العربي أهميتها أنواعها ووظائفها: مليكة بن عطاء الله، مجلة الذاكرة، العدد 10، يناير 2018، ص 274، 275.

(2) معجم الاستشهادات: علي القاسمي، ص25.

(3)نفسه، ص25.

(4) المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: إميل بديع يعقوب، دار الكتب، ط1، 1417هـ-1996م، بيروت، لبنان، مج1، ص07.

(5) الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد الأفغاني، دار الفكر، د.ط، 1424خ-2023، بيروت، لبنان، ص03.

(6) معجم الاستشهادات: ص25.

يتضّح من هذا أنّ الشّواهد اللّغويّة لها أهميّة، وقيمة رفيعة في اللّغة العربيّة، ذلك بما تتميّز به من حضور قوي، وجزالة المبنى، وقوة معنى اللفظ، وتوضيحه.

من الممكن حصر المصادر التي استقى منها اللّغويّون العرب مادّتهم فيما يأتي:

– **القرآن الكريم**: وقد اعتبروه في أعلى درجات الفصاحةّ وخير ممثّل للّغة الأدبيّة المشتركة، ولذا وقفوا منه موقفا موحّدا، فاستشهدوا به، وقبلوا كل ما جاء فيه، ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات مبيّنا قيمة اللفظ القرآني: «ألفاظ القرآن الكريم هي لبّ كلام العربّ وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء، وما عداها كالقشور، والنّوى بالإضافة إلى أطايّب الثمرة»[1].

فالقرآن الكريم هو الوحيّ المنزّل على محمّد صلّى الله عليه وسلم باللفظ الفصيح، المنقول إليّنا بالتواتر، والمجمع على قراءته بالطّرائق التّي وصلتنا، ولقد أجمع العلماء على ضبطها، وتحرّيها متنا، وسندا، واتّفقوا على الاحتجاج به.

وبقراءاته إذا توفّرت فيها الشروط المجمع عليها، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحيّ في الحروف، وكيفيّة أدائها من تخفيف، وتشديد، وزيادة، ونقص، وتغيير حركة، وشروط صحّتها ثلاثة:

– صحّة السّند إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلم.

– موافقة الرسم العثماني.

– موافقة العربيّة، ولو بوجه من الوجوه[2].

ويتضّح ممّا سبق أنّ القرآن العظيم هو الأساس الأول، والمنبع الأصلي الذي استقى منه اللّغويين العرب الفاظه، وعباراته القويّة، والمتينة، وكذا الاعتماد عليه في استنباط القواعد، والاحكام النحويّة.

(1) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة (قضية) التأثير والتأثر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط6، 1988، القاهرة، ص 17.

(2) أصول النحو العربي: محمد خان، مطبعة جامعة محمد خيضر، 2012، بسكرة، ص 32-33.

– **الحديث النّبوي الشّريف**: يأتي الحديث النّبوي بعد كلام الله فصاحة، وبلاغة، وصحّة عبارة، والذي عُدَّ المصدر الثاني من مصادر اللّغة المسموعة في الاحتجاج به في علوم اللّغة. والاعتماد عليه في استنباط قواعد النحو، والصّرف.

"ليس الحديث النبّوي هو ما جاء على لسان الرّسول صلّى الله عليه وسلم فحسب، بل يشتمل عليه ما نقلته الرّواية، ودوّنته الكتب من محاورة الرّسول لأصحابه، وما قاله الصحابة في وصف أعماله صلى الله عليه وسلم، وكثيرا ما نراه يضّم كلاما للتّابعين"[1]، وقد كان للنّحاة المتقدّمين من هذه المادّة اللّغويّة موقف يتميّز بالمدّ عنها، والاعراض عن الاحتجاج بها، إلاّ في مواضع نادرة، على الرّغم ممّا ينقله دؤاباتهم عن فصاحة الرسول عليه الصّلاة و السّلام، فما علّة هذه الأمراض؟[2]. يعود لأسباب أهمّها رواية الحديث من قبل الأعاجم، وتجويز روايته بالمعنى، وتعدّد الروايات في الحديث، وانقسم النّحاة إلى ثلاث طبقات:

- **المانعون**: من أعلام المانعين من متأخّري النّحاة ابن ضائع، وأبو حيّان، كان ابن الضائع (ت686) أوّل من نبّه إلى قضية الاستشهاد بالحديث، وأوّل من تبيّن أنّ أئمّة النّحاة لم يستشهدوا به، وأوّل من أوضح علّة ذلك من رواية الحديث بالمعنى، يقول: «تجويز الرّواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمّة، كسيبويه وغيره، الاستشهاد على إثبات اللّغة بالحديث». «واعتمدوا في ذلك على القرآن الكريم، وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث، لكان الأوّل في إثبات فصيح اللّغة كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم، لأنّه أفصح العرب»[3]. وقال ابو حيان في شرح التّسهيل: "قد أكثر المصنّف من الاستدلال بما

(1) أصول النحو العربي: محمد خير الحلواني، الناشرون الأطلسي، د.ط، الرباط، ص 48، 49.

(2) نفسه ، ص49.

(3) القياس في اللغة: محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ط1، 1415هـ-1995م، القاهرة، ص86.

وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكليّة في لسان العرب، وما رأيت أحدا من المتقدّمين والمتأّخرين سلك هذه الطّريقة غيره"[1].

ويرى أبو حيّان أنّ أئمّة النّحو من البصريّين، والكوفيين، وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد والأندلس، أحجموا عن الاستّدلال بأحاديث النبيّ صلى الله عليه وسلم لأمرين:

أحدهما: أنّ الرواة جوّزوا النقل بالمعنى، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه بما تنقل بتلك الألفاظ جميعا، نحو ما روي من قوله: "زوجتكما بما معك من القرآن" "ملكتها بما معك". الأمر الثاني: أنّه وقع اللّحن كثيرا فيما رويّ من الحديث، لأنّ كثيرا من الرّواة كانوا غير العرب بالطبع، ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النّحو، فوقع اللّحن في كلامهم، وهم لا يعلمون بذلك"[2].

- **المجيزون:** ويمثّل هذا المذهب ابن مالك، ورضي الدّين الاسترادي، الذي زاد على ابن مالك، واستشهد بكلام الصحابة، وآل البيت –رضي الله عنهم–وتابعهم ابن هشام الأنصاري، إلاّ أنّه فاق ابن مالك بكثرة الاستشهاد بالحديث.

ويقول الدكتور محمّد عيد: «وقد ظنّ المتأخّرون، والمعاصرون أنّ ابن خروف أوّل من احتجّ بالحديث، والحقيقة تخالف ذلك، لأنّ السهيلي سبقه إلى هذا العمل، بل إنّ عمل السهيلي يعدّ مقدمة صالحة لعمل ابن مالك»[3].

- **المتوسّطون:** أمّا الفريق الثالث الذي توسّط في الاستشهاد بين ابن مالك، وأبي حيّان، فقد كان الشاطبي المتكلّم بلسانهم، وقد أجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها، و قد قسّم أبو إسحاق الشاطبي الأحاديث إلى قسمين: [4]

(1) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، الناشرون مكتبة الخانجي، د.ط ، القاهرة، ج1، ص10.

(2) الاقتراح في أصول النحو: جلال الدّين السيوطي، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 1427هـ-2006م، دمشق، ص44.

(3) القياس في اللغة العربية: محمد حسن عبد العزيز، ص87.

(4) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1394-1973م، الكويت، ص65.

- قسمٌ يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللّسان.
- وقسم عُرف باعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم، ككتاب لهمدان، وكتاب لوائل بن حجر، والأمثال النبويّة، فهذا يصّح الاستشهاد به في العربيّة.

وكان هذا التّقسيم الذي قدّمه الشاطبي الأساس الذي بنى عليه أرباب اللّغة المعاصرون موقفهم في حُجُجيِّةِ الحَديثِ، وقالوا قد انتهى به البحث إلى أنّ من الأحاديث ما لا ينبغي الاختلاف في الاحتجاج به في اللّغة، وهو أنواع:

- **أحدهما:** ما رويّ بقصد الاستدلال على كمال فصاحته عليّه الصّلاة والسّلام بقوله: «حَمَى الوَطيس»، وقوله «الظُّلمُ ظُلُماتٌ يَومَ القيّامَة» إلى نحو هذا من الأحاديث القّصار المشتملة على شيء من محاسن البّيان، كقوله: «مَأزُورَات غَيرَ مَأجُورَات»، وقوله «إنَّ اللهَ لا يَمّل حتى تَمَلُّوا».
- **ثانيها:** ما يروى من الأقوال التي كان يُتعبّد بها، أو أمر بالتعبُّد بها، كألفاظ القنوات، والتحيّات، وكثير من الأذكار، والأدعية التي كان يدعو بها في أوقات خاصّة.
- **ثالثها:** ما رويّ شاهد على أنّه كان يخاطب كلّ قوم من العرب بلغتهم، وما هو ظاهر أنّ الرواة يقصدون في هذه الأنواع الثلاثة لرواية الحديث بلفظه.
- **رابعها:** الأحاديث التي وردت من طرق متعدّدة، واتّحدت ألفاظها، فإنّ اتّحاد الألفاظ مع تعدّد الطّرق دليل على أنّ الرُّواة لم ينصرفوا في ألفاظها، والمراد أنّ تعدّد طرقها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، أو مع الصّحابة أو التّابعين.
- **خامسها:** الأحاديث التي دونّها من نشأ في بيئة عربيّة، لم ينشر فيها فساد اللّغة، كمالك بن أنس...إلخ.
- **سادسها:** ما عُرف من حال روّاته أنّهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى.[1].

(1) الشاهد ,أصول النحو كاتب سيبويه، خديجة الحديثي، ص67.

يتضّح ممّا سبق أنّ قضية الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف كانت بؤرة خلاف بين اللّغويين والنّحاة، لأنّه رويّ بالمعنى لذلك تخوّف النّحاة من الاحتجاج به، وانقسموا إلى ثلاث طوائف.

- **كلام العرب**: يعدّ كلام العرب المصدر الثالث من مصادر الاستشهاد في اللّغة، والنّحو، ويشتمل الشّعر، والنثر، ممّا قالت العرب المحتّج (راجع الشروط المكانية والزمانية) والشّعر ديوان العرب، قال عمر رضي الله عنه: «كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصّح منه»، وقال عمر ابن علاء (**ت 154هـ**): "ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلاّ أقلّه، ولو جاءكم وافر الحائك علم وشعر كثير"، ويكاد النّحاة يقتصرون على الشّواهد الشعريّة، ويكثرون منها مبالغا، حتى قيل: "كان أبو مسحل: يروي عن علي بن المبارك أربعين ألف بيت شاهد في النّحو" وإذا كان النّحاة قد استخدموا الشعر شواهد لقواعدهمّ فإنّهم قد اشترطوا في قبوله أن يكون:

1-معلوم القائل.

2-مطرّد (وهذا شرط البصريين)[1].

لقد كان اعتماد النّحويين، واللغويين على الشّعر أكثر من النثر، ونجد ذلك في قول ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدّة "وقيل ما تكلّمت به العرب من جيّد المنثور، أكثر مما تكلّمت به من جيّد الموزون، فلم يحفظ من المنثور عُشرُه؛ ولا ضاع من الموزون عُشرُه"[2].

في الكلام الذي يصّح الاستشهاد به في اللّغة، والنحو، والصرف، قال الأندلسي: «علوم الأدب ستة: اللّغة، والصّرف والنحو، والمعاني والبيان، والبديع، والثلاثة الأولى لا يُستشهد عليّها إلاّ بكلام العرب، دون الثلاثة الأخيرة، فإنّه يُستشهد فيها بكلام غيرهم من المولّدين، لأنّها راجعة إلى المعاني...»، فقال الأول قد قسّمه العلماء إلى طبقات أربع:

- الطّبقة الأولى: الشعراء الجاهليّون، وهم قبل الإسلام، كإمرئ القيس، والأعشى.

(1) أصول النحو العربي: محمد خان، ص42.

(2) العمدة في محاسن اشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ-1981م، سوريا، ج1، ص20.

- الطّبقة الثانيّة: المخضرمون: كلبيد وحسّان.
- الطّبقة الثالثة: المتقدّمون، ويقال لهم الإسلاميّون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام: جرير والفرزدق.
- الطّبقة الرابعة: المولّدون، ويقال عنهم المحدثون، مثل: بشار بن برد، وأبي نواس[1].

فنجد أنّ سيبويه يستشهد بشعر الطّبقات الثلاث لأوّل طبقة الجاهليين، وطبقة المخضرمين، وطبقة الإسلاميين، مثل جرير والفرزدق، والأخطل، ومن عاصرهم، وهذا واضح في كتابه كثيرا سواء في الأبيات التي نسبها هو، أو التي نسبها الجرمي، أم في الأبيات التي نُسبَت فيما بعد، أمّا الشعراء المحدّثون، أو المولّدون فقد مرّ بنا أنّه لم يستشهدوا إلاّ ببيتين أحدهما رجل من بني سلول مولّد، والآخر البعض ولد جرير، وقد صرّح بذلك[2].

وممّا سبق نستنتج أنّ الشّاهد الشّعري قد نال الحظوة لدى الدّارسين اللّغويّن العرب، مقارنة بالشّاهد النثري.

4- التّصحيف المعجمي:

تعدّ قضية التّصحيف من اهمّ، وأبرز القضايا اللّغويّة، التي شغلت فكر الدّارسين اللّغويّن العرب، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (صَحِفَ): الصَّحِيفةُ التّي يكتب فيها، والجمع صَحَائِفَ، وصُحُفٌ، وصَحْفٌ. وفي التّنزيل قوله تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَفي الصُّحُف الأُولى صُحُف إبرَاهيم ومُوسَى ﴾[الأعلى: 18] [3].

ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس صحف: الصّحيفة: بشرة وجه الرجل، والصّحفة كالقصعة المسطّحة، والصّحيفة معروفة، ويقال: إنّ الصّحيفة وجه الأرض، فقال الشيباني: الصِحافُ: مَناقع

(1) خزانة الأدب: البغدادي، ص5، 6.

(2) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، مرجع سابق، ص119.

(3) لسان العرب ، مادة (صحف).

صغار تتّخذ للماء، الجمع صُحُفٌ[1]. وتصحَّف تصحُّفًا، (ص.ح.ف) أخطأ في قراءة الكلمةّ أو الصحيفة: تغيّرت وأصبحت خطأ[2]، والتّصحيف: الخطأ في الصّحيفة، وقد تصحَّف عليه[3].

يتضّح من خلال هاته التّحديدات اللّغويّة لمادّة صحف التي يراد بها الخطأ في القراءة.

- يعرّف الجرجاني التّصحيف بقوله: "أن يُقرأَ الشيء على خلاف ما أراده كاتبه، أو على ما اصطّلحوا عليه"[4].
- وعرّفه المناوي على أنّه "قراءة المصحف، وروايته على غير ما هو عليه لاشتباه حروفه، كذا في المفردات، وفي المصباح: تغيّر اللفظ حتى يتغيّر المعنى المراد من الموضع"[5].
- أمّا التّصحيف عند التّهاوِنيّ فيعرّفه بقوله: "بالحّاء كالتّصريفِ بحِسَبِ اللُّغة الفَارسيّة: الخطأ في الكتابة، وعند أهل التعميّة: تغيير صورة اللّفظة خطأ بأن تمحى نقطة، أو تزداد نقطة، او تقديم بعض الحروف، أو تأخيرها، كما في لفظة معمى، وسيأتي بيانه مع بيان التّصحيف الوضعي، والتّصحيف الخطّي، أمّا التّصحيف عند البلغاء (الشعراء) فهو الإتيان بألفاظ، بحيث يمكن بتحويل نقطة من مكانها أن يتحوّل المدح إلى ذم، والنّاس يخطئون عندما يسمّون التّصحيف تجنيسا، وليس الأمر كذلك، ذلك لأنّ في التّجنيس شرطا لابد منه، والإتيان بألفاظ متجانسة لها فذلك التّجنيس، وأمّا إذا جاء بلفظة ثمّ بتغيير مواضع النّقطة فيها يتحوّل المعنى من مدح إلى قدح، فذلك هو التّصحيف"[6].

ويتضّح من خلال هذه التّعريفات أنّ التّصحيف هو ذلك التّغيير الذي يمّس الكلمة، أو اللفظة بإبدال حرف، أو حرفين بالخطأ، مع بقاء صورة الخطّ في السيّاق، فعند الحديث عن التّصحيف يرد

(1) مجمل اللغة ، ابن فارس ،مادة (صحف).

(2) الرائد: جبران مسعود، دار العلم للملايين، ط7، 1992، بيروت، ص 216.

(3) القاموس المحيط: الفيروز أبادي، تح: يوسف الشيخ محمد البقائي، دار الفكر، د ط، 1420هـ-1999م، بيروت، ص 744.

(4) تعريفات: شريف الجرجاني، ص 66.

(5) التّوقيف على مهمات التعاريف: عبد الرؤوف المناوي، ص 98.

(6) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهاوني، ص 449.

مباشرة التّحريف ،كأنّهما شيء واحد لا اختلاف بينهما، إلاّ أنّنا نجد ابن حجر يوضّح الفرق الدّقيق بين التّصحيف، والتّحريف بقوله: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف، أو حرفين مع بقاء صورة النّطق في السيّاق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحَّف أو إلى الشكل فالمحرف"[1].

- **أمثلة عن التّصحيف:**

- ورد في باب النوّادر من التّصحيف (أضحكت من قائلها) نذكر: وأخبرني محمد بن يحيى، حدّثني المبردُ قال: أنشدنا يوما أبو العلاء المِنْقَرِيُّ:

قفا نبْكِ من ذِكْرَى حبيب ومنزل بِسَقْطِ اللّواء بين الدَّخول فحموري

فقلت: باللاّم، فقال: كذا قلت باللاّم فَحَوْمِلَ!!.

وأنشد محمد الأبان اللاحقي، في رجل كان كلّما أخطأ فقيل له: هذا لا يجوز، قال: في هذا لغة:

يَكْسِرُ الشِّعْرَ وَإِنْ عَاتَبْتَه في محالٍ قَالَ فِي هَذَا لغة[2].

وحَكى بعض شيوخنا أنّ شجاع بن شجاع بن القاسم كان يناظر في القصص، فقرأ على أحدهما: أبو معشر المنجم، فقال لغلامه: نادى بأبي معشر المتخم[3].

وأخبرنا ابن عمار، أخبرنا ابن أبي سعد، حدّثنا عبد الله بن عبد الجبّار، قال: صحف إنسان قول عبيد بن الأبرص: حال الحريض دون القريض، فقال: حال الحريض دون القريص[4].

وأخبرنا ابن عمار، أخبرنا ابن أبي سعد، قال: سمعت القاسم بن جرير ينشد: بكيت ضبابة وبكيت شوقًا، قال فقال: محمد بن عبد الله اليعقوبي: هذا يَبكي غيمًا!!، وقد روى لي هذا الخبر على وجه

(1) أثر التصحيف والتحريف في الدلالة المعجمية لألفاظ الحديث الشريف كتاب عمدة القاري: أنس كنعان محمد أحمد، مجلة آداب الفراهيدي، 2013، العدد 15، ص 220.

(2) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تح: عبد العزيز أحمد، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ط1، 1383هـ. 1963م، مصر، ص 48.

(3) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، ص 50.

(4) نفسه، ص 51.

آخر: فأخبرني محمد بن يحيى، أخبرني أبو علي الخراساني، قال: جلس اليعقوبي، وابن مكرم إلى ابن فنن، فمرّ بهم صعودا، فجلس النهم فأنشد:

بَكَيتُ صيَّانَةً وبَكَيتُ شَوقًا كَذَاكَ الدَّهر أَضحَكَني وأَبكَى.

فقال اليعقوبي: يا سلحة القّراء لو كانت صيانة ما بكيت، إنّما هي صبابة، فاستحى وقام[1].

– فقد قسّم اللّغويّون التّصحيف إلى: تصحيف النّظر، وتصحيف السّمع، وتصحيف المعنى

– **تصحيف النّظر**: "وأكثر ما يقع تصحيف النّظر في الأحرف المتشابهة رسماً إذا لم تُعجم، كالباء والتاء والثاء والنون، والجيم والحاء والخاء، والدل والذال، والراء والزاي، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين، والفاء والقاف، وأكثر هذه الأحرف متباعدة المخارج، وبعضها متقارب في الصّفات"[2].

ويمكن التمثيل لهذا النّوع بقول أبي نواس:

وَلَو شئتَ دَارَت رَاحَتي تَحتض قَرقَر منَ اللَّمس إلاّ من يَديَّ حصَان.

يقولون: إلاّ من ثديّ حصان،،والصواب بالياء، وتقدير البيت: ولو شئت دارت راحتي تحت قرقر حصان من يديّ، والقرقر، والقرقل: القميص الذي لا كمّ له، وقد تقدّم ذكره من مكانه[3].

– **تصّحيف السّمع**: "فأكثر ما يقع في الأحرف المتقاربة صفة، أو مخرجا، وهي غالبا لا تتشابه رسما عند إهمال نقطها: كالهمزة والهاء، والباء والميم، والتاء والطاء، والثاء والفاء والسين والصاد، والقاف والكاف"[4].

– **تصّحيف المعنى**: وهو الذي يتعلّق بالمعنى دون اللّفظ، مثاله: على الدار قطني أنّ محمد بن المثنى أبا موسى العنزيّ حدّث بحديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: لا يأتي أحدكم يوم القيّامة ببقرة لها

(1) شرح ما يقع فيه التّصحيف والتحريف: أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، ص 52.

(2) دراسة في فقه اللغة: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، د ط، 2009، بيروت، لبنان، ص 237.

(3) تثّقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابن مكي الصقلي النحوي اللغوي، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ- 1990م، بيروت، لبنان، ص 230.

(4) دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، ص 237.

خوار، فقال فيه: أو شاة تَنعَّرُ بالنون، وإنّما هو تَيعَّرُ بالياء، وأنّه قال لهم يوما: نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة قد صلى النبيّ صلى الله عليه وسلم إليّنا، يريد أنّ ما روى النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى عنزة توّهم أنّه صلّى إلى قبيلتهم، وإنّما العنزة هي حربة نصبت بين يديه فصلى إليها[1].

وقال ابن السكيت: يقال من أصابتنا العام قابّة؛ أي قطرة من مطر، قال: وكأنّ الأصمعي يصحف في هذا، ويقول: هو الرّعد، وكذا ذكر التبريزي في تهذيبه، وتَعَقَّب ذلك بعضهم فقال: لا يسمّى هذا تصحيفا، وهو إلى الغلط أقرب[2].

– **مآخذ التّصحيف في المعجم العربي (العين–صحاح)**: ذكر بعض ما أُخذَ على كتاب العين من التّصحيف حيث ذكر في باب حنك:

يقال للعود الذي يضّم العَرَاصيف حُنْكَة وحناك، والرّواية عن أبي زيد حُبْكة، وحباك فيما أخبرني به إسماعيل، وروى أبو عبيدة بالنون فصحَّف كتصحيف صاحب العين.

وذكر في باب جَحل، الجَحل: أولاد الإبل، وهو غلط، إنّما هو الحجل (بالحاء قبل الجيم).

كما ذكر في باب سحب، السَّحْبَ: شدّة الأكل والشرب، وإنّما هو السَّحْت.

وذكر في باب حزل، الاحتزال: الاحتزام بالثوب، وهو باللام، إنما هو الاحتزاك –عن أبي عمر والشيباني–[3].

ذكر بعض ما أُخذ على صاحب الصِّحاح من التصحيف، قال الجوهري: احتقّ الفرس، أي ضمر.

قال التبريزي: هذا تصحيف، والصّواب أحْنَق الفرس (بالنون) على أفعل إذا اضْمَر ويَبس، ويقال ذلك أيضا لغير الفرس من ذوات الحوافر، والخُفّ، وخيل محانق، ومحانيق إذا وصفت بالضمر، وفرس

(1) أثر التصحيف والتحريف في الدلالة المعجمية للألفاظ الحديث الشريف كتاب عمدة القارئ نموذجا: أنس كنعان محمد أحمد، ص 222.

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، ج2، ص 327.

(3) نفسه، ص 229.

محنّق (بكسر النون)، وقال أيضا: تنجنج لحم الرّجل: كثُر واسترخى، حيث قال أبو سهل: هذا تصحيف والصواب تَبَجْبَجَ (بباءين)[1].

وقال الجوهري: رجل قُترِد وقُتَارِد ومقترد، إذا كان كثير الغنم، والسِّخال عن أبي عبيد، وقال الهروي: الذي أحفظه قُتَرَد (بضم القاف، وفتح التاء وكسر الراء[2].

- **الفرق بين التّصحيف والتّحريف**: والفرق بين مصطلحي التّصحيف والتّحريف دقيق، حتى أنّه يصعب أحيانا التّمييز بين مدلوليهما: فكلا المصطلحين تغيير، وتبديل في ألفاظ «تتشابه في صورة الخط، فيقع فيها التّصحيف ويدخلها التّحريف»، كما يقول العسكري، وللتّفريق بين المصطلحين نقول:
- **التّصحيف**: ينشأ من رواية الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف، ففي الكتابة العربيّة عدد من الحروف لها رسم مشترك، فإذا أخطأ القارئ بسبب تشابه الحروف في قراءة الكلمة في الصّحف، ولم يسمعها مشافهة من أفواه الشّيوخ، أو قرأها عليهم، سمّوا خطأه تصّحيفًا، وقد بقي النّاس في القرن الهجري الأوّل يكتبون دون نقط، ولا شكل، فتشتبه الحروف في الكلمة على القارئ فيصحّفها، وبعد استعمال التّنقيط والاعجام لم يتوّقف التّصحيف أيضا[3]، وقيل أيضا من أنّ التّصحيف: هو تغييرٌ في نقط الحروف، أو حركاتها، مع بقاء صورة الخط، كالذّي تراه في كلمات مثل: نَمَتْ ونِمْتُ، ولَعَلَّه ولِعِلَّةٍ، والعذل والعدل، والعَلِب والعتب، وعباس وعيّاش، وحمزة وجمزة، والثَّوريّ والتَّوَّزيّ[4].

(1) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، ج2، ص 236.

(2) نفسه، ص 237.

(3) ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث الأدبي المحققة: صالح الأشتر، مطبعة الصباح، د ط، 1412هـ/1992م، دمشق، ص 6.

(4) قضية التصّحيف والتحريف: محمود محمد الطناحي، محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللغة العربية، ط1، 1983، ص 42.

– **التّحريف**: فهو «تغيير اللفظ دون المعنى»[1]، أو هو العدول بالشّيء عن جهته، قال تعالى: ﴿منَ الذينَ هَادُوا يُحرّفُونَ الكَلمَ عَن مَوَاضعه﴾[النساء:46][2]. "وبه يتّم تحريف الكلم عن مواضعه، وإفساد المراد منه"[3].

ويزوّدنا العسكري بشاهد على التّحريف: فقد انشد أحدهم الفرزدق قول ابن أحمر البّاهليّ، الذي يوصي فيه امرأته بألاّ تنكح من بعده رجلا مطروقًا ضعيفًا مسترخيًا، ويطرقه كل أحد لضعفه:

فَإمَّا زَالَ سَرَج عَن مَعد وَأَجدَرُ بالحَوَادث أن تَكُونَا

فَلاَ تُصَّلي بمَطروق إذ مَا سَرَى بالقَوم أَصبَحَ مستَكينَا.

فلفته الفرزدق إلى خطئه، وقال له: «إذا كان ممّن يسرى بالقوم (أي يسترهم ليلا ويقودهم) فليس بمطروق، إنّما هو: إذا ما سرى في الحي!»[4].

– وبهذا أصبح لكلّ مصطلح دلالته الخاصّة في نوع التغيير الذي قد يطرأ على الكلمات، ويبعدها عن لفظه الصّحيح، ويكون الفرق واضحا بين التّصحيف والتّحريف في تعريف الجرجاني لكلّ منهما بقوله: «تجنيس التّحريف: هو أن يكون الاختلاف في الهيئة كبُرْ وبَرْد، وتجنّيس التّصحيف: هو أن يكون الفارق نقطة كـأَنْقَى واتّقى»[5].

تعتبر قضية التّصحيف من أهمّ القضايا الشّائكة، والتّي لم يسلم منها أحد من اللّغويين في كتب التراث، أو كتب اصطلاحات الفنون، أو الكتب المحقّقة، فهي فن يصعب الكشف عنه، إذ يتطلّب علم غزير للتّنقيب عليه، وتصويبه أمر في غاية الصعوبة والتّعقيد، إذ كان الجاحظ نفسه يشكو من صعوبة تصويبه، وكما كان كثير منهم يخلط بين مصطلح التّصحيف والتّحريف، وجعلوهما شيء واحد إلاّ أنّ ابن حجر فرّق بينهما بشكل قاطع.

(1) التعريفات: شريف الجرجاني، ص 55.

(2) قضية التصحيف والتحريف، محمود محمد الطناحي، ص 42.

(3) ألوان من التصحيف والتحريف ،صالح الأشتر، ص07.

(4) نفسه، ص7-8

(5) أثر التصحيف والتحريف في الدلالة المعجمية لألفاظ الحديث الشريف "كتاب عمدة القاري نموذجا"، ص 221.

5–التّأثيل المعجمي:

تعرّف ظاهرة التّأثير بأنّه ردُّ الكلمة إلى أمّها مباشرة، او إلى جدّتها مباشرة، أو القريبة[1].

ورد أيضا: تأّثر الشّيء: تأّصل، الأثيل: القديم المؤصّل[2].

نستنتج أنّ التّأثيل هو الأصل في الشيء كما ذُكر القديم المؤصّل، ومنه فإن:

- التّأثيل هو البحث في الأصل الذي ينحدر عنه المدخل، ونسبته من حيث الانتماء إلى لسان من الألسن، وما صاحبه من تغيّرات في المبنى والمعنى، فهو دراسة أصول الكلمة، وانحدارها من لغة أم، أو تحوّلها بالاقتراض وتطوّر صيغتها، ومعانيها[3].
- كما عُرّف أيضا أنّه: يؤتى بمعنى التأصيل، والأصل هو الشيء الذي يكون له تزايد، فأصل الأصول الهداية[4].

ومنه التّأثيل هو التّأصيل والتثبيت، ومثاله: الجلجلة: صوت الرعد والجرس، والسبع أيضا.

التّأثيل كبقيّة القضايا له أهميّة عظيمة حيث:

- يرى فندريس أنّه من إضاعة الوقت أن نحاول البرهان على أهميّة هذا العلم، فلم يأخذ العلماء في تأسيس الصّوتيات، والصّرف المقارنين إلاّ بفضل ما وصل إليه الاشتقاق من نتائج، من هنا أولى علماء العربيّة الدَّخيل جُلّ رعايتهم، لما له علاقة وصلة بالتّأثيل[5].
- معرفة نسبة رصيد الأثيل من المقترَض في اللّسان القومي.
- حفظ رصيد الأثيل من التداخل، والوقوف على درجة عجميّة اللّفظ.
- معرفة اللّسان الذي انحدرت منه الألفاظ الأعجميّة، وبنيتها، ودلالتها قبل اقتراضها[6].

---

(1) المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن: عباس مشتاق معن، ص 39.

(2) المعجم المعتمد: شاهين طه جوجي، دار الكتب العلمية، ط2، 2011، لبنان، ص 8.

(3) تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة: حلام الجيلالي ، ص 96.

(4) دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، ص 348.

(5) اللغة: فندريس، تر: عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة البيان العربي، د ط، 1950، القاهرة، ص 226.

(6) مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دار الفكر، ط2، 1999، دمشق، ص 327.

للتّأثيل أنواع نذكر منها:

المعرّب هو مصدر من الفعل المضعّف عرب، ويقال عَرَّبَ منطقة إذا خلّصه من اللّحن، وعَرَّبَ الاسم الأعجمي إذا تفوّه به على منهاج العرب، والتّعريب هو تهذيب المنطق من اللّحن،[1] ومتعرّب ومستعرب أي دخلاء، والاستعراب: الرّد على القبح، والإعراب: الإبانة والإفصاح.

- وقال أبو منصور الجواليقي: «ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجميّ»[2]. أي ما كان أعجمي وتكلّمت به العرب، حيث عرّفه الشّهاب الخَفاجيّ: «اعلم أنّ التّعريب نقل اللفظ من الأعجميّة إلى العربيّة»[3].
- التّعريب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، ويعرّفه المحدّثون بأنّه نقل الكلمة الأجنبية، ومعناها إلى اللّغة العربيّة كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها، لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي، والصّرفي للّغة العربيّة، لتتّفق مع الذّوق العام للسّامعين، والاشتقاق منها[4].

ومنه فالمعرّب هو اللفظ الأعجميّ الذي يدخل اللّغة العربيّة عن طريق الاحتكاك باللّغات الأجنبيّة، من أمثلته: كلمة الأجرُ هو اللبن المحروق المعّد للبناء، وهو فارسي معرّب، وفي تلك الكلمة عدّة لغات: آجر، آجَر، آجورا، ياجورا.

يفهم من كلام علماء اللّغة أنّ المعرّب يجب أن يتوفّر فيه شرطان لكي يُطلق عليه اسم المعرّب:

- أن يكون اللفظ قد نُقل إلى اللّغة العربيّة، قد جرى عليه إبدال في الحروف، وتغيير في البناء حتى صار عربيّ.

---

(1) القاموس المحيط: الفيروز ابادي، تح التراث في مؤسسة الرسالة، ط5، 1996، مادة عرب، ج4، ص 45-46.

(2) المعرب في الكلام الاعجمي على حروف المعجم: الجواليقي، تح: عبد الرحيم. ف، دار القلم، ط1، 1990، دمشق، ص 51.

(3) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل: الشهاب الخفاجي، تح: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، لبنان، ص 44.

(4) المعرب في القرآن الكريم: محمد السيد علي بلاسي، ص 41.

– أن يكون اللفظ قد نُقل إلى اللّغة العربيّة في عصر الاستشهاد، وذلك بأن يَرِدُ في القرآن الكريم، أو الحديث النّبوي الشّريف، أو كلام العرب الذّين يحتجّون بكلامهم[1].

أمّا **الدّخيل** هو مأخوذ من قولهم فلان دخيل في بني فلان، إذ كان من غيرهم فتدّخل فيهم، والأنثى دخيل أيضا[2]، أمّا الدّخيل فهو الذي يبقى على حاله، ومنهم من قال: هو كل ما دخل إلى العربيّة سواء جرى على أوزان العرب أو لم يجر[3]، إذا فالدّخيل هو اللّفظ الذي تُرِكَ على حاله، ولم يُغيَّر فيه شيء.

من أمثلة الدّخيل "الأبنّوس" مأخوذ من اليونانيّة[4]، وهو شجر كبير من أجود الأشجار الخشبيّة، خشبة أدكن اللّون إلى السّواد لتراكم الصمغ عليه، وهو صلب ثقيل لا يطفو على الماء، أوراقه مركبّة ريشيّة، وبنيت بالسّواد والحبشة[5].

وعليه فإنَّ الدّخيل أسماء لمسمّيات لا علاقة لها بجذور العربيّة، وقوالبها، ولم تكن من مكتشفاتها.

– **الفرق بين المعرّب والدّخيل**: فرّق بعض المحدثون بينهما على أساس زمني لا على أساس لغوي:

– اللّفظة الأجنبيّة التي استعملها العرب الذين يُحتَّج بكلامهم يعدّ من المعرّب حتى ولو لم تكن من حيث بنائها، ووزنها الصّرفي، أمّا ما دخل بعد ذلك فإنّه يعتبر من الدّخيل[6].

حتى نفرّق بين المعرّب والدّخيل نستشهد بقول عبد الحميد حسن: الدّخيل هو اللّفظ الاجنبي الذّي دخل اللّغة العربيّة دون تغيير، والفرق بينه وبين المعرّب، أن المعرّب قد غيّر العرب صيغته في القالب

(1) التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية: الصادق خشاب، عالم الكتب الحديث، ط1، 2016، الأردن، ص 154.

(2) المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط1، 1990، مصر، ج1، ص 58.

(3) المعرب والدخيل في المعاجم العربية: جهينة نصر علي، دار طلاس، د ط، د س، دمشق، ص 11.

(4) المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم: الجواليقي، ص 93.

(5) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002، الاسكندرية، ص 42.

(6) المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم: الجواليقي، ص 72.

بالزيّادة أو النّقصان، أو تغيير الحركات، وأدخلوه في لغتهم، إنّ التفرقة بين المعرّب والدخيل مختلف فيها على طريقتين:

إذا جاءت لفظة أجنبية واشبهت الأبنيّة العربيّة القحّة، اعتبرت معرّب، أمّا إذا بقيت على وزن غربي فهي من الدّخيل.

اللّفظة الأجنبيّة التي استعملها العرب تعتبر من المعرّب حتى ولو لم تكن من حيث بنائهاّ، ووزنها الصّرفي مما يدخل في أبنيّة كلام العرب[1].

- **الفصيح**: ورد في كتاب الصّناعتين تعريف الفصاحة: من أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره، والشّاهد على أنّها هي الإظهار قول العرب: أفصح الصبح إذا أضاء، وأفصح اللبن إذا انجّلت رغوته وظهر، وفصح أيضا، وأفصح الأعجمي إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويُبين، وفصح اللحّان، إذا عبّر عما في نفسه، وأظهره على جهة الصّواب دون الخطأ[2].
- طلاقة اللّسان أي الخلوص من عقدة اللّسان، وما يؤكد ذلك ما جاء في القرآن أيضا قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي(27)﴾ [طه: 25-26- 27] [3].
- **العاميّ**: هي اللّهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى، المنطوق بها في عصر الفصاحة العفويّة ولهجاتها، والتي أصابتها تغيّرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لأن لغة التخاطب اليّومي في النثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير[4].
- مثال عن العاميّ: الجلمود: كلمة عاميّة أصلها عربيّة جاء في القاموس المحيط: الصّخرة الصّلبة[5].

(1) التعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية: الصادق خشاب، ص 156-157.

(2) الصناعتين: أبو هلال العسكري، المكتبة العصرية صيدا، د ط، 2004، بيروت، ص 07.

(3) السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة: عبد الرحمان الحاج صالح، موقع النشر، د ط، 2007، الجزائر، ص 53.

(4) العربية بين العامية والفصحى، وفاء النجار، مجلة عود الند، 2012، العدد 78، ص 74

(5) متغى الالفاظ بين العامي والفصيح، صالح بن مهدي المجلاد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2019، الاردن، ص 25.

فصل ثان: القضايا المعجمية في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري–دراسة تطبيقية–

أولا: أنواع المعاني المعجمية.

1–معنى اللغوي

2–معنى المعجمي

3–معنى المركزي

4–معنى الهامشي أو الإضافي

ثانيا: العلاقات الدلاليّة.

1–علاقة ترادف

2–علاقة تضاد

3–علاقةاشتراك اللفظي

4–علاقة اشتمال أو تضمين

5–علاقةجزءمن الكل

ثالثا: تعريف المعجمي.

رابعا: تصحيف لمعجمي

خامسا: شواهد اللغوية

أولا: أنواع المعنى:

1. المعنى اللّغوي:

ممّا يلاحظ في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري أنّه قام بتوظيف المعنى اللّغوي في بعض المحطّات خلال شرحه للألفاظ الغريبة والشاردة، إذ يعرّف المعنى اللّغوي على أنّه يشمل ما يمكن أن تدّل به الأصوات اللّغوية، والتّركيب اللّغوي على معنى، إذ أنّ كل حرف له معنى خاص، وإحداث صوت مميّز ضمن الكلمة، إذ يتغيّر معناه بتغيير طفيف فيهاّ ومن أمثلته في كتاب النوادر نذكر منها: نجده يورد قول الأصمعي لإظهار معنى الكلمة، إذ يقول:" تجهنا وأبو زيد يقول: تجهنا، يقال: تَجِه يَتَجِه على وزن فَزَعَ، يَفْزَعُ، فَزَعًا إذا وَاجَهَهُ"[1]. يتضّح من خلال هذه الألفاظ التي تشير إلى معنى واحد، وهي إظهار الوجهة إذ يقول الله جلّ ثناؤه في كتابه العظيم:﴿ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 148].

كما نجد ذلك أيضا في قوله: فَتَكتُ به أفتكُ، فَتْكًا، وفَتْكً: إذا وَثَبَ به من غير أن قتلتهُ، أو قَطَعْتَ منه شيئًا [2]، ومنه يتضّح معنى اللّفظ فَتَكَ التي يراد بها القتل، أو القطع.

ويقال: قد هبّت الرّيحُ فهي تَهُبُّ، هُبُوبًا، وَهَبَّ التَّيْسُ، يَهُبُّ، ونَبَّ، ونَبَّ، يَنُبُّ هبابًا ونبابًا، وهبيبًا وَنبيبًا، وهي من نومِهِ يَهبَّ هُبًّا إذا استيقظ[3]، ويتضّح من قول أبو زيد الأنصاري أنّ معنى كلمة هبَّ يُراد بها إمّا العصف، أو الاستيقاظ.

قدّم أبو زيد الأنصاري مثالا آخر عن المعنى اللّغوي في قوله:

يقال ضَغنتُ على فلانٍ ضَغَنُ، ضَغَنًا، مثل عَمِلتُ أعْمَلُ عَمَلاً، وأجنْتُ آجنُ آجنًا وإجنةٍ، وهما واحد وهي العداوة [4].

(1) النوادر في اللغة، ص151.

(2) نفسه، ص154.

(3) نفسه، ص561.

(4) نفسه، ص397.

أشار أبو زيد الأنصاري في باب نوادر لكتابه "النوادر في اللغة"، المعنى اللّغوي الذي يقصد به المعنى الذي استعملته العرب للكلمة، ومصدره المعاجم اللغويّة لاسيّما الأمّهات منها، فكلمة "ضَغِنَ" هنا جاءت بمعنى حسودَ، والضغن والضغينة تعني العداوة، والحقد الشديد، استحضرني قوله عز وجل:﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾[محمد:29].

وهنا يخاطب الله المنافقون، الذّين يحبسون أنّ الله لن يُخرج من قلوبهم الحسد، والحقد، بلا فإن الله يميّز الصّادق من الكاذب.

– جاء أيضا في باب النوادر ما يدّل على المعنى اللّغوي حيث:

يقال خَيِّم القومُ بالمكان تخيّمًا إذا أقاموا فيه، وخام الرجل يخَيمُ خَيْمًا وخِيْمَانًا إذا غاب وجبنَ، خيمَانًا لم يعرّفه الرياشي، وعرّفه أبو حاتم والمازني [1].

فالمعنى اللّغوي المذكور أعلاه (خَيَّمَ) بمعنى نصب خيمة، كخيمة الكشّافة في الجبل مثلا، تدّل على الإقامة في المكان، والمكوث فيه.

ومنه بالتّأمل للمعنى اللّغوي يتبيّن أنّه مسْتَمَدٌ من المعاجم اللغويّة المستقلّة، في الدّراسات اللّغويّة العربيّة، وبيان أهم محدّداته المتعدّدة، والمتنوّعة.

2. المعنى المعجمي:

يعرّف بأنّه المعنى، أو الدّلالة التي يقدّمها المعجم، أو القاموس لمفردات اللّغة، كما أشير إليه على أنّه لمّاً كان المقصود بالمعنى المعجمي بيان معاني المفردة للكلمات، فإنّه من الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النّحوي [2].

(1) النوادر في اللغة، ص 399.

(2) المعنى المعجمي ووسائله في التفسير الدلالي: دراسة في غريب الحديث للبستاني المعروف بالإمام الخطابي عبد الله بن سعد بن فارس الحقباني، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية 1440هـ/ 2019م، عدد 1، ص6،5.

فالمعنى المعجمي يتميّز بالتّعدّد والاحتمال، وهاتان الصّفتان من صفاته، تقود كل منها إلى الأخرى، فإذا تعدّد معنى الكلمة المفردة حال انعزالها تعدّدت احتمالات القصد، يعتبر تعدّدا في المعنى [1]، فقد لوحظ وروده في كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري، ومن أمثلته نذكر منها:

- يقال: أوبأتُ الرَّجلَ أي أحشمته، فتأبَّ: أي فاحتشم"[2] فيتضّح من قول أبي زيد الأنصاري أنّ المعنى المعجمي لكلمة أوبأتُ أو الإبئةُ إنّما يراد بها احْتشمَ، أو الحِشمَةُ.
- كما نجده أيضا في قول أبو الحسن: "وأجْضَصْتٌ به": حَثَثْتُه على السّرعة [3]. يتضّح من قوله أنّ المعنى المعجمي لكلمة أجْضَصْتٌ هي أسرع، أو السرعة.
- وُجد في قوله أيضا: "يَلِيطُ عندي معناه يلصِقُ"[4]، والمعنى المعجمي لكلمة يَليطُ المهجورة هي يلصقُ.
- ومنه المعنى المعجمي هو ذاك المعنى الذي يحدّد معنى الكلمة المنعزلة عن السيّاق.
- ورد في باب رجز نوع مهم من أنواع المعنى، ألا وهو المعنى المعجمي، حيث يقال ذِمتُهُ [5] أَذِيمُهُ ذَيْمًا وذَامًّا، فقالوا في مثل: لا تقدم الحسناء ذامًا أي عيبًا كان فيها.

فالذّم هنا جاء كمعنى معجمي، هذا الأخير يشير إلى الكلمة كما تظهر في المعجم، فالمعاني المعجميّة تقيّد القواعد النحويّة في بيان قوانين القواعد، والذّم هنا جاء بمعنى اللّوم في الإساءة، أي بمعنى العيب، وهو خلاف المدح، قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدحُورا﴾ [الإسراء :18].

(1) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، د. ط، 1994، المغرب، ص323.

(2) النوادر في اللغة، ص145.

(3) نفسه، ص163.

(4) نفسه، ص175.

(5) نفسه، ص332.

– يقال أيضا في كتاب النوادر: ضرب فلانٌ فلانًا، فَقَحْزَنَهُ، قَحزنَةً، إذا ضربه بالعصا فصرعه. وجَحْدَلُهُ، جَحْدَلَةً، إذا ضربه بالعصا، وقَذَهُ، أو لم يقذفهُ.

جاء في هذا السيّاق معنى معجمي، وذلك باستخراج الكلمة كما وضعت في المعجم، واستعمالها في هذا السيّاق، حيث يقول ابن الأعرابي: قحزنه، قحزنةً، ضربه حتى تقحزن، وهي مستمدّة من الصّرع أي ضربه حتى وقع. نجد في باب رجز في كتاب أبي زيد الأنصاري:

– **القَرَعُ جُدَريُّ الفِصَال** [1].

نلاحظ هنا استعمال لفظة القرع كمعنى المركزي، فالقرع هو مرض جلدي يصيب شعر الرأس فيسقطه، فلفظة قرع معنى مركزي، الذي هو العامل الرئيسي للاتّصال اللّغوي، حيث لكلّ كلمة معنى أساسين هو المعنى الذي تحمله الكلمة، ويسمّى أيضا بالمفهوميّ، والإدراكي.

– يقال لقيت فلانًا غزاة الضحى، ورئد الضحى، وكهر الضحى، كل ذلك يعني تنبسط[2] الشمس وتضحى، فالمعنى المركزي هنا، هو انبساط الشمس فنتجت عنها عدّة معاني إضافيّة، ألا وهي: غزالة تضحى، والرئد، والكهر، فكلّها تصنّف تحت انبساط الشّمس المعنى الأساسي، كون مشترك بين متكلّمين اللّغة الواحدة، وذلك لنقل الأفكار.

3. المعنى الهامشي أو الإضافي:

ويعرّفه إبراهيم أنيس بقوله: "هي تلك الضلاّل التي تختلف باختلاف الأفراد، وتجاربهم وأمزجتهم، وتركيب أجسامهم، وما ورثوها عن آبائهم، وأجدادهم" يتضّح من هذا القول أنّ هذه الدّلالة تختلف بين مستخدمي اللّغة، فنجد أنّ أبي زيد الأنصاري يورده في كتابه لتبيان المعاني الثانويّة، والإضافيّة للألفاظ النادرة المهجورة إلى جانب المعنى المركزي الأساسي، فمثلا حين ننظر إلى

(1) النوادر في اللغة، ص403.

(2) نفسه، ص389.

كلمة اللاعّي التي يعبّر معناها المركزي عن الضّجر، فإنّه يضاف إلى هذا المعنى معنى آخر ثانوي، "والذي يراد به ذلك الذي يجوع قبل أصحابه"[1].

– كما نجد أيضا أنّ لفظة سلّاب التي لها معنى أوّلي أساسي هي عصائب سود، يلحظ أنّها تحمل معنا عرضيا ثانويا: يقال "امرأة مستلبة إذا لبست السواد"[2].

– كما يورد المعنى الإضافي لكلمة الفردوس، التي تعني البستان، ولا يسّمى بذلك حتى يكون صعودا بالشجر، والنخل، يقال فردّست الجنة، إذ ملأتها بالثمر"[3]، ومنه كلمة الفردوس تحمل معنى ثانوي ألا وهو البستان.

ورد في باب نوادر في كتاب أبي زيد الأنصاري:

– الفَرَانِسُ هو الذي يفترس كل شيء من شدّته[4]، كما هو معروف عند عامّة الناس الافتراس صفة من صفات الحيوان المفترس، فلفظة فرانس جاءت في هذا السيّاق كمعنى هامشي دلالة على صفة الحيوان، فالمعنى الهامشي (الإضافي) جاء لتوضيح معنى الافتراس، هذا الأخير قابل للتّغيير، لا يتّصف بالثّبوت، والشمولية، قابل للتغيير بتغيّر الزمان والخبرة.

– نجد أيضا لفظة الهِرْدَبَّةُ[5]: هو المنتَفِج الجوف من الرّجال المرعُوب الذي لا فؤاد له.

جاءت لفظة الهردُبّة كمعنى هامشي للدّلالة على صفة الرجل المنبوذة، فمعنى هِردبة مستمّد من الحمق، وهو الغبي الجبَانُ، فهي صفة من صفات الرجل الذي لا فؤاد له؛ فالمعنى الإضافي يمتاز بالتبعيّة، وهو زائد يستنتج عبر التفاعل بين السيّاقات اللّغويّة للمعنى المركزي.

(1) دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م، القاهرة، ص107.
(2) النوادر في اللغة، ص153.
(3) نفسه، ص148.
(4) نفسه، ص400.
(5) نفسه، ص490.

4. المعنى المركزي:

يحدّد إبراهيم أنيس مفهوم الدّلالة المركزيّة عندما يشبّهها بتلك الدّوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، "فهي يتكوّن منها أوّلا يعدّ بمثابة الدّلالة المركزيّة للألفاظ، يقع فيهم بعض الناس، منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة، أو على حدود محيطها، ثم تتسّع تلك الدوائر وتصبح في أذهان القلّة من الناس، وقد تضمّنت ظلال من المعاني لاشتراكهم فيها غيرهم"[1] ، يتضّح من هذا أنّ المعنى المركزي هو ذلك المعنى المتفّق عليه بين أفراد الجماعة اللغويّة الواحدة، إذ نجد أنّ أبو زيد الأنصاري يلجأ إلى هذا المعنى للشرح، والوقوف عند المعاني المركزيّة الأساسيّة التي تحملها الألفاظ النادرة، والوحشيّة، والشاردة، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- نجد لفظة اللاعّي[2] : والتي تعني الضجّر: فكلمة اللعّي كلمة متّفق عليها بين الجماعة اللّغوية من ناحية معناها، والتي تعني الضَّجَرُ.
- كما نجد أيضا لفظة سِلَابٌ[3]: التي يمثّل معناها الأساسي عصائبٌ سودُ.
- "ويقال فلان لطَبَ بالأَمر: معناه المركزي عَالِمٌ به"[4].

(1) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص106

(2) النوادر في اللغة، ص153.

(3) نفسه، ص 148.

(4) نفسه، ص169.

ثانيا: العلاقات الدّلاليّة:

1. الترادف:

علاقة الترادف من أكثر العلاقات الدلاليّة وقوعا بين ألفاظ المجال الدّلالي، نظرا لتشابه وتقارب كثيرٍ من الملامح الدلاليّة بين ألفاظ المجال الواحد، مما يتيح لأفراد الجماعة اللغويّة استخدام ألفاظ المجال الدّلالي، كمترادفات يحلّ بعضها مكان بعض [1]، فقد شهد كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري العديد من الألفاظ المترادفة نجملها فيما يلي:

أ. التَّصحيح والتَّصويب [2]:

إذا أردنا أن نبيّن طبيعة العلاقة بين هاتين المفردتين لابد من الوقوف على كيفيّة ورودها في المعجم، فنجد أنّ كلمة التّصحيح جاءت في متن اللغة: (الصُّحُ والصّحة والصّحاح)؛ بمعنى ذهاب المرض، وهو أيضا البراءة من كل عيب، حكى ابن دريد عن أبي عبيدة: (كان ذلك في صُحِهِ وسَقْمِهِ)، وهنا كلامهم: (ما أقرب الصحاح عن السقم) [3].

في حين نجد كلمة التّصويب والتي يراد بها "معالجة الشّيء بما يجعله صحيحا"[4] ويتضّح من هذه التّحديدات اللّغويّة لكل من المفردتين على أنّهما مترادفتان، فكلاهما ينطلقان، ويسعيان إلى إزالة الخطأ، والزلل في اللّغة.

ب. كَهَرَ وعَبَسَ [5]:

فقد ورد في متن اللغة مادّة (كَهَرَ) ،كَهَرَ= كُهْرًا: قَهَرَهُ: سِئَتَهُ: استقبله بوجه عابس، وانتهرهُ متهاونًا به، في حين نجد عَبَسَ في متن اللّغة أيضا، والتي يراد بها عَبَسَ، عُبْسًا، وعَبُوسًا، فهو عَابِسٌ، عَبُوسٌ:

(1) العربية وعلم اللغة الحديث: محمد محمد داود، دار غريب، د.ط، 2001، مصر، ص192.

(2) النوادر في اللغة، ص105.

(3) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (صحح).

(4) المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية، مادة (صوب).

(5) النوادر في اللغة، ص301.

قَطُبَّ ما بين عينيه، وكَرَهَّ وجهه [1]، ونستدّل على ذلك من خلال قوله جلّ ثنائه في الآية الكريمة:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾[عبس: 1 ـ 2] ، ويعني تعالى ذكره بقوله: (عبس) قبض وجهه تكرّها.

ليتضّح من خلال هذه التّحديدات اللغويّة لمادة عبس، وكهر طبيعة العلاقة الموجودة بينهما فكلاهما يدّلان على التجشّم والتكّشر في ملامح الوجه اتجاه أمر ما.

ج. تَنقَعُ ـ تَروي [2]:

جاء في متن اللّغة في مادة (نقع)، بمعنى نقعَ نُقُعًا، ونَقِيعًا من الماء: رَوِيَ، والماء أرواه، وأذهب علّته [3]، منه يتضّح أنّ الكلمتين مترادفتين من حيث معناهما في اللّغة.

د. السّلم = الصُّلح [4]:

نجد في باب شعر من كتاب أبي زيد الأنصاري (النوادر في اللغة) كلمة السلّم، ومرادفتها في نفس السطر، بالرجوع لمعجم لسان العرب لابن منظور نجد: نقول سلم فلان من الآفات السامّة سلامة، وسلمه الله منها، وفي الحديث: «ثلاثةٌ كُلُهُمْ ضَامِنٌ عَلَى الله أَحَدُهُم مَن يَدخُل بيته بسَلاَم»[5]، جاءت كلمة (سلم) هنا بمعنى السّلامة، والسلام، والأمان، نذكر قوله تعالى:﴿ وَالسَّلَامُ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدى﴾[طه:47]، وهنا الآية تخاطب من اتبّع هدى الله، وتبشيره بسلامته من عذاب الله، وسخطه، ومنه فالسلّم هو الأمان، وخلاف الحرب، وهو الأمن على النفس والمال.

(1) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (كهر).

(2) النوادر في اللغة، ص277.

(3) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (نقع) .

(4) النوادر في اللغة، ص420.

(5) لسان العرب، ابن منظور ،مادة (سلم).

ومن جهة أخرى نلاحظ إيراد كلمة الصّلح في نفس المعجم، حيث: الصّلح هو الصّلاح، ضدّ الفساد، صلح يصلح صُلحا، صلح الشّيء: زال عنه الفساد [1]، نلاحظ أنّ معنى الصلح قريب لمعنى السّلم إن لم يكن نفسه، وكلاهما ضد الفساد والحرب.

– ممّا سبق نستنتج أنّ ما يجمع كلمة السّلم، وكلمة الصّلح هو الترادف التام؛ الذي يعدّ من الظواهر اللّغويّة المهمّة، لأهميّة علاقة الألفاظ بالمعاني، فالترادف التّام هو التّطابق الكلّي لمعنى الكلمتين، فالسّلم هو المهادنة ضدّ الحرب، بالمقابل الصّلح ضدّ النزاع، والخلاف، فكلاهما من معاني السّلام، والوفاق، والخير التي يجب على الإنسان الاتّصاف بها في هذه الحياة، وذلك بإنهاء الحروب، والنزاعات بلغة النقاش بدلا من حلّ المشاكلات بالسّلاح، والقوّة بين الأطراف.

هـ. بَكَيتُ = نَعَيتُ[2]:

جاءت كلمة بكى في الكتاب بمعنى دمعت عينه من شدّة الحزن، حيث يقال بكى على الميّت، وبكى له، فالبكاء يكون سببه ألم، أو حزن، أو فقدان... إلخ.

وردت كلمة نعيت في نفس الفقرة من الكتاب، فالنّعي هو إذاعة خبر الموت، ويقال نعى فلان فلاناً أي أخبرنا بموته.

استحضرني قول الشاعر جرير:

تَنعي النُعاةُ أَميرَ المؤمنين لَنا يَا خَيرَ مَن حَجَّ بيت الله واعتمر

– الظاهر من تعريف الكلمتين بكيت ونعيت؛ أنّ النعيّ نوع من أنواع البكاء، فالبكاء يكون بدموع العين، أما النعيّ فيكون بذكر صفات الميت، ومحاسنه، وإذاعة خبر موته، والإشهار به، فالترادف هنا ترادف تام، الذي يعدّ مظهرا لثراء اللّغة، حيث تكثر الألفاظ لمعنى واحد، فالترادف وسيلة تساعد على التوسّع في طرق الفصاحة.

(1) لسان العرب ، مادة (صلح)، ص384.

(2) النوادر في اللغة، ص434.

2. **علاقة التضاد.**

هو "نوع من العلاقة بين المعاني بل وربما كانت أقرب إلى الذهن من أي علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعوا ضدّ هذا المعنى إلى الأذن، ولاسيما في الألوان...إلخ "[1].

إذ نجد أنّ أبا زيد الأنصاري يعتمد على هذه العلاقة لبيان المعاني الألفاظ النادرة، وإظهارها، ومن أمثلته نذكر.

أ. **وَاصَلَ وقَاطَعَ**[2]:

ورد في تاج اللّغة، وصحاح العربيّة في مادّة (وصل) بمعنى وَصلت الشيء، وَصْلًا، وصِلةً، ووصَل بمعنى اتصل...إلخ، قال تعالى:﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إلى قَوْمٍ﴾[النساء: 90]، أي يتّصِلون، والوَصْلُ ضد الهُجْرَان[3]، كما نجد ذلك في قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «يا أيّها النّاس افشوا السّلام، وأَطْعِمُوا الطَّعَام، وصِلُوا الأرحام، وصَلُّوا باللَّيلِ، والنّاسُ نيام تدخلوا الجنّة». رواه الألباني في صحيح ابن ماجة (2648).

وفي مقابل ذلك نجد أنّ كلمة قطع، والتي يراد بها قطعت الشيء قطعاً، وقطعَ رحمهُ، فهو رجل قطعٌ، وقطعةٌ مثال همزةٍ، ويقال: لحم قطعاء بيني وبينك، إذا لم توصل[4] وقوله جل ثناؤه:﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج: 15] ،كما نجد ذلك أيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يَدْخُلُ الجّنة قَاطِعُ رَحِم» رواه مسلم في صحيحه.

ومن هنا تتضّح طبيعة العلاقة الموجودة بين اللفظتين، إذا كانت لفظة واصل ضدّ قاطع من الناحيّة اللغويّة، والاصطلاحيّة، فهو إذا تضاد عكسي.

(1) العربية وعلم اللغة الحديث ،محمد محمد داود ص197.

(2) النوادر في اللغة، ص195.

(3) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة(وصل) .

(4) نفسه، ص952.

ب. مَشرق ومَغرب [1]:

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (شَرقَ)، والتي يراد بها شرقت الشمسُ، وتشْرُق شروقًا: إذا طَلَعَت، واسم الموضع: المِشْرق [2]، في مقابل ذلك نجد لفظة مغرب، والتي يراد بها في متن اللّغة مغرب الشمس: موضعُ غروبها [3].

فيتضّح من خلال هذه التّحديدات اللغويّة لكل من لفظة مشرق، ومغرب على أنّهما يدّلان ويشيران إلى معنى محدّد بالشمس حين خروجها من الأفق إلى اختفائها، فهما يدّلان على نوع من التضاد، ألا وهو التّضاد التقابلي.

ج. **إظهارها وإضمارها** [4].

لقد ورد في تاج اللّغة، وصحاح العربيّة للجوهري: في مادّة ظهر الشيء بالفتح ظهورا: تبيّن، وظهرت على الرّجل: غلبته، وظهرتُ البيت: علوته، وأظهرتُ الشّيء: بينته"[5]، في حين نجد في مادّة (ضمر): يقال أضمرتُ الشيء أخفيته [6]، ومن هنا تتضّح علاقة التضاد بين ما هو ظاهر بيّنٌ، وبين ما هو مضمر مخفيّ.

ورد في باب رجز من كتاب النوادر في اللّغة البيت الشعري:

بالخَير خَيرَات وَإن شَوقا وَلاَ أريد الشرَّ إلاّ أَن أَتَا

(1) النوادر في اللغة، ص51.

(2) لسان العرب أحمد رضا، مادة (شرق).

(3) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (غرب).

(4) النوادر في اللغة، ص147.

(5) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري ،مادة(ظهر).

(6) لسان العرب، ابن منظور مادة (ضمر).

د. الخَير / الشَرّ [1]:

بالرجوع لمعجم مقاييس اللغة نجد كلمة خير: الخير خلاف الشر، لأنّ كلّ أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه [2]، قال تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:221].

وقوله أيضا: ﴿ اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: 148]، فالخير وتحقيق اللّذة، والنفع، والسعادة، والمال الكثير.

بالمقابل كلمة شر تعني السوء، والفساد، وقيل هو اسم جامع للرذائل، والخطايا، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء :35].

من هنا نستنتج أنّ علاقة الخير والشر هي علاقة تضاد عكسي، فالتّضاد هو نقيضين للتّعبير عن معنى واحد، بقلب أطراف الجملة التي يحدث تأثيرا على مستوى المعنى، فقد أنتجه العرب قديما لأهميّة التّضاد، من أشهر مقولاتهم: الضِّدُ يُكسبُ الضِّدَ معرَفَة، استنادا لقول الإمام البوصيري في ترويض النفس: النَّفسَ كالطفل إن تهمله شبّ على حب الرضاع، وإن تفطمه ينفطم، وعليه فالنّفس البشريّة يصدر منها أفعال، وأقوال تنسب للخير، والشرّ، فالنّفس تحتاج للتّهذيب بالأخلاق للتحلّي بالخير وتتغذّى بالعلم والحلم لتبتعد عن الشّر، فالخير والشر يقترن اسمهما بالصراع الدائم بين طيبة القلب وقسوته.

هـ. الفَقر / الغنَى [3]:

نجدّ في باب شعر من كتاب أبي زيد الأنصاري الكلمتين الفقر، والغنى في البيت الشعري:

أَلَمْ تكُ قَد جَرَبتَ مَا الفَقرَ والغنَى ولا يَعظ الضَّليل إلاَّ أَهلَكَا.

بالبحث في معجم لسان العرب لابن منظور، نجده شرح كلمة فقر: الفقر ضّد الغنى مثل الضعفُ، ورجل فقير من المال، والجمع فقراء [4].

(1) النوادر في اللغة، ص386.

(2) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (خير).

(3) النوادر في اللغة، ص438.

(4) لسان العرب، ابن منظور ،مادة (فقر).

بالمقابل كلمة غنى تعني كثرة المال والثراء، وامتلاك الشخص ما يفيض عن حاجته، أي الاكتفاء والاستغناء.

ومنه فالفقر والغنى كلمتين متضادتين (تضاد متدّرج)، فالفقر ذهاب المال ونقصه، على عكس الغنى هو الاكتفاء والثراء، فيقال الفقير الذي يمتلك مستوى معيشي منخفض، أمّا الغني الذي يمتلك ثروة وأموال، قال تعالى: ﴿ لشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: 268]، وقال أيضا: ﴿إن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء : 134].

ومنه نجد حالتين متضادتين تدريجيا، فالتّضاد المتدرّج الذي يملك الطّبقات المعينّة، إذ بين المتضادين حالة وسط.

3. المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي خصيصّة من خصائص العربيّة مع إقراره بأنّها لا تنفرد به، وإنّما هو موجود في غيرها من اللّغات، و يقول صبحي الصالح: ولسنا نزعم أنّ العربيّة تنفرد بالمشترك اللفظي، ففي سائر اللّغات ألفاظ مشتركة، يدور النّقاش حولها بين أصحاب الاشتراك، ومنكريه، كما يدور مثله بين أصحاب الترادف، ومنكريه، بيد أنّ كثرة المشترك النسبيّة في لغتنا الذي رأيناه من كثرة الترادف فيها نسبيا، هي التي تجعل المشترك مندرجا تحت اتّساع العربيّة في التّعبير على أنّه خصيصّة لا تنكر من خصائصها الذاتيّة، ومن أمثلته في كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري نذكر منها[1]:

- **يقول العجاج:**

أ. ساقَطَهُنَّ أخولاً وُزر من أكتافهنَّ خصلا.

نجدّ أنّ أبا زيد الأنصاري يورد معاني متنوّعة للفظة الزِّر في قوله: مصدر زَرَرْتُ القصيص زِرًّا، والزِّرُ: الطَعْنُ، والزّرُ: العَضّ [2].

(1) دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح ،ص302.

(2) النوادر في اللغة، ص420.

– يفضح على أنّ المشترك اللفظي هو عبارة عن لفظ واحد كلمة الزّر الدّال على معنيين مختلفين، الطعْنُ والعَضُ.

– كما نجده أيضا في قوله: أراد كجمل آدم، وهو الأبيض اللّون من الإبل، والظباء خاصة"، يتضّح من قوله أنّ اللّون الأبيض يشترك فيه كل من الإبل والظباء"[1].

4. علاقة الاشتمال أو التّضمين:

تعدّدت تسميّات هذه العلاقة في أدبيّات علم الدّلالة، وأهمّها: الاندراج، والتجانس، والتضمين، وترتبط العناصر اللغويّة في هذه العلاقة على نحو هرمي تسلسلي، فيشتمل العنصر الأول على العنصر الثاني، لأنّ العنصر الأوّل أعلى في التّقسيم التّصنيفي، أو التفريعي، فيشتمل لفظ "الحيوانات" مثلا على لفظ "الجمل".

إذ يعدّ التدّرج التّصنيفي خصيصّة مهمّة في علاقة الاشتمال، في حقل النباتات يشتمل على الأشجار، والخضروات، والأزهار، والنباتات وحدة دلاليّة معجميّة أعّم، تتضمّن الوحدات الدّلاليّة المعجميّة الأخصّ (الأشجار، الخضراء، والأزهار) [2].

– ومن أمثلته في كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد نذكر من بينها قوله: "المِحْمَرِ" الفَرس يشبه الحمار، وهو أيضا اللّئيم من الرّجال [3].

– فهنا تتجسّد لفظة الأعّم في كلمة "المِحَمَرَ" التي تحتوي على معنيين أحدهما الفَرسُ، وهو نوع من الحيوان الذي يتضمّن لفظة الفَرسُ، وكما يستمر معنى آخر، هو الرَجل اللّئيم.

وردت في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري: ويقال هذا الطعام فطورنا، وسحورنا.

ب. الطّعام ⟵ الفطور والسحور [4].

(1)النوادر في اللغة ، ص226.

(2) أثر علاقات المعنى في تقعيد تراكيب العربية، سعيد جبر أبو خضر عبد الرحمن قبلان السرحان، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج9، العدد 2، 2012، جامعة البعث، الأردن، ص692.

(3) النوادر في اللغة، ص304.

(4) نفسه، ص546.

كما هو معروف عند عامّة النّاس أنّ الطعام ضروري في حياة الإنسان للتغذيّة والنمو، فالعضويّة في حاجة ماسّة للطعام، فالطعام هو اسم يطلق على ما يؤكل ويتغذّى به الجسم، من جهة أخرى الفطور والسحور هما وجبتين في اليوم، ففي اليوم يوجد وجبة الفطور، والغداء، والعشاء إضافة إلى وجبة السحور في شهر رمضان أي عند الصيام بالأحرى.

– من هنا نستنتج أنّ الفطور والسحور مشتملتان داخل الطعام، وهنا تظهر علاقة الاشتمال بوضح.

فعلاقة الاشتمال من أهمّ العلاقات في علم الدّلالة التركيبي، يعني مجموعة الألفاظ التي كل لفظة منها متضمّن فيما بعده، أي يتضمّن معنى جزئي محدّد ضمن معنى عام.

5. علاقة الجزء بالكل:

تعدّ علاقة الجزء بالكلّ إحدى علاقات المعنى الهرميّة التسلسليّة، والتجزئة خصيصة مهمة من خصائصها، وتبرز عند حصول تجزئة الشيء إلى عناصره أصغر، لتتوّلد سلسلة من العناصر المترابطة فعلاقة الظفر بالجسم، مثلا: تتوّلد من تسلسل ارتباط الظفر بالأصبع، وارتباط الأصبع بالكف، وصولا إلى الجسم، وبهذا الجزيء يكون الجزء كلاّ[1].

فقد ورد في كتاب النوادر اللّغة لأبي زيد الأنصاري جملة من العلاقات من بينها علاقة الجزء بالكل، والتي سنوضّحها في بعض النماذج البسيطة لهذه العلاقة.

أ. **جذع النخلة**[2]:

فقد ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس في مادّة (نخل) "النون والخاء واللام: كلمة تدّل على انتقاء شيء، واختياره وانتخلته: يستغفر استقصيتُ حتى أخذتُ أفضلُهُ، وعندنا أنّ النَّخل سمي به

(1) أثر علاقات المعنى في تقعيد تراكيب العربية، ص297.

(2) النوادر في اللغة، ص227.

لأنّه أشرف كل الشَّجر ذي السّاق الواحدة، نَخْلة: والنَّخل: نخلك الدّقيق بالُمُنْخُل، وما سقط منه فهو نُخَالة"[1]. وجاء في الصّحاح في جذع: واحد جذوع النخيل [2].

– ومن هنا تظهر طبيعة العلاقة بين الجذع والنخل، إذ أنّ النخل يمثّل ذلك الكيان الكامل المتكامل، والجذع هو جزءٌ منه.

ب. من يديّ الأنامل [3]:

إذ تتمثّل العلاقة الجزئيّة بداية مع اليّد، وإصبع، أو الأصابع، الذي تمثّل اليّد هي الكلّ، والأصابع جزءًا منها، والأصابع جزء من الكلّ الذي هو اليّد.

ج. البطن ، الجسم [4]:

البطن هو جزء من الجسم الواقع بين الصدر، والحوض عند البشر، والفقاريات الأخرى، ويطلق على المنطقة التي يشغلها البطن بالتجويف البطني.

وأمّا الجسم هو البنيّة الداخليّة للإنسان، تتكوّن من رأس، وعنق، وجذع، وأطراف علويّة وسفليّة، حيث يتكوّن الجسم من أجهزة وأعضاء كثيرة كل جزء منها يقوم بوظيفته الخاصّة به.

– ومنه نستنتج أنّ البطن هو جزء من الجسم (الكل) فاعتبار البطن عنصر أساسي في دعم العمود الفقري، ومساهم في وضعية جسم الإنسان، مما يحدث فيه معظم عمليّات الهضم والامتصاص، فالعضلات البطنية تمتلك وظائف عديدة وهامة.

– علاقة الجزء بالكلّ تدّل على ارتباط بين لفظين، أحدهما جزء من الآخر، ومنه معرفة وظيفته بالنسبة للكلّ، وتحديد الأشياء المتشابهة، والمختلفة ضمن مجال اللفظين، حيث يظهر أثرها بنظم التراكيب في العربيّة.

---

(1) مقاييس اللغة ،ابن فارس، (مادة نحل).

(2) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري،(جذع).

(3) النوادر في اللغة، ص249.

(4) نفسه، ص482.

ثالثا: القضايا المعجميّة:

1. التّعريف المعجمي:

تعدّ قضية التّعريف المعجمي من أبرز القضايا المعجميّة في الدَّرس اللّغوي العربي، إذ يعرف بأنّه: "نوع من التّعليق على اللفظ، أو العبارة، وهو كذلك شرح بها (اللفظ أو العبارة)، وهو يفترض أن يكون لكلّ لفظة أو عبارة مقابل، أي أنّه يفترض منطقا وجود دّلالة كونية تعادل اللفظة، أو العبارة المعنيتين، وتظهر تلك الدّلالة زوجا من المترادفات يكون إمّا لفظا فذا أو جملة، فنستطيع أن نعوّض لفظة بلفظة، أو جملة بجملة ومن ذلك[1]. فقد ورد في كتاب النوادر في اللّغة لأبي زيد الأنصاري جملة من تقنيات التّعريف المختلفة للألفاظ النادرة المهجورة، إذ لا بد من الوقوف عليها لمعرفة المعنى المراد إيصاله، وتوضيحه، والغاية من توظيفه.

أ. فمثلا نجد أنّ أبا زيد يعرف كلمة "رَعْدِيدَة": اذ كان يُرْعَدُ عند القتال جبنًا"[2]، فحين نتصفّح المعاجم التراثيّة نجد من أن كلمة رعديدة (ر. ع. د)"، الرّعدة النافض يكون من الفزع وغيره، وقد أُرْعِدَ فَارْتَعَدَ، ورجل تَرْعِيدٌ، ورَعْدِيدٌ، ورَعْديدة جبان يُرْعَدُ عند القتال جبنًا"[3]. ومنه يتضّح انطلاقا من تعريف لحظة الرّعديد على أنّ أبا زيد عرفها، وشرح معناها إذ هي صفة ينعت بها الجبان عند القتال.

ب. كما اعتمد أبو زيد الأنصاري على المنطق في تعريف الكلمات، أو الألفاظ في كتابه، إذ نجد كلمة "أجْرَدَ" يشرحها، ويعرفها بإيجاز في قوله: "قصير الشعرة، وهو صُلبٌ كأنّه قدحٌ من خشب الأبنّوس"[4]، إذ يتضّح من خلال تعريفه أنّه قام بذكر خصيصة دقيقة من حيث أنّها قصيرة الشعر. وطلب أيضا مدعما بمثال.

(1) من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا ،محمد رشاد الحمزاوي، ص165

(2) النوادر في اللغة، ص254.

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رعد)، ص24.

(4) النوادر في اللغة، ص254.

في حين نتصّفح المعاجم التراثيّة نجد من أنّه الكلمة مأخوذة من مادّة (جرد): جرد الشّيء يجردهُ جردًا، أو جرَّدَهُ: قشره، قال كأن بدأتها إذ جرّدوهُ، وطافوا حوله سلكٌ يتيمٌ، وجرد الجلد يجرُدهُ جَرْدًا: نزع عنه الشعر، وكذلك جردّه، قال طَرَفَةُ: كسبت اليماني قده لم يُجرَّد، ويقال: رجل أجْرَدُ لا شعر عليه [1].

– كما يُعَرّف كلمة "الأبلخ" المتَّكبر الفَخُور [2]. فقد ذكر لفظ الأبلخ وعرفّها بمرادفها على أنّه يقصد بها الشخص المتبجّح والمتكبّر.

– الألفاظ اللّغويّة، والنادرة التي أوردها أبو زيد الأنصاري في كتابه النوادر في اللغة، تحتاج لتعريف و فهم، وإيصال المعنى نذكر على سبيل المثال:

ج. **المنين** [3]: الحبل الضعيف، وقوله تستتليني أي تستبعني قال تجذبني حتى أتبّعها.

بالبحث عن معنى كلمة منين في معجم الوسيط نجد: المنين هو ضعيف، ويقال حبل منين، وثوب منين، والغبار الضعيف المتقطع [4].

– بمقارنة تعريف أبو زيد الأنصاري في كتابه النوادر لكلمه بتعريفها في معجم الوسيط نجدها متقاربين في المعنى إذ لم يكن نفسه، فالتّعريف المعجمي هو شرح لنص اللفظ، أو العبارة، أي صياغة المعنى بكلمات أخرى لتقديم الدّلالة، فالمنين هنا عُرِفَ على أنّه الحبل الضعيف، ذلك لبيان معنى الكلمة عن طريق بيان استعمالها في اللّغة.

– نأخذ أيضا تعريف معجمي لأبي زيد الأنصاري فمثلا:

د. العَرَنُ [5]: قرحة تأخذ الإبل جلّتها وفصائلها.

(1) لسان العرب، ابن منظور ،مادة (جرد) .

(2) النوادر في اللغة، ص254.

(3) نفسه، ص390.

(4) المعجم الوسيط، مادة (منن).

(5) النوادر في اللغة، ص397.

نجد تعريف كلمة العَرَنُ في معجم الوسيط هو اللّحم المطبوخ منه، وداء يأخذ في آخر رجل الدّابة يُذْهِبُ الشعر [1]، وانتفاخ عظمة قاسٍ على الصفحة الجانبية من أطرّة الحافر، ومنه فالعرن هو داء يصيب الدابة في سقوط شعرها.

ذُكر أيضا في لسان العرب لابن منظور: عرن: داء يأخذ الدّابة في رجلها، كالسّجح في الجلد يذهب الشعر [2]، وقيل هو تشقّق يصيب الخيل في أيديها، وأرجلها، ومن خلال التّعريفات السابقة نستنتج أنّ العرن هو داء يصيب الدابّة، فالتعريف المعجمي جاء لتوضيح المعنى واستخدام كلمة العرن في سيّاق الجملة، أو في الكلام، فألفاظ أبي زيد الأنصاري غريبة، ومهجورة تحتاج لتعريف.

ر. الزَّرُّ [3]: مصدر زررت القصيص، زِرًا، والزَّرُ: الطَّعنُ والزِّر: والعَضُّ.

والزِّرُ أن يزرع عينيه كأنّه يضيّقهما من نواحيهما، والزّر هو النتفُ.

بالرجوع لمعجم لسان العرب لابن منظور نجد الزِّرُ [4]: الذّي يُوضَعُ فِي القَميصِ، أزّرَ القَميصُ: جَعَلَ لَهُ زِرا وأزره فجعله له، وزَرَّ الرجل أي شّد زِرَهُ.

نستنتج ممّا سبق أنّ كلا التعريفين متطابقين تماما، فكان تعريف كلمة الزرّ في لسان العرب مطابقا له في كتاب أبي زيد الأنصاري، ألا وهو الذي يوضّح في القميص، استحضرني بيت شعري للشاعر ملحمة الجرمي ورد فيه كلم زر:

كأنّ زَرورَ القَبطريّة علُقتْ عَلائقهَا مِنه بجذع مقومُ.

هـ. الخَرِقُ[5]: الذي يبهت ويفتح عينيه ينظر إليك.

(1) معجم الوسيط ،إبراهيم أنيس وآخرون، مادة (عرن).

(2) لسان العرب، ابن منظور ،مادة (عرن).

(3) النوادر في اللغة، ص420.

(4) لسان العرب، ابن منظور، مادة(زَرَرَ) .

(5) النوادر في اللغة، ص413.

ورد في معجم متن اللغة تعريف الخَرِق: خَرِقَ أي حَمُقَ، ودَهَشَ، وتَحَيَّر فهو خَرِقٌ [1]، وهي خَرِقَةٌ، أخرقه: أدهشه.

ومنه فالخرق وحسب ما جاء في المعجم هو الذي يفتح عينيه مندهشا، أو مفزوعا من شدّة الحيرة. كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري حافل بالتّعريف المعجمي، وبارزا بصفة طاغية، وذلك كون ألفاظ أبي زيد الأنصاري غريبة، ونادرة لابد من تعريفها لفهم معناها، وتقريبها لذهن المتلّقي.

ومن الألفاظ النادرة التي أوردها أبو زيد الأنصاري لفظة البَهنَانة: إذ يورد قول أبو الحسن: "هذه رواية الأصمعي لا نظر فيها، وهي الصواب. وأخبرت عن الأعرابي أنَّ "بَهَانِ" أخذ من بَهَنَانةً، وهي العَظِيمَةُ الْخَلَقِ النَّاعِمَتُهُ..."[2].

يتضح من قوله على ان لفظة البَهنانةُ هي صفة تطلق على المرأة بهيَّة الطّلعة والجميلة، كما نجد هذه اللفظة بعرفها الجوهريّ في مادة بهن: بقوله "البَهنانَة: المرأة الطيّبة النفس والأرج"[3] إذن تطلق هذه الصفة على المرأة ذات الرائحة الطيبة والخلق الجميل في حين نجد أحمد رضا يضيف في شرحه لهذه اللفظة صفة أخرى تتحلى بها المرأة البهنانة يقول: "البهنانة من النساء: الضحاكّة الخفيفة الروح الطيبة الأريج: الحسنة الخلق: السمحة لزوجها: اللّينة في عملها ومنطقها"[4] ويظهر من خلال تعريفه وشرحه للفظة البهنانَة على أنها صفة تطلق على المرأة الظريفة خفيفة الروح جميلة الخلق والخلق واللّينة في تعاملها مع غيرها والحكيمة في قراراتها.

كما ذكر لفظة الجريرة في كتابه يعرفها بقوله: "الجَرِيرةُ: ما جروا على أنفسهم من الذّنوب وقولهم: من جرّاء ذلك: يريدون من جريرة ذاك. قال الحارث بن حلّزة اليشكريُّ:

أَمْ عَلَيْنَا جرَّاء حَنِيفة أمْ ما جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ[5]

(1) متن اللغة، مادة (حزق).

(2) النوادر في اللغة، ص176.

(3) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة (بَهَنَ).

(4) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (بَهَن).

(5) النوادر في اللغة، ص154.

فنجد كذلك في متن اللغة أن أحمد رضا يعرفها بقوله: "الجناية يجنيها الرجل: الذنب، ج: جرائر، وقولهم من جرّاء ذلك، يريدون من جريرة ذلك "نوادر"[1] يتضح من خلال هذا القول على أنَّ الجَرِيرَةُ يراد بها كثرة الذنوب التّي يرتكبها المرء في حياتِهِ لمخَالفته أوامر الله تعالى واتباع أهواءَ النّفْس ومغرياتها. والجريرةُ: الجناية والجريمة التي يعاقب عليها الإنسان في محكمة الأرْضِ والسّماء.

كما أورد لفظة "النَّؤُورُ" ويراد بها: "الكُحْلُ الذِّي يُحْشَى بهِ الجِلْدُ المقَرَّحُ بِالإِبرْةِ أَوْ بَجِديدَةٍ حتَّى تَبقَى عَلاَمَتُهُ كَمَا يَفْعل الشُطَّارُ الْيَومَ"[2]. فنجد هذه اللفظة يعرفها أحمد رضا في قوله: "النَّؤورُ: دُخَانُ الشَّحِم والنِيْلنْج يعالج به الوشم"[3]، يتضح من هذا القول على أن لفظة النَّؤُور عبارة عن الكُحلِ أو مادة النيلنجِ ودُخان الشّحم التّي توضعُ علَى الجِلد المقَّرَحِ لِعِلاج الِوَشْمِ.

ويعرف أبو زيد الأنصاري لفظة "كُومٌ": والتّي يراد بها ضِخامُ الأَسْنمَةِ الذَكَرِ أَكُوم والأنْثَى كَومَاءٌ"[4]. ومثله نجده يعرف هذه اللفظة ابن فارس في مجمله بقوله: "كوم: الكوماء: الناقة العَظيمة السّنام. والكُومُ: القِطعَة مِن الإبل والكُومَةُ: الصُّبرةُ. وكَامُ الفَرسِ أنْثَاهُ: يَكُومُهَا (كَوْمًا)[5]. يتضِّح من هذا على أنَّ لفظة الكُومٌ هي النَاقة العَظيمَةُ السِّنام وهي عبارة عن كتَّلٍ من الشّحمِ المحَدبَّة عَلى الظَهرِ البَعِيرِ والنَّاقَةِ.

كما يورد أبو زيد الأنصاري لفظة "النَّمَارِقُ" ويعرفها بقوله: "والنَّمَارِقُ: تُطرْحُ عَلى الرِّحال."[6] فقد جاء في الصِّحاح في مادة نَمْرقَ النُّمْرقُ والنَّمّرقَةُ: وِسَادَة صَغيرة، وكذلك النُّمرقَة بِالَكسْرِ، لغَةٌ حَكاَهاَ يَعْقُوبُ. وربَما سمَّوا الَّطنْفَسَةِ التِّي فَوقَ الرِّحل نمْرقةً، عَنْ أبي عُبيد[7]. كما نجد هذه اللفظة في

(1) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (جَرَرَ).

(2) النوادر في اللغة، ص198.

(3) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (نأَلَ)

(4) النوادر في اللغة، ص176.

(5) المجمل في اللغة، ابن فارس مادة (كُومُ).

(6) النوادر في اللغة، ص210.

(7) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة (نمَرقَ).

قوله جلَّ ثناؤه في الآية الكريمة: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: 15]، والتِّي يراد بها الوسائد المصفوفة ومنه يتضِّح على أنَّ النَّمارق هي الوسَائد التي توضعُ فوق الرِّحال.

كما يعرف لفظة "الغُرَانِقُ": الطَّوِيلُ التَّامُّ الْحَسَنُ الشَّبَابِ[1]. فقد ورد في مَتْن اللُّغَة في مَادة "غَرُوَ" الغُرانقُ مِن الشَّبابِ التَّامُّ. لمة غُرانِقُ وغُرَا نِقيَّةِ ناعمة نفيْئُها الريح[2]. ويتضِّح من هذا أنَّ لفظة الغُرانِقُ هي صفة تُطْلقُ عَلى الحَسَنَ والطُولِ.

2. التّصحيف:

تعدّ قضية التّصحيف المعجمي من أهمِّ القضايا التِّي شَغَلت فِكْرَ اللُّغَويينَ، والمُفَكِرينَ العَربِ قَدِيماً وحَديثًا، لمِا لَهُ أَثَرٌ كَبيرٌ عَلى المعنى في اللّغة، وقد عرّفه الأصْفَهَانيِّ في تَنبْيه ِنقلا عن أهل المعاني بقوله: " وهو أن يقرأ الشيء بخلاف من أراده كاتبه، وعلى غير ما اصطلح عليه في تسميته"[3]، فنجد أنّ أبا زيد الأنصاري يعرض العديد من الألفاظ المصّحفة ويُصَوِبُهَا ومن أمثلة ذلك الآتي:

أ. يورد أبو زيد الأنصاري في نوادره لفظة "السَقَائِفَ"، ويصوّبها "الشقائق"[4] إذْ ما يلحظ في الكلمتين، يظهر وجود تغيير وتحريك في نقطة الإعجام، كما أنّ كلا من الكلمتين تشيران إلى معنى يختلف عن الآخر، فمثلا في كلمة "السقائف" مأخوذة من مادة (سقف): "والتي تعني خشبة طويلة عريضة تَلُفُ عليها البواري فوق السّطوح"[5]، في حين تدّل لفظة "الشَقائق" "الأخت لأبوين"[6].

يتضّح من هذا المثال على أنّ الكلمة اللّغويّة يجب أن تكون على أقوى درجة من حيث الرسم، إذ أنّ أي تحريف فيها يحيل معناها، ويغيّره فالفرق بينهما (سقائف ـ وشقائق) كبير.

---

(1) النوادر في اللغة، ص232.

(2) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (غَرُوَ).

(3) التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن الحسن الأصفهاني، تح: محمد أسعد طلاس، دار صادر، ط1، 1388هـ/ 1968م، دمشق، ص3.

(4) النوادر في اللغة، ص118.

(5) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (سقف)

(6) النوادر في اللغة، ص438.

ب. كما ورد أيضا تصحيف في كلمة اللّين والصواب (اللبن)[1] حيث يعرّف ابن فارس كلمة اللبن في مادة لبن: بقوله: "الام والباء والنون أصل صحيح يتفرّع منه كلمات، وهو اللّبن المشْروب، يقَال لبنتُه ألبنتهُ، إذا سَقَيتَه اللبن، وفُلَانٌ لَابِنٌ، أي عنده لبن"[2]، في حين تعني كلمة اللّين في تَاجِ لُّغَةِ وصِّحَاحِ العَربية للجوهري في مادة لين:

اللّينُ: ضدّ الخشونة، يقال: لانّ الشيء يلينُ، وشيءٌ لينٌ، ولينٌ مخفَفٌ منه"[3].

ومنه يتضّح على أنّ اللفظتين مختلفتين من حيث المعنى، وأحدهما تدّل على الشراب، والأخرى تدّل عن طبيعة الشيء.

ج. **جَرَتَهُ = خرتهُ** [4]:

نجدّ كلمة جرَتَهُ والصواب جُرْتَهُ، فالفعل جِرتَهُ مأخوذ من الفعل (حَرَتَ): الحرت: الدَّلْكُ الشَّديدٌ، حَرَتَ الشيء يَحْرِتُه حَرْتا: دَلَكَهُ دَلكًا شَديدًا، قَطَعَهُ قِطَعًا مُسْتَديرًا، كَالفَلَكَةِ وَنحَوهَا [5].

حيث ورد في هذا السيّاق قول الأزهري: لا أعرف ما قال اللَّيث في الحَرْتْ، أنّه قطْعُ الشَّيء مُسْتَديرًا، قَال وأظنّه تصّحيفا، والصواب خَرَتَ الشيء يخرته بالخاء، لأنّ الخُرتة هي الثقب المستدير.

وقد روي عن أبي عمر أنّه قال: الحُرتة بالحاء أخذ لَذْعَةِ الخردل، إذ أخذ بالأنف، قال، الخُرتة بالخاء: ثقبُ الشّعيرة، وهي المِسَلَّة.

ومنه قول ابن الأعرابيّ: جَرِتْ الرجلُ إذا ساء خُلُقُه، والمحروت: أصل الأنجذان، وهو نبات.

ومنه ففي هذه الفقرة من الكتاب المقصود هو الخوتة، وهو الثقب المستّدير، وليس الحرتة أي الفعل خرته بالخاء وليس بالحاء، فالتّصحيف هنا جاء خاصًا بالالتباس في نقط الحروف المتشابهة في

(1) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (شقف).

(2) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (لبن).

(3) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة (لين).

(4) النوادر في اللغة، ص392.

(5) لسان العرب، ابن منظور ،مادة (حرت).

الشكل، ككلمة حُرتَة وخُرتَة فالأولى بالحاء أمّا الثانية بالخاء، فسرّ التصّحيف هو التشابه بين الأحرف في العربيّة.

د. **الخَيَالُ = الجبالُ** [1]:

– الخيال من الفعل خَيَلَ، حيث نجد معناها في مقاييس اللّغة: يقال خيلت الناقة إذا وضعت لولدها خيالا يفزُّع منه الذئب فلا يقر به، والخيال معروفة، ويقال تخيلت السماء إذا تهيّأت للمطر، ولابد أن يكون عند ذلك تغيّر لون المخيّلة هي السحّابة. [2]

– من جهة أخرى نجدّ معنى الجِبال في لسان العرب [3] لابن منظور: حيث رجل جُبُلُ الرأس غليظ جلدة الرأس والعظام ورجل جُبَيْل الوجه: قبيحه، وهو أيضا الغليظ جلدة الرأس والعظام، ويقال فلان جِبَالُ إذا كان عزيزًا، وعِزُّ فلان يزحم الجبال.

ومنه في هذا البيت الشعري المذكور في الكتاب النوادر، هناك علاقة ظاهرة بين الجبال والخيال؛ فهو حسب ما هو يمدح في أحدهم فقد قال الجبال مطابقة للخيل، وهمتها، ووقوفها والصواب هي الجبال، فالجبال الشامخة هي مثال للعزّة والشموخ، وعليه فالتصحيف دوره بَارزٌ في تنقية الحديث ممّا عَلِق به من أخطاء وهفوات، فهو من الأمور الطارئة التي قد تقع في الكلام كما في كتاب أبي زيد الأنصاري النوادر في اللغة.

هـ. **مَصْرُوفان ، مَعْرُوفَان** [4]:

– مصروفان قد أخذت من الفعل الثلاثي صرف حيث: ردّ الشيء عن وجهه وصارف نفسه عن الشيء، صرفها عنه، والمصروف عنه هو المتروك [5] ،والمبتعد عنه، وتصريف الآيات تبيينّها والصرّف إنسان عن وجه يريده إلى مصرف غير ذلك، وصرّف الشيء: أعمله في غير وجه إلى وجه.

(1) النوادر في اللغة، ص441.

(2) مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (خيل).

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة (جبل).

(4) النوادر اللغة، ص557.

(5) لسان العرب، مادة (صرف) .

– والصواب في الجملة معروفان هذا يحيلنا للفعل عَرَفَ، فالعرفان هو العلم، حيث يقول ابن سيّدة: وينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان [1]، عَرّفه يعرّفه، وعرفانًا، ومَعرفةً، وَمعروْف، ورَجُلٌ عَروفٌ: عَارف يعرف الأمور، ولا يَنكَرُ أحَد رَآهُ مَرةٍ. والمِعروفُ هُو المِعلومٌ والمِبيّن.

وعليه فالصّواب في هذا السيّاق هو كلمة معروفان أي معلومان، وقد استعمل كلمة مصروفان مكان معروفان، وهو تصحيف بتغييّر حرف من حروف الكلمة، وتحويلها من الهيئة المتعرف عليها إلى غيرها، يكون التغييّر طفيف فبعض الحروف متشابهة في الشكل.

هـ. كما نجدّ تصحيف في كلمة (دَفقَ) الصواب (دَنقَ) بالنُّون [2] إذ أنّنا حين نتصفّح في المعجم معنى كلمة دَفُقَ: دَقْقًا ودفوقًا الماءُ والدمع وكلّ ما يراق، ودفَّقَ الماء: صَبّهُ بمرَّةٍ [3].

في حين نجد معنى كلمة (دَنق) يراد بها استقصى، وأدَّقَ النظر في مُعَامَلَاتِه، ونَفَقَاتِه [4].

ومنه نستنتج أنّ كل تغيير يمسّ هيئة الكلمة ينتج عنها بالضرورة تغيرٌ في المعنى، فكلمة دفق تعني هَبّ في حين أنّ اللفظة دَنُقَ تعني الاستقصاء، والتّدقيق في أمرها.

كما يورد أبو زيد الأنصاري تصّحيف في لفظة الخفاء والصواب الجفاء[5]. إذ ان الملاحظ في الكلمتين، يظهر تغيير في نقطة الإعجام، كما أنَّ كل من الكلتين تشيران إلى معنى يختلف عن الأخرى. فمثلا كلمة الخفاء نجدها مأخوذة من مادة خفيَ: "السر. ومنه يقال: برح الخفاء أي ظهر الأمر. و–من الأرض: المطأطئ منها رضده. البراح"[6]. في حين نجد أنَّ لفظة الجفاء مأخوذة من كلمة جفي: غلظ الطبع: غلظ الخلقة؛ نقيظ البِرّ والصِّلة "وقد يقْصر؛ وأنكر القصر الأزهريُّ"[7]

(1) لسان العرب، مادة (صرف).

(2) النوادر في اللغة، ص116.

(3) متن اللغة ،أحمد رضا، مادة (دفق).

(4النوادر في اللغة ، ص258.

(5) نفسه، ص 117.

(6) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (خفي).

(7) نفسه، مادة (جفي).

يتضّح على أنَّ اللفظتين مختلفتين من حيث المعنى فأحدها تَدل على السِّر والأخرى تدُل على غِلظِ الصَّوت والفرقُ بينهُمَا عظيمٌ.

كما يورد أبو زيد الأنصاري تصحيف آخر في لفظة الضمان والصواب الصمان أرض لا تزال معروفة بالصاد المهملة[1]. إذْ يُلحَظُ من خِلال هاتين الكلمتين أنه يوجد بهما تحريك في نقطة الإعجام، مما جعلهما يدلان على معنيين متمايزين فإذا كانت لفظة الضمان يراد بها "الناقة في بطنها حمل. كما يراد بالضمان في العصر الإقطاع عن عبَّاس: مال الإقطاع، ويستعمل الآن عند عَامَتنَا اجارة الضيعة أو البُستانْ. يقال ضمنه الضيعة إذا ملكه منفعتها ببدل[2]. في حين يراد بالصمان: موضع إلى جنب رمل عالج[3]. فالفرق بين اللفظتين من ناحية المعنى جلُّي وَظاهُر بالرَّغم مِن تَشَابهِهما في الرسم.

كما نجد تصّحيف في كلمة حلية والصواب جلبة[4]. فالحلية يراد بها: الحلي: خلقه والصورة والصفة، وهي التحلية، ج. حلى وحُلى[5]. أما الجلبة بالكسر: الخلقة، يقال للرجل إذا كان غليظا: إنه لذو جبلة، قال الأعشى: [المتقارب]

وَطالَ السَنامُ عَلى جَبلَةٍ كَخَلقاءَ مِن هَضَباتِ الحضن[6]

يظهر من خلال هاذين القولين على أن كل منهما يدلان على معنى واحد مع اختلافهما في نقط الإعجام وتشابهما في الشكل.

(1) النوادر في اللغة، ص 119.

(2) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (ضمن).

(3) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة (صمن).

(4) النوادر في اللغة، ص 116.

(5) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (حلي)

(6) تاج اللغة والصحاح، الجوهري، مادة (جبلَ).

3.الشواهد اللغوية:

لقد اعتمد أبو زيد الأنصاري على جملة من الشّواهد اللّغوية (آيات قرآنيّة، الأحاديث النبويّة الشّريفة، أقوال العرب، شعرا ونثرا)؛ التي دعمت مختلف التعاريف للأقوال الواردة في الكتاب، ذلك لإظهار المعنى المراد، وإيصاله، وكذا التمييز بين معنى وآخر في سياقات مختلفة، وهذا ما سيتّم التطرّق إليه في النماذج الآتية:

أ. القرآن الكريم:

نجدّ أنّ أبا زيد الأنصاري قام بعرض بعض الآيات القرآنية، ليستدّل بها في بعض المواضع بغرض التأكيد، وتوضيح المعاني، وكذا القياس عليها في استنباط القواعد النَّحوية، فمثلا نجده يذكر قول الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ [الإسراء:47].لشرح معنى لفظ النَّجوى: أيْ الجماعة يتناجون، والنّجوى أيضا المناجاةُ، ثم يقدّم أدّلة أخرى بآيات من سورة قرآنيّة في قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ﴾[طه: 62] ، وقوله أيضا جلّ ثناؤه:﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة:12]، وأمّا قوله تعالى:﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المجادلة:7]، فيمكن أن يعني الجماعة، ويمكن المناجاة يحتمل المعنيين"[1].

– إذن فوظيفة هذه الشّواهد القرآنيّة تتمثل في إظهار معنى النّجوى، وإبرازه، وتوضيحه، وتأكيده.

وظّف أبو زيد الأنصاري الشّواهد اللغويّة بكثرة في كتابه النوادر في اللّغة:

ومن بينها الشواهد القرآنية، ومثال ذلك:

– ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾[2] [البقرة:93].

نلاحظ في الأبيات الشعريّة في كتاب النوادر كثرة كلمة مُسَربات، ثم يروي مشّربّاتٌ، حيث أعطى الكتاب مثالا عن مشرّباتٌ، ودعّم بأمثلة في قوله تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾، ذلك لإثبات

(1) النوادر في اللغة، ص160.

(2) نفسه، ص344.

وجود اللفظ، وتبيان استعماله فالقرآن الكريم أهمّ وأصدق شاهد، ومنه يمكن استعمال لفظة مشَّرباتٌ مكان مسَّرباتٌ والدّليل قوله تعالى من سورة البقرة.

- مثال آخر عن الشواهد القرآنيّة لأبي زيد الأنصاري:

- ﴿ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [1][الفرقان :49].

ذكر في كتاب النوادر في اللّغة تعريف الكبش والنعجة، وأعطى أبو زيد الأنصاري مثالا عن القُطْوَانَةِ أي القريبة، قيل أسقيت الأرض سَقاءًا إذا حفرت لهَا نهرًا تشربُ منه، وسقيت الأرض سقيًا إذا وليذت لذلك لها، ويقال قد أسقى الله إذا أرسل علينا مطرا، وهنا أستشهد بقوله عز وجل: ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾، جاء الشاهد القرآني لتّبيان استعمال اللفظ سقى، واثبات ظهور اللفظ في اللّغة، فالقرآن الكريم أفصح لسان، وأقوى خطيب، والأخذ به في مجال الدّرس اللّغوي، على أساس أنّه لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه.

كما يستشهد أبو زيد الأنصاري في موضع آخر بقوله جل ثناءه: ﴿فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾ [طه: 108، ويقصد من قوله تعالى: صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيتها[2]. في صدد تعريفه للفظة "الهمس": أن تأكل الشيء وأنت تخفيه"[3]. فالهمسُ هو ما خفي من الصوت والوطء، والأكل والكلام، فلا يكاد يفهم: حس الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر، ولا جهارة في المنطق، ولكنه كلام مهموس في الفم كالسر[4].

فالهمس هو ظاهرة صوتية تحدث نتيجة تذبذب الوتران الصوتيان عند النطق. فوظيفة الشاهد في هذا المثال هو بيان معنى لفظة الهَمْسُ التّي يراد بها إخفاء الصَوتِ بعدم إظهاره عند النطق.

(1)النوادر في اللغة، ص554.

(2) تفسير الجلالين، جلال المحلي وجلال الدين السيوطي، تح: صبري محمد موسى محمد فايز كامل، دار الخير، ط3، 2003، بيروت، ص 319.

(3) النوادر في اللغة، ص257.

(4) متن اللغة، أحمد رضا، مادة (همس).

كما يورد قول الله جل وعلا: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾[1] [النساء، 155]، فبنقض بني إسرائيل ميثاقهم وكفرهم بآيات ربهم وقتلهم أنبياءه بغير حق وقولهم قلوبا لا تعي شيئا، وليس الأمر كذلك، بل ختم الله عليها بسبب كفرهم فلا يؤمن إلاَّ نفرٌ منهم[2]. فنجد أنّه وظفها ليبين وظيفة ما في الآية فهي زائدة للتوَّكيد فيكون الكلام فبنقضهم.

- كما يورد أبو زيد الأنصاري قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[3] [الحاقة، 17]، ويقصد من قوله جل ثّنَّاؤه الملك، والمراد الملائكة. وأرجاءها أي جوانبها جمع رجى[4].، لقد وظفها لبيان التعريف المعجمي للفظة "الرَّجَا": ناحية البئر وناحية كل شيء.
- كما يورد أبو زيد قول الله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة، 186][5]، يعني قوله جل ثَنَّاؤُهُ: فَلْيَسْتَجيبُوا لي بِالطَّاعة. يقال منه: "اسْتجبت له واستجبته" بمعنى أجبته. وقال بعضهم: "معنى فَلْيَسْتَجيبُوا لي": فَلْيَدعُونِي . أما الذِّي تَأول قوله: "فليَسْتَجيبُوا لي، إنَّه بمعنى: فَليدعُوني، فإنَّه كان أول قوله أمنوا فإني أسْتجيب لهم[6].
- كما يورد قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾[يوسف، 96]، يستدّل بها في تصويب الغلط في قول أبو الحسن: "يُرجيِّ العبد ما إن لا يُلَاقِبْ"، والصواب: "مَا أنْ لا يُلاقِي"، وأنْ زائدة، وهي تُزَادُ في الإيجاب مفتوحة، وفي النَّفي مكسورة، تقول أنْ جاءني زيدُ أعْطَيْتُه"[7].
- فوظيفة الشاهد هنا هو استنباط القاعدة النحوية والقياس عليها في التصويب الغلط والزلل.

(1) النوادر في اللغة، ص 270.

(2) المصحف المفسر، محمد فريد وجدي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، ت، الجزائر، ج1، ص 129.

(3) النوادر في اللغة، ص 212.

(4) مصحف المفسر، محمد فريد وجدي، ص 129.

(5) النوادر في اللغة، ص 219.

(6) جامع البيان عن تأويل آية القرآن، الطبري، تحقيق بشار عواد معروف، عصام فارس الحريستانيّ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994، بيروت، مج1، ص 500.

(7) نفسه، ص264.

كما أورد أبو زيد الأنصاري قول الله عز وجل :"ترميهم بحجار من سجيل"[1]. [الفيل:4]ويقصد من قوله تعالى ،قال ابن هشام :الأبابيل الجماعات ،ولم تتكلم العرب أنه عند العرب: الشديد الصلب. قال: وذكر بعض المفسرين أنَّهما. كلمتان بالفارسّية ،جعلتهما العرب كلمة واحدة ،وإنّما هو سَنْج وجل يعني بالسنج :الحجر .والجِلَ :الطين .يقول :الحجار من هذين الجنسين :الحجر والطين[2]. قال أراد والله أعلم من شديد ،ولم يزد .على هذا ،وتقديره عند أهل العربيَّة منْ رامٍ شديدٍ[3].

كما أورد قول الله جل ثناؤه في كتابه النوادر ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا﴾[4]. [الفرقان:66]. أي: بئس المنزل منظرا، وبئس المقيل مقاما[5]. فقد ذكر قوله تعالى ليبين معنى لفظة "المقام": بالفتح مأخوذ من قمت مقاما .والمقام من أقمت وهذا أحب إلي .

كما نجده يستدل أيضا بقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد :35][6]، أي :فيها المطاعم والفواكه والمشارب، لا انقطاع ولا فناء. وفي الصحيحين ،من حديث ابن عبّاس في صلاة الكسوف، وفيه: قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئا في مقامك ،هذا ثم رأيناك تكعكعت وقال: "إني رأيت شيئا في الجنة –أو: أريت الجنة–فتناولت منها عنقودا، ولو أخذته لأكلتم منهما بقيت الدنيا"[7].

ويتضح من خلال توظيفه لهذا الشاهد القرآني أنه قام بالاستدلال به ليبين معنى لفظة الفيء. فهو ما كان شمسا فنسخها الظل فذاك الفيء وما يقابل ذلك في الجنة ظل مستقيم .الذي يظل الله به المسلمين يوم القيامة في ظله ،يوم لا ظلَّ إلَّا ظلُّهُ .

(1) النوادر في اللغة،ص534.

(2) عمدة التفسير، ابن كثير ،تح: الشيخ أحمد شاكر ،دار الوفاء ،ط2005،2م،ج3،المنصورة،ص733.

(3) النوادر في اللغة ،ص534.

(4) نفسه،ص205.

(5) عمدة التفسير ،ابن كثير ،ج2،ص701.

(6) النوادر في اللغة ،221.

(7) عمدة التفسير ،ابن كثير ،ج2،ص569.

كما نجده يستدل بقوله عز وجل :"وحرام على قرية "[1]. قال ابن عبّاس : قدر أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة .هكذا صرح به ابن عبّاس ،وقتادة ،وغير واحد[2] ليبين معنى لفظة حراما التي يراد بها هنا الواجب .

ب. **الحديث النبويّ الشّريف:**

ممّا يلحظ عن أبي زيد الأنصاري أنّه استشهد بالحديث الشريف في مواضع قليلة جدًا، ذلك لأنّ الحديث المروي بالمعنى، و كان الرواة من الأعاجم .

ونجدّه يستشهد به لبيان معنى كلمة "كذَبَ عليكم الحجُّ، فَرَفَعَ الحَجَّ بكذبٍ، والمعنى: عليكم الحجَّ: أي حجُا"[3].

- حيث تتجلّى وظيفة الشاهد في بيان، وتوضيح معنى الكلمة بشكل صحيح وسليم.
- ويدخل في حديث النبيّ صلى الله عليه وسلم: «لا بيع حاضر بدادٍ» في هذا الحديث الشريف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تلقي الركبان، وهو أن يقابل التجار الذين يأتون بتجارتهم لبيعها في الأسواق فيشتري منهم بضاعتهم قبل دخولهم السوق، ثم يبيعها هو بأكثر مما أشتراها به، استغلالا لجهل على البائع، لأنه قد يبيعها بأقل من ثمنها الحقيقي في الأسواق هذا البلد، كما أن ذلك قد يضر بأهل البلد، لأن هذا المشتري قد يتحقق له احتكار السلعة، فيتحكم في سعرها ويزيده كما يشاء في الأسواق[4]. نجدّ أنّ أبا زيد الأنصاري استشهد بقول نبي الله، وذلك ليبيّن معنى كلمة اشتريْتُ، ويقابلها فعل ابتعت، أو بعت، فقام بتوضيح المعنى باستخدام علاقة التّضاد بين البيع والشراء [5].

(1) النوادر في اللغة ،ص441

(2) عمدة التفسير ،ابن كثير،ج1،ص569.

(3) النوادر في اللغة، ص178.

(4) الموسوعة الحديثة، علوي عبد القادر سقاف، الدّرر السّنية، تاريخ الاطلاع : 2021/07/02. www.dorar.net.

(5) النوادر في اللغة ، ص212.

- قال الريّاشي: يروى على النبيّ صلى الله عليه وسلم: «جاء يتمّلس» نجدّ أنّه استشهد بقوله ببيان معنى كلمة المِلْسُ [1]. التي يراد بها السير السريع السهل.
- كما يورد أبو زيد قول النبي صلى الله عليه وسلم: "فقامت على رؤوسهم البغايَا" في صدد تعريفه لفظة البَغايَا التي تعني الفَواجِرُ[2]. فقد جاء في صِحاَح اللُّغة لِلجَوهريُّ في مادة بَغي: "وبغت المرأة بغاء بالكسر والمد، أي: زنت، فهي بغي: والجمع بغايا. وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: 28] مثل قولهم: "ملحفة جديد، عن الأخفش. وخرجت المرأة تباغي، أي: تزاني. والأمة يقال لها: بغي. وجمعها البَغايَا، ولا يراد به الشّتم، وإن سمين بذلك في الأصل لفجورهنَّ"[3].
- كما استشهد أبو زيد الأنصاري بقول نبي الله عليه أفضل الصلاة والسّلام: "مَا أَكلت العافية"[4]، ففي هذا الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحيا، أي: بالزراعة والعمارة ونحوهما على وجه يستفاد بها هو أو غيره، أرضا ميتة"، أي: غير مملوكة لأحد ولم تتعلق بمصلحة بلدة أو قرية، "فله بها أجر"، أي: فإن الله عزَّ وجلَّ يأجره على هذا الإعمار للأرض بالثَّواب في الآخرة[5].
- يتضح من هذا على أنّ أبا زيد الأنصاري استشهد به حين تعرض لشرح لفظة نادرة هي: "دَعْجَلَةً" والتي يراد بها :الأكل بالنّهم.

(1) النوادر في اللغة، ص162.

(2) نفسه، ص 419.

(3) تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة (بغي).

(4) النوادر في اللغة، ص 217.

(5) الموسوعة الحديثة، علوي بن عبد القادر السّقاف، الدّرر السنية. تاريخ الإطلاع: 2021/07/03. www.dorar.net.

ج. كلام العرب:

أ–شواهد نثرية :

فقد أورد أبو زيد الأنصاري قول أبي مسحّل في نوادره، من قولهم: "شعرٌ أصيلٌ، وأثيلٌ، وأصيرٌ، وأثيثٌ، وكثيفٌ بمعنى كثير"[1]، ذلك بصدّد تعرضه لظاهرة صرفيّة مهمّة في الدّرس اللّغوي العربي، ألَّا وهي الإبدال، ففي قول هذا الأخير عرض بعض الكلمات، التي طرأ عليها إبدال على مستوى الصّوامت، والتّي تدخل ضمن دائرة النوادر في اللّغة، فنجدّ أنّ الكلمات أصيلٌ وأثيلٌ...إلخ تحمل معنى فريد، وهو الكثرة، برغم اختلاف الصوامت، والصيغة الصرفيّة لكلّ كلمة، فهذا الإبدال ناتج على اختلاف اللهجات بين العرب، وغرضه العمل على تسهيل، وتيسير النطق.

– فوظيفة الشاهد تتمّثل في إظهار بعض الألفاظ التي تخرج من دائرة الفصيح المستعمل، إلى دائرة النّادر المهجور عن طريق الإبدال.

– كما يورد أبو زيد الأنصاري ألفاظًا نادرة نتيجة للقلب الذي يصيب الكلمات، في قوله: "أعتقاه، واعتاقه الأمر، واعتامه واعتماه، وذلك إذا أجحف به"[2].

إذ يظهر من خلال هذه الكلمات تغيير في ترتيب حروف الكلمات المفردة عن الصيغة بواسطة تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها، مع ذلك نجدّها تحمل معنى واحد؛ وهو الإجحاف.

– إذا وظيفة هذا الشاهد في بيان بعض الألفاظ التي تخرج من دائرة الفصيح المستعمل، إلى دائرة النادر المهجور من طريق القلب المكاني.

– وكما يقوم أبو زيد بذكر بعض الكلمات الأعجميّة، التي استخرجها من نوادر أبي مُسْحِل: ويُقال: توبل قدرك، وبزرها الأبزار فارسيّ، فكلمة بزرها فارسيّة الأصل والتي تعني التّوابل.

– ومنه تتضّح وظيفة الشاهد في هذا القول: إظهار وبيان أصل الكلمة الأعجميّة، وما

(1) النوادر في اللغة، ص52.

(2) نفسه، ص52.

- يقابلها في العربيّة، والتي تدخل ضن باب النوادر في اللغة [1].
- كما يوظف أبو زيد الأنصاري في كتابه النوادر في اللغة جملة من الأمثال والحكم العربية نذكرها على سبيل التمثيل لا الحصر :
- "يا نفس تخرسّي إذ لا مخرّس لك "[2]..فقد قيل هذا المثل في مناسبة خاصة .زعموا أنّ امرأة ولدت و ليست عندها قابلة ولا امرأة تصنع لها شيئا ،فقامت هي فجعلت تضع خرستها وتحسوها ،ومعنى ذلك أنّه ليس لك أحد يصنع خرستك فجرى مثلا .يقال في مواقف مشابهة .فنجده يذكر هذا المثل عندما تعرض لشرح وبيان معنى لفظة "الخرسة" وهي ما يصنع للمرأة نفسها عند ولادتها من الحلبة والجَشِيشةِ حين يجشّون ذلك لها ثّم يصنعُونه فتحسُوه ."

ويورد أبو زيد مثلا آخر:

- "سقط العشاء به على السرحان"[3]. حيث نجد أبو عبيد يقول :أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله ،قال الأصمعيّ : أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها ،وقال ابن الأعرابي أصل هذا أن رجلا من غنيّ ،يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقّيه الناس ،فقال رجل يوما :والله لأرعينَّ إبلي هدا الوادي ،ولا أخاف سرحان بن هزلةٍ فورد بإبله ذلك الوادي ،فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله ،وأخذ إبله .وصار يضرب هذا المثل :إذا طلب حاجة فوقع منها على داهية[4]. .

(1) النوادر في اللغة، ص53.

(2) نفسه، ص502.

(3) نفسه، ص588.

(4) شبكة تراثيات الثقافية، جمانة كتبي ،2011/27/1،تاريخ الاطلاع 2021/7/4،w.w.w.toratheyat.com

– كما نجده في موضع آخر يذكر مثلا آخر ،حيث يقول : "اتّق الصّبيان لا يصبك بأعقابها"[1]، وهو أوّل ما يخرج من الصبيّ قبل أن يأكل طعاما وكذلك من السّخال والواحد عقي كما ترى مثل نحي وقد عقي الصَّبيّ يعقي عقيًا العين مفتوحة.

– ويضيف مثلا آخر ، إذ يقول :"لا يعرف هرّا من بر"[2]. قال خالد: الهرُّ: السنَّور ،والبُّر :الجرذ .وقال ابن الأعرابي :ما يعرف هارا من بارا لو كتبت له .وقال أبو عبيدة :معناه ما يعرف الهرهرة من البربرة والهرهرة :صوت الضّأن. والبربرة صوت المعز . وقال الفزاريّ: البرّ: اللُّطف. والهرّ: العقوق وهو من الهرير ،أي ما يعرف لطفا من عقوق[3].

ب. شواهد شعرية:

كما يعرض إلى تفسير وشرح الكلمة "الجِرْدُبَانْ" الفارسيّة مستشهدا ببيت طفيل:

إذَا مَا كنت في قَوم شَهَاوي فَلَا تَجعل شمالك جَرْدُبَانَا

فَجَرْدَبَ أي وضع شماله على ما بين يديه من الطعام يستره، لئلا يتناوله غيره، والفعل المنحوت من الجردبان، وهو معرّب (كِرْدَهْ بَانْ) بالفارسية [4].

فوظيفة الشاهد تتمثّل في بيان معنى لفظة الجِرْدَبَان الفارسيّة، التي تعني حامل الرغيف،

– ويستشهد أبو زيد الأنصاري بقول الرّاجز، وذلك قصد الوقوف على التّعريف المعجمي للفظة "الحُبَابُ"، حيث يقول هذا الأخير:

يَعصُب عَنْهُ الرِّيقُ أيِّ عَصْبِ عَصْبَ الجُبَاب بِشِفَاه الوَطبُ

الجبَّاب: شبيه بالزبد يرتفع فوق ألبان النُّوق إذا أضحت عُيونًا تَبْرقُ، وربَّمَا دّهن به الأعرَابُ [5].

(1) النوادر في اللغة ،ص326.

(2) نفسه، ص593

(3)الفاخر، بن عاصم ،تح: عبدالعليم الطحاوي ،محمد على النجار، الهيئة المصرية للكتاب ،دط،1974هـ، مصر ،ص43.

(4)النوادر في اللغة، ص53.

(5) نفسه، ص184.

– كما يذكر أبو زيد الأنصاري الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، والدخيلة على العرب، والتي تدخل ضمن النوادر في اللّغة. فيدعّم رأيه هذا بأبيات شعرية من قول العذافر وهو من كندة:

قالت سليمى اشتر لنا السويقا وهات بر البخس أو الدقيق

واعجل بشحم نتخذ خرديقا واشتر فعجل خادما لبيقا

واصبغ ثيابي صبغا مطيقا من جيد العصفر لا تشريقا

يا سلم لو كنت لذا مطيقا ما كان عيشي عندكم تربيقا

فنجد أنّه يورد لفظة "الخِرْديقُ"، وهي لفظة فارسيّة الأصل تعني المرقة؛ مرقة الشّحم بالتّابل..."[1].

ففضل المعرّب والدّخيل في اللّغة كبير جدًا، فهما يقومان بالعمل على إثراءها بكم هائل من المفردات، وكذا التّمييز بين الدّخيل والأصيل في اللّغة.

– فمن الشاهد يتجلّى مدى توغل الألفاظ الفارسيّة المعربّة، والدّخيلة في باب النوادر، قصد الوقوف على تعريف كلمة محوة في كتاب النوادر، استشهد الكاتب بقول الرَّاجز:

قد بكرت محوة بالعجاج فدمرت بقية الرّجاج [2]

عرّف المحوة الدَبُّورُ الريّاح غير مصروفة التي تجفل السّحَابَ فتذهب به، حيث أصناف أبو الحسن قول الأصمعي: المحوة اسم الشَّمال، وهي معرفة لا تُصرف، وإنّما سميت محوة لأنّها تمحو السّحاب، وهو عندي أشبه بالحق.

ومنه لتفسير وشرح كلمة محوة استشهد الكاتب بالبيت الشعري، للراجز، وذلك للوصول لمعنى اللفظة الواردة في التعريف، وتأكيده بإعطاء شاهد شعري، لإثبات صحة التعريف بالحجّة، والدّليل المنطقي.

(1) النوادر في اللغة، ص52. 53.

(2) نفسه، ص405.

– ورد في باب نوادر من الكتاب تعريف، وشرح كلمة ضَعِنَ، حيث استشهد لكاتب ببيت شعري للرُؤْية:

يحُكُّ ذفراهُ لأصحاب الضغن تحكك الأجرب يا ذا بالعرن [1]

يقال ضَغِنْتُ على فلان، أضغن، ضَغنَا مثل أَحِنْتُ أحنُ أَحَنًا، وهما واحد، وهي العَداوة، حيث قال أبو الحسن: حكى لنا عن أعرابي: الضّغن ورواية أبي حاتم، ومنه الشّاهد الشعري، أوفر حظا في الاستعمال، فهو اللبنة الأساسيّة في بنيّة الثقافة العربيّة، فنجد لها حضورا قويّا في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري لتفسير، وتعريف الألفاظ العربيّة، وبيان معناها، واثبات وجود اللفظة، واستعمالها.

ويستشهد أبو زيد بقول رجل من طيّء يقال له الودك جاهلي يخاطب ناقته: [بحر الرجز، الروي: اللام]

أَقْسَمْتُ أَشْكِيكَ مِنَ أَيْنٍ ومِنْ نَصَبٍ حَتَّ تَرَىْ مَعْشَرًا بِالعَمِّ أَزْوَالَا

فَلَا مَحَالَةَ أَنَ تَلْقَى بِهِمْ رَجُلاً مُجَرَّبًا حَزْمُهُ ذَا قُوَّةٍ نَالَا

سَمْحَ ٱلخَلَائِقِ مِكْرامًا خَلِيقَتُهُ إذا تَهَشَّمْتَهُ لِلنَّائِلِ اخْتَالاَ

قوله "أَشْكِيكَ": يخاطب ناقته. "والنصبِ": التعب. و"العم": الجماعة. فيقال: إنّه ها هنا اسم مكان. و"الأزوال": الظرفاء واحدهم زول والأنثى زولة. وقوله: "ذا قوة نالا"[2] من النبل. لقد استشهد بهذه الأبيات الشعرية قصد الوقوف على الألفاظ النادرة المهجورة التي عرفت في العصر الجاهلي وبيان معناها وتوضيحها.

– كما يستشهد بقصيدة عمرو بن مَلْقَطُ جاهليّ: [بحر الرجز، الروي: الياء]

(1) النوادر في اللغة، ص397.

(2) نفسه، ص 273.

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيهْ

إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيَ الْفَتَى وَدَرْأَهُ أَنْ تَرْكُضَ الْعَالِيَهْ

بِطَعْنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ كَالْمَاءِ مِنْ غَائِلَةِ الْجَابِيَهْ

يَا أَوْسُ لَوْ نَالَتْكَ أَرْمَاحَنَا كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَاوِيَهْ

أُلْفِيتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقِفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيهْ

ذَاكَ سِنَانٌ مُحْلِبٌ نَصْرُهُ كَالْجَمَلِ الْأَوْطَفِ بِالرَّاوِيَهْ

يَأَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالَهُ أَأَنْتَ خَيْرٌ أَمْ بَنُو جَارِيَهْ

أَمْ أُخْتُكُمْ أَفضُلُ أَمْ أُخْتُنَا أَمْ أُخْتُنَا عَنْ نَصْرِنَا وانِيَهْ

وَالْخَيْلُ قَدْ تُخْشِمُ أَرْبَابَهَا الشَّقَّ وَقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّاوِيَهْ

يَأْبَى لِيَ الْثَعْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ ضُرَاطُ الأَمَةِ الدَّاعِيَهْ

ظَلَّتْ بِوَادٍ تَحْتَنِي صَمْغَةٌ واحْتَلَبَتْ لِقَحَتَهَا الآنَيَهْ

ثُمَّ غَدَتْ تَنْبِذُ أَحْرَادَهَا إِنْ مُتَغَنَّاةً وإِنْ حَادِيَهْ[1]

فقد قام بعض عرض أبيات عمر بن ملقط بشرح بعض النادرة الغريبة التي احتوتها القصيدة. إذ عرف "الآنِيَهْ": المِمطَئَةُ بِلَبنِهَا، و"العَالِيَةُ" عَالِيَةُ الرُّمْحِ. وذَا وَاقِيه" ذَا وِقَاءٍ وَأَوْلَى" وَعِيْدٌ. وَ"الشِّق": الْمَشَقَّةُ. و"الآنِيَةُ": المِدرَكَةُ. وَقَال "أَنْ تَرْكُضَ عَالِيَهْ" أَرَادَ فَرَسًا. وقوله "يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ" وهُوَ الَّذِي لَا يَخْرُجُ دَمُهُ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ[2].

وقوله: من غائلة الجَابِيَهْ": أيْ ما غال من الماء وسرق. و"الجَابِيَهْ": ٱلحَوْضُ. وَ"سِنَانٌ": رَجُلٌ. وَ"مُحْلِبٌ": مُعِينٌ. وَ"ٱلأَوْطَفُ": ٱلكَثِيُر شَعَرِ ٱلأُذْنَيْنِ، وَهُدْبِ ٱلعَيْنَيْنِ. وَقَوْلُهُ: "تُخْشِمُ أَرْبَابَهَا": أَيْ تَحْمِلُهُمْ عَلى ٱلمشَقة...وغيرها[3].

(1) النوادر في اللغة، ص 268.

(2) نفسه، ص 269.

(3) نفسه،ص264.

كما يستشهد أيضا بمقطوعة من الأبيات جابر بن رألان الطائي جاهلي: [بحر الرجز، الروي: الباء]

فإن أمسك فإن العيش حلو إلي كأنه عسل مشوب

يرجى العبد ما إن لا يلاقي وتعرض دون أبعده خطوب

فما يدري الحريص علام يلقى الشراشر أيخطئ أم يصيب

وذلك قصد الوقوف على تعريف لفظة شراشره النادرة في الاستعمال عند العرب. والتي تعني الثّقل، ثقل النفس.

كما يستشهد أبو زيد الأنصاري بقول الراجز: [الرجز، الروي: السين]

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ الأَفَاعِي خَمْسَا

يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لَا تَرَكَ اللُه لَهُنَّ ضِرْسًا

وذلك لشرح لفظتي الأمس والهمس نجد ذلك في قوله: "أَمْسَا" ذهب بها عَلى لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ، يقولون ذهب أَمْسُ بِمَا فِيهِ، فَلَمْ يَصْرِفهُ. و"الْهَمْسُ": أَنْ تَأْكُلَ الشَّيَء وَأَنْتَ تُخْفِيهِ[1]. فوظيفة الشاهد هنا هي توضيح معنى كلا اللفظتين النَّادرتين وتأكيدهما.

كما يستشهد أيضا لقول عِيَاضُ بْنُ دُرَّةَ: [بحر الرجز، الروي: القاف]

وَكُنَّا إِذا الدِّينُ الغُلُبَّا بَرَا لَنَا إِذا مَا حَلضلْنَاهُ مُصَابَ الْبَوَارِقِ

حِمىً لَا تُحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلا نَسأَلُ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمواثِقِ

وذلك لتوضيح معنى الكلمات النادرة وهي "الدِّينُ: الطَاعَةُ"، و"الغُلُبَّاءُ: المغالَبَةُ". و"بَرَا لَنَا: عَرَضَ لَنَا"، يَبْرِي بَرْيًا، وَانْبَرَا يَنْبَرِي انْبِرَاءً[2].

كما يورد قول أَبُو حَاتِمٍ عُبَادَةُ بْنُ مُحَبَّرٍ وَهُو الصواب: [بحر الوافر، الروي: الباء]

(1) النوادر في اللغة، ص 257.

(2) نفسه، ص 271.

فَمَنْ لِلْخَيرِ بَعْدَ أَبِي سِرَاجٍ إِذَا مَا أَلْجَأَ الصِّرُّ ٱلْكَلِيبَا

وَمَوْلىً قَدْ كَشَفْتَ الضُّرَّ عَنْهُ تَرَاهُ بِأَنْ تُوَاسِيَهُ مُصِيبَا

تُخَيِّرُهُ بِلَا مَنٍّ عَلَيْهِ حَلُوبًا مِنْ سَوَامِكَ أَوْ رَكُوبَا

فَلَوْ أَبْكَى عِتَاقَ الطَّيْرِ مَيْتٌ لَظَلَّتْ فِي مَوَاكِنِهَا عُذُوْبَا

وذلك من أجل توضيح الألفاظ النادرة في قوله: "الصِرُّ": ٱلبَرْدُ. و"تُواسِيَهُ مُصِيبَا": أَيْ حَقِيقًا. وَقَوْله "عُذُوبًا": أي قَائِمَةً لا تَطْعَمُ شَيْئًا[1].

كما يستشهد أبو زيد الأنصاري بقولِ جُرَيْبَة بن الأشيم جاهلي: [بحر الطويل: الروي الباء]

لَقَدْ طَالَ إِضَاعِي المِخَدَّمَ لاَ أَرَى فِي النَّاس مِثْلي مِنْ مَعَدٍّ يَخْطُبُ

حَتَّى تَأَوَّبتُ الْبُيُوتَ عَشِيَّةً فَوَضعْتُ عَنْهُ كُورَهُ يَتَثَاءَبُ

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّني قَدْ بِعْتُهُ بوصالِ غانيةٍ فَقُلْ كُذُّبْذُبُ[2]

وذلك قصد شرح كلمة كُذُّبْذُبُ: كَاذبٌ .

كما نجده يستشهد بقول الرَّاجز من قيس: [بحر الرجز، الروي: الباء]

بِئْسَ ٱلْغَذَاءُ لِلغُلَامِ الشَّاحِبِ كَبْدَاءُ حُطَّتْ مِنْ صَفَا ٱلْكَوَاكِبِ

أَدَارَهَا النَّقَّاشُ كُلَّ جَانِبِ حَتَّى اسْتَوتْ مُشْرِفَةَ ٱلْمَنَاكِبِ[3]

فوظيفة الشاهد هنا هو التعريف بالألفاظ النادرة الواردة فيها: الكواكب، الشاحب، الكبداء، فيعرف الكواكب بأنها: جبال طوال تقطع منها الأرحاء واحدها كوكب. و"الشَّاحبِ" الذي قد تغير لونه. "الكَبْدَاءُ" العظيمة الوسط.

كما يورد أبو زيد الأنصاري قول الرَّاجز أيضا: [بحر البسيط، الروي: النون]

يَا صَاحِبَا رُبَّتَ إِنْسَانٍ حَسَنْ يَسْأَلُ عَنْكَ ٱلْيَومَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ

(1) النوادر في اللغة، ص 282.

(2) نفسه، ص 288.

(3) نفسه، ص 343.

إِنَّا عَلَى طُوْلِ ٱلكَلَالِ وَالتَّونْ مِمَّا نُقِيمُ ٱلمَيْلَ مِنْ ذَاتَ الضَّغَنْ

نَسُوقُهَا سَنًّا وَبَعْضُ السَّوْقِ سَنّ حَتَّى تَرَاهَا وكَأَّن وكَأَنْ

أَعْنَاقُهَا مُسَرَّبَاتٌ فِي قَرَنْ[1]

فوظيفة الشاهد هنا هو الوقوف على تعريف معنى كلمة ٱلتَونُ وهي التَوَاني، وكلمة السن التي تعني أسرع السير.

كما يستشهد أبو زيد الانصاري في كتابه النوادر :بقول أبو العباس محمد بن يزيد حسيل عن أبي محلم :[أبيات من بحر البسيط ،الروي :لام]

مِنْ دُونِ خَيْرِكَ لَوْنُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَخَفيفُ نَافِجَةٍ وَ كَلْبٌ مُؤْسِدُ

وَأَخُوكَ مُحْتَملٌ عَلَيْكَ ضَغِينَةً وَمُسِفُ قَوْمِكَ لَائِمٌ لَا يَحْمَدُ

وَتَحُلُّ مُنْتَبذَ القَذُورِ كَأَنَّما سُرِقَتْ بُيُوتُكَ أَنْ يَعُودَ الْمِرْفَدُ

والضيفُ عْنْدَكَ مِثْلُ أَسْوَدَ سَالِخٍ لَابَلْ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ الأَسْوَدُ

وهنا يتطرق إلى شرح لفظة المسيفُ التّي تعني :الذي أصاب إبله السّواف وهي الغدّة .و"الْمِرْفَدُ" القدح الضّخم .فقوله: "أن يَعُودَ المِرْفَدُ": كأنَّك /قد حربت بما في بيتك وسرق منك ما فيه إذا غاب مِرْفَدَكَ من بيتك بعد المرة الأولى .و "القَذُورُ "كالتي تحل نبذة من الإبل لا تخالطها[2] .

كما يورد أبو زيد الأنصاري قول مالك بن الريب المازنيّ إسلاميّ :

لما ثنى الله عنّي شَرَّ عَدْوتِه وانْمرتُ لَا مُسِيئًا ذُعْرًا ولَا بَعْلَا

أوقدت ناري وما أدري أذا لبدٍ يَغْشى الهجهج عضَّ السَّيفُ أو رَجُلاَ

مَنْ يَشْهَدُ الحَربَ يَصْلَاها و يَسْعَرُهَا تَرَاهُ مِمَّا كستُه شَاحبًا وجِلاَ

خذها فإني لضرّاب إذا اختلفت أيْدي الرّجال بِضرب يَختَلي البَصّلاَ

(1) النوادر في اللغة، ص 344.

(2) نفسه، ص 293.

فقد استشهد بهذه الأبيات قصد الوقوف على بعض الألفاظ الغريبة ويشرحها ويوضح معناها وهي :ثعلب "يختلي البصلا ".بمعنى :يَخْتَلّ أي يَقْطَعُ، و "البَصَلَ "الَبْيضُ ."مُسِيئًا "أراد مسيئا فقدم الهمزة و هي لغة كما يقال رآني وراءني مثل رعاني وراعني .و"البَصَلَ " هَاهُنَا ٱلبِيضُ[1].

كما يورد أبو زيد قول ربيعة بن مقوم الضّبيّ:

ومَطِيَّةٍ مَلَثَ الظَّلَامِ بَعَثْتُهُ يَشْكُو الكَلالَ إليّ دَامي ٱلأَظْلَلِ

أَوْدَى السُّرى بِقِتَالِهِ وَمَرَاسِهِ شَهْرًا نَوَاحِي مُسْتَتِبٌّ ُمُعْمَلِ

نَهْجَ كَأَنَّ حَرْثُ النَّبِيطِ عُلُوْبُهُ ضَاحِي المواردِ كَالحَصِيْر الْمُرمَلِ

أَخْلَصْتُهُ صُنْعًا فَآضَ مُحَمْلجًا كالَتّيْسِ فِي أُمْعُوزِهِ الْمُتَرَبِّلِ

فَإِذَا وَذَاكَ كَأَنّهمَا لَمْ يَكُنْ إلَّا تَذْكّره لِمَنْ لَمْ يَجْهَلِ

نجده يقوم بعرض الألفاظ النادرة من خلال قول أبو حاتم "تذكّره" .ذكر قوله :"مَطِيَّةٍ بَعَثْتُهُ "لأنّه إنما أراد بعيرا .وقوله "بقتاله ".ٱلقَتَالُ :ٱلجِسْم والبدن .و "المستتبّ": الطّريق الذّي قد استتب واستقام .وقوله "ضاحي الموارد ":فإنها الطّرق .و "العُلُوبُ "،الآثَارُ .و "الأُمْعُوزُ": القطيع من الظّباء .و "المتَرَبِّل ":الّذِي قد أكل الَرّبْلَ[2] .

–ونجده في موضع آخر يستشهد بقول بُرْجُ بْنُ مُسْهِلٍ الطّائيّ جاهليّ:

لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ وَأَسْلِحَةٍ وَلَكِنْ لَا فُؤَادَا

فَكُونُوا أَعْبُدَا لَبَنِي رَكَيْضٍ وَعُقْدَةِ سِنْبِسٍ وَذُروا الَبِعَادَا

ويقوم بعرض الألفاظ النادرة من خلال قول أبو حاتم :و عقدة بالنصب .وقوله "أسْلحةٍ ":جمع سلاح. وقوله "لا فؤادا "أراد أفئدة .وقوم من طيّء و "سنبس ":قوم منهم من طيء[3].

كما يورد أبو زيد قول زيد الخيل :

(1) النوادر في اللغة، ص 285.

(2) نفسه، ص 298.

(3) نفسه، ص 300.

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لي مُقَاتِلاً وَأَنْجُو إذا لم يَنْج إلاَّ المكيَّسُ
وَلَسْتُ بِذِي كَهْرُوَرةٍ غَيْرَ أَنّني إِذَا طَلَعْتْ أُولَى الْمغيَرةِ أَعْبِسُ
وَيَقْذِفُ حَوْلِي جَمْعُ أَخْزَمَ بالْحَصَى وَجَمْع سَلَامَانَ الْحُمَاةُ وَسِنْبِسُ
وَيَقْذِفث شَمَّاسُ بْنُ عَمْرٍو وَرَهْطَهُ و يَا رَبَّ مِنْهُمْ دارِعٍ وَهُوَ أَشْوَسُ

ويقوم بشرح الألفاظ النادرة الغريبة الواردة في هذه الأبيات فقوله "كَهْرَوَرةٌ ":الضَّحِكُ واللَّعِبُ واللَّهْوُ "سَلَامَانَ "من طيّء. ويقال كهر في وجهه غذا عبّس. قال أبو حاتم :أَخْرَمَ أَوْ أَخْزَمَ شك[1].

كما يذكر أبو زيد الأنصاري الألفاظ النادرة في قول حَرِّيٌّ:

عَلَى الصَّبْرِ لما نِيْلَ مِنْهم سَرَاتُهُمْ فَمَا نَضَحضت أَعْيَانُهُمْ بْبْلَالِ
وَإِعْطَائِهِمْ أَمْوَالِهِم كُلّ تاجرٍ بِأَجْرَدَ عَسَّالِ القَنَاةِ طُوَالِ
وأَسْمَرَ مَرْبوعٍ رَضَاهُ ابْنُ عَاذِبٍ فَأَعْطَى وَلَمْ يَنْظُرْ بِبَيعِ حِلَالِ

فمعنى قوله "رضاه "أراد : رضيه .وقوله :"فأعطى "أراد أعطي وروى أبو حاتم : ابن عازب .و "حلال ":جمع حلّة وهي جماعة البيوت[2].

ونجده في موضع آخر يورد بعض الألفاظ النادرة في قول زيد الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَم تَجْمَعُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رُضَا
تَجِدُّونَ خمسا بعد خمسٍ كأنّهُ عَلى فَاجِعٍ مِنْ خَيْر قَوْمِكُمُ نُعَا
تحضض جبارا عليّ وَرهْطَهُ وَمَا صِرْمَتِي منهم لأوّل من سَعَا
تَرَعَّى بِأَذْنَابِ الشِّعاب وَدُونَهَا رِجَالٌ يُرِيدُون الظّلوم عَنِ الهوا
وتركب يوم الرّوع فيها فوارس بصيرون في طعن الأبّاهر والكَلأَ
فلولا زهير أن أكدر نعمة لقاذعت كعبا ما بقيت وما بقا
قد انبعثت عِرْسِي بليل وقد كان مقترا أراه لعمري قد تمّول واقتنا

(1) النوادر في اللغة، ص 301.
(2)نفسه، ص 299.

وذاك عطاء الله في كل غارة مشمّرةٍ يومًا إذا قلَّص الخُصَا

ومن الألفاظ الغريبة في هذه القصيدة الشعرية لفظة "الْمِحْمَرُ ":وهي عبارة عن الْفَرس يشبه الحمار وهو أيضا اللَّئِيمُ من الرّجال .و "العود": المسِنُّ. "أَثِيبَ" :أعطي ثوابه .وقوله :"بصيرون في طعن الأَبَاهِرِ وَالْكُلَي "يريد بالطعن فجعل "في" في معنى الباء[1].

ونجده يستشهد في موضع آخر بقول سَعْدُ بْن تمَيمٍ :

أَنْقِذْ هَدَاكَ الله مِنْ خِنَاقِ وصَعْقَةِ الْعَامِدِ لِلرُّسْتَاقِ

أَقْبَلَ مِن يَثْرِبَ في الرِّفَاقِ مُعَاوِداً لِلْجُوعِ و الإِمْلاَقِ

يَغْضَبُ إِنْ قَالَ الغُرَابُ غَاقِ أَبْعَدَكُنَّ الله مِنْ نِيَاقِ

إِنْ لَمْ تُنَجِّينَ مِنَ الوَثَاق بأَرْبَعٍ مِنْ كَذِبٍ سُمَاقِ

فيعرف لفظة صَعْقَةُ :اسم رجل .و "السُّماق" :وتعني الخالص أي بأربع أيمان أحلف بها فيخلون عني وأنجو[2] .

كما نجد أبو زيد الأنصاري يورد قول الشّاعِرُ العُرْيَانُ بْنُ سَهْلَةَ إذ يقول :

مَرَرْتُ عَلى دَارِ امْرِيءِ السَّوْءِ عِنْدَهُ لُيُوثٌ كَعِيدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ

وَمَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِيءِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ

فَقَالَ مُجِيبًا وَالَذِّي حَجَّ حَاتِمٌ أَخُونُكَ عَهْدًا إِنَّنِي غَيْرُ خَوَّانِ

فيقوم بالاستخراج لألفاظ النادرة المهجورة عن الاستعمال العرب فمثلا نجد لفظة "الْعِيْدَانُ" والتِّي يُرادُ بهَا الْنَخْلُ الطِّوَالُ .والجَبَّارُ :القِصَارُ .وَيُقَالُ نَاقَةٌ لَيْثَةٌ." والَّذي حَجَّ حَاتِمٌ ":أَرَادَ بَيْتَ الله

(1) النوادر في اللغة، ص 304.

(2) نفسه، ص 348.

الّذي حَجَّ حَاتِمٌ . ويعرف أبو الحسن أيضا لفظة "الجَبَّارُ ":النَّخْلُ الصِّغَارُ والّذي نحَفَظُهُ أَنَّ الجَبَّارَ مَا تَجَاوَزَ في الطُّولِ ومنه قيل للرّجل جَبَّارٌ وَمُتَجَبرّ. (1)

وذكر أبو زيد الأنصاري في كتابه النوادر قول شُعْبَة بْنُ قُمَيْرٍ :

غَدَاة دَعَا الدَّاعِي فَكَانَ صَرِيخُه نجَيحَا إِذا كرَّ الدُّعَاءَ المثَوِبُ

بِكُل وأَآةٍ ذَاتِ جِدٍّ وَبَاطِلٍ وَطِرْفٍ عَلَيْهِ فاَرِسٌ مُتَلَبَّبُ

وَجَمْعٍ كِرَامٍ لمَ تمَزَّزْ سَرَاتُهُمْ حُسَا الذُّلِّ لاَدُرْدٌ ولَاَ مُتأَشَّبُ (2)

فيقوم بشرح الألفاظ الغريبة في هذه الأبيات وهي :لفظة الدُرْدٌ :وَاحِدُهَا أَدْرَدُ وَهُوَ الذِّي لاَ أَسْنَان لَهُ. ولفظة ًالتَمَزُّزٌ وَيرُاد بها الشيء الّذي تجُزءُ بِهِ .

(1) النوادر في اللغة، ص 272.

(2) نفسه، ص 416.

خاتمـــة

خاتمة:

تكمن قيمة الأعمال في ثمارها، وقطاف البحث في نتائجه، وهكذا نصل في خاتمة هذا البحث الذي تناول القضايا المعجمّية في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، إلى أبرز النتائج المستخلصة من الدّراسة، نوجزها فيما يأتي:

- يعدّ البحث المعجمي ركيزة في الدّرس اللّساني القديم والحديث، والوجه المشرق له.
- توقفنا عند دور المداخل في رصد الوحدات المعجميّة، وذلك بالإحصاء والتّحليل؛ حيث نجدّ أنّ أبي زيد الأنصاري في كتابه النوادر في اللّغة قد قسّمها إلى (مداخل اسميّة: مصادر، وصفات) ومداخل فعليّة (أفعال ماضية ومضارعة).
- رصد أبو زيد الأنصاري مختلف الألفاظ النادرة، والمهجورة، والمستعملة في زمانه.
- بيان الأسس المنهجيّة التي قام عليها تحليل أبو زيد الأنصاري، والدّور البارز الذي تقوم به العلاقات الدّلاليّة للكشف عن معاني الألفاظ، وتوضيحها للمتلّقي.
- ركّز أبو زيد الأنصاري على قضية التّعريف المعجمي التي تتّصف بالشمول، والدّقة، والوضوح، والإيجاز، والتي وجدت بصفة طاغية لتبيان معنى الألفاظ النادرة الغريبة، التي خرجت من دائرة الفصيح المستعمل.
- عرض أبو زيد الأنصاري لقضية مهمّة، ودقيقة جدا، ألا وهي التّصحيف المعجمي لبيان تأثيره على اللّغة.
- حفل كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري بالشّواهد اللغويّة المختلفة "آيات القرآن العظيم، أحاديث النبويّة الشّريفة، وكلام العرب بشعره، ونثره" للاستدلال بها في توضيح معاني الألفاظ النّادرة.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

رواية ورش عن نافع، دار الريادة للنشر و التوزيع،ط1431،1هـ-2010م ،مصر.

المصادر والمراجع العربية:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م، القاهرة.
2. ابن حويلي الاخضر ميدني ،المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، دار هومة، د.ط، 2010م، الجزائر.
3. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن اشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401هـ-1981م، سوريا، ج1.
4. ابن فارس ،مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج3.
5. ابن فارس، صاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، عمر فاروق الصبّاح، مكتبة المعارف، ط1، 1414هـ-1993م، بيروت، لبنان.
6. ابن مكي الصقلي، النحوي اللغوي تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ- 1990م، بيروت، لبنان.
7. ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1419هـ-1999م، بيروت، لبنان، ج9.
8. أبو هلال العسكري، الصّناعتين ،المكتبة العصرية صيدا، د ط، 2004، بيروت.
9. أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ،شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ،تح: عبد العزيز أحمد، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ط1، 1383هـ. 1963م، مصر.
10. أحمد بن عبد الله الباتلي ، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ،دار الراية، ط1، 1495-1476هـ، السعودية.
11. أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، ط2، 1999، دمشق.

12. أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر: عالم الكتب، ط2، 1988م، القاهرة.
13. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة (قضية) التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط6، 1988، القاهرة.
14. أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، 2009م، القاهرة.
15. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، 1998، القاهرة.
16. -أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ 2008م، القاهرة، مج1.
17. أديب نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: محمد تامر، دار الحديث، د ط، 1430م-2009م، القاهرة.
18. -السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط3، ج1.
19. -الشهاب الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل، تح: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، لبنان.
20. إميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، دار الكتب، ط1، 1417هـ-1996م، بيروت، لبنان، مج1.
21. -أنطوان عبدو ،مصطلح المعجمية العربية، الشركة المالية للكتاب، ط1، 1999، بيروت.
22. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، د. ط، 1994، المغرب.
23. جبران مسعود ،الرائد دار العلم للملايين، ط7، 1992، بيروت.
24. جلال الدين السيوطي ،الاقتراح في أصول النحو: ، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، ط2، 1427هـ-2006م، دمشق.
25. جهينة نصر علي ، المعرب والدخيل في المعاجم العربية ، دار طلاس، د ط، د س، دمشق.
26. الجواليقي ،المعرب في الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تح: عبد الرحيم. ف، دار القلم، ط1، 1990، دمشق.
27. جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، تح: صبري محمد موسى، محمد فايز كامل، دار الخير، ط3، 2003م.

28. -حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط1، 1990، مصر، ج1.
29. -حلام الجيلالي ،تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1999، د ب.
30. حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005م، الإسكندرية، مصر.
31. حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2006.
32. -حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2002م، الإسكندرية.
33. حمزة بن الحسن الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، تح: محمد أسعد طلاس، دار صادر، ط1، 1388هـ/ 1968م، دمشق.
34. خالد فهمي ،المعاجم الأصولية في العربية دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية ، البراك للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2005م، الأردن.
35. خديجة الحديثي ،الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1394-1973م، الكويت.
36. سالم سليمان الخمّاش ، المعجم وعلم الدلالة ، موقع لسان العرب، د.ط، 1428هـ، جدة.
37. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، د.ط، 1424خ-2023، بيروت، لبنان.
38. سعيد جبر أبو خضر عبد الرحمن قبلان السرحان، أثر علاقات المعنى في تقعيد تراكيب العربية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج9، العدد 2، 2012، جامعة البعث، الأردن.
39. سيبويه، الكتاب ، مكتبة الخانجي، ط3، 1418هـ-1988م، القاهرة، ج1.
40. السيوطي فؤاد علي منصور، المزهر في علوم اللغة وأنواعها دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م، بيروت، لبنان، ج2.

41. شاهين طه جوجي، المعجم المعتمد ، دار الكتب العلمية، ط2، 2011، لبنان.
42. الشريف الجرجاني، التعريفات، عادل المسلماني، دار الندى، الاسكندرية.
43. الصادق خشاب، التّعريب وصناعة المصطلحات دراسة تطبيقية: ، عالم الكتب الحديث، ط1، 2016، الأردن.
44. صالح الأشتر، ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث الأدبي المحققة ،مطبعة الصباح، د ط، 1412هـ/1992م، دمشق.
45. صالح بن مهدي المجلاد، متغنى الالفاظ بين العامي والفصيح، عالم الكتب الحديث، ط1، 2019، الاردن.
46. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1960، بيروت.
47. –صبحي الصالح، دراسة في فقه اللغة، دار العلم للملايين، د ط، 2009، بيروت، لبنان.
48. طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، ط1، 2003، الأردن.
49. طبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994، بيروت.
50. عباس مشتاق معن ،المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن ، دار الكتب العلمية، ط1، 2002، بيروت.
51. عبد الرحمان الحاج صالح، السّماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة موقع النشر، د ط، 2007، الجزائر.
52. عبد السلام عيساوي ،الأبعاد التأويلية والمفهومية للدلالة المعجمية، ، مركز المنشر الجامعين د.ط، 20019م، د.ب.
53. عبد الغفّار حامد محمد هلال، علم اللغة في الدراسات العربية والغربية ،دار الفكر العربي، ط1، 2013م، القاهرة.
54. عبد القادر بن عمر البغدادي ،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تح: عبد السلام هارون، الناشرون مكتبة الخانجي، د.ط ، القاهرة، ج1.

55. -عبد الكريم شديد محمد النعيمي ، مباحث في المعجم العربي، مكتب المنتصر، د.ط، 1988.
56. عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1997م.
57. علي القاسمي ،صناعة المعجم التاريخي للغة العربية ، مكتبة لبنان، ناشرون، صانع 1944، لبنان.
58. -علي القاسمي ،علم اللغة وصناعة المعجم كطابع جامعة الملك سعود، ط1، 1975م، الرياض.
59. علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001م، لبنان.
60. فوزي عيسى، النص الشعري وآليات القراءة، منشأة المعارف، د.ط، 1977م، الإسكندرية.
61. بن عاصم، الفاخر، تح: عبد العليم الطحوي، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1974، مصر.
62. الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ، تح: يوسف الشيخ محمد البقائي، دار الفكر، د ط، 1420هـ-1999م، بيروت.
63. قرب محمد بن المستنير ،الأضداد:,تح: حنان حداد، دار العلوم، 1984، الرياض.
64. بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار الثقافة، ط1، 1990م، الجزائر.
65. محمد أحمد أبو الفرج ،المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار المنهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، 1966، بيروت.
66. -محمد السيد علي بلاسي، المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية، ط1، 2011م، ليبيا.
67. محمد القطيطي، أسس الصياغة المعجمية في كشف اصطلاحات الفنون ، دار جرير، ط1، 2010.
68. محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي دارسة عربية مؤصلة نظريّا وتطبيقيّا، مكتبة الآداب، ط1، 1426هـ-2005م، القاهرة.

69. محمد خالد الفجر، أسس المعجم المصطلحيّ التراثيّ ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 1438هـ-2017م، عمان،
70. محمد خان ،أصول النحو العربي ، مطبعة جامعة محمد خيضر، 2012، بسكرة.
71. محمد خير الحلواني، أصول النحو العربي، الناشرون الأطلسي، د.ط، الرباط.
72. محمد رشاد الحمزاوي ،من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، تونس.
73. محمد سن عبد العزيز، القياس في اللغة، دار الفكر العربي، ط1، 1415هـ-1995م، القاهرة.
74. محمد علي التعاوني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، علي دحدوح، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996، بيروت، ك ج1.
75. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، د.ط، 2001، مصر.
76. محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007، لبنان.
77. محمد فريد وجدي، مصحف المفسر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت ط، الجزائر.
78. محمود سليمان ياقوت، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002، الاسكندرية.
79. محمود محمد الطناحي، قضية التصّحيف والتحريف ، محاضرات الموسم الثقافي لكلية اللّغة العربية، ط1، 1983.
80. مليكة بن عطاء الله، الشواهد في الدرس اللّغوي العربيّ أهميتها أنواعها ووظائفها ، مجلة الذاكرة، العدد 10 يناير 2018،
81. يحي عبد الرؤوف حير، الشاهد اللغويّ، مجلة النجاح للأبحاث العدد السادس، 1442، مج2.

المراجع الاجنبية المترجمة:

1. آلان بولغير ، المعجمة وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم اساسية ;تح هدى مقنص، بيت النهضة، ط1، 2012، بيروت.

2. فندريس، اللّغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، مطبعة لجنة البيان العربي، د ط، 1950، القاهرة.

الموسوعات والمطبوعات:

1. إبراهيم بن مراد، المعجم والمعرفة، مجلة المعجمية، 1995م، تونس، العدد11.

2. أحمد مختار عم، نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، مجلة كلية الأدب والتربية، 1978، الكويت، العدد 13.

الاطروحات الجامعة:

1. أنس كنعان محمد أحمد، أثر التصحيف والتحريف في الدلالة المعجمية لألفاظ الحديث الشريف "كتاب عمدة القاري نموذجا، مجلة آداب الفراهيدي، 2013، العدد 15.

2. دراسة في غريب الحديث للبستاني المعروف بالإمام الخطابي عبد الله بن سعد بن فارس الحقباني، المعنى المعجمي ووسائله في التفسير الدلالي، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية 1440هـ/ 2019م، عدد 1.

3. سناني سناني، التّعريف المعجمي أنواعه ووسائله في المعاجم العربية "معجم المصباح المنير للفيومي"، مجلة مجمع اللغة العربي، الشبكة العالمية، 2014، الجزائر، العدد 6، ص192.

4. عبد القادر بوشيبة، محاضرات في علم المفردات وصيانتها، المعاجم جامعة أبي بكر، د.ط، 2014-2015، تلمسان.

5. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقيّة ،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ،ط1 ،1419هـ- 1999م ، الاسكندرية.

6. ناصر عبد العزيز الهذيلي، علاقة التنافر في شرح ألفاظ المعاجم اللغوية معجم الصحاح أنموذج دراسة تحليلية وصفية في ضوء الحقول الدلالية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، العدد 35،

7. وفاء النجار، العربية بين العامية والفصحى، مجلة عود الند، 2012، العدد 78.

المواقع الإلكترونية:

1. الموسوعة الحديثة، علوي بن عبد القادر الّسقاف، الدّرر السّنية. تاريخ الإطلاع: 2021/07/03. www.dorar.net.

2. شبكة تراثيات الثّقافية، جمانة كتبي ،2011/27/1،تاريخ الاطلاع 2021/7/4 w.w.w.toratheyat.com.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

اهداء

مقدمة.....أ-ج

مدخـــل: المعجميـــّة ودلالتـــــها

1. مفهوم المعجميّة.....05

2. الصّناعة المعجميّة.....07

3. الدّلالة المعجميّة.....07

فصل أول: الدراسة المعجميّة وقضاياها –دراسة نظرية–

أولا: المدخل المعجمي.....10

1–تعريفه.....10

2–أنواعه.....11

3–تأليف المدخل المعجمي.....11

4–طبيعته.....12

5–كثافة المداخل المعجمي.....12

ثانيا: العلاقات الدلاليّة.....13

1–الترادف.....13

2–التضاد.....14

3–المشترك اللفظي.....15

4–التنافر.....16

5–علاقة الجزء بالكل.....17

6–علاقة الاشتمال أو التضمين.....18

ثالثا: أنواع المعاني 19
رابعا: القضايا المعجميّة..... 22
1–التعريف المعجمي 22
2–الترتيب 28
3–قضية الشواهد 31
4–قضية التصحيف..... 41
5–التأثيل 47
فصل ثان: القضايا المعجميّة في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري
أولا: أنواع المعنى..... 53.
ثانيا: العلاقات الدلاليّة..... 59.
ثالثا: التعريف..... 69
رابعا: التصّحيف 74
خامسا: الشواهد اللغوية..... 79
خاتمة 82
قائمة المصادر و المراجع 84
فهرس.....
ملخص.....

ملخص:

تناولنا في هذا البحث جانبا مهما في التراث اللغوي العربي، وهو إبراز جهود اللغويين العرب القدامى في الدرس المعجمي من أسس منهجيّة في دّراسة التحليل المعجمي، تكمن طرافة هذا البحث وأهميته في الجانب التطبيقي منه، وهو إبرازه للقضايا المعجميّة في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري والمنهج الذي سلكه في تصنيفه، وتبويبه، وما عرض له من قضايا معجميّة من نحو أنواع المعنى، والكشف عن العلاقات الدلاليّة التي أقام على أساسها تحليله المعجمي، وتوقفه عند التصحيف وما إلى ذلك من مسائل نرى أنّها تساعد الدارس المعجمي العربي في العصر الحديث.

Summary

In this research, we dealt with an important aspect of the Arabic linguistic heritage, which is to highlight the efforts of the ancient Arab linguists in the lexical lesson from the methodological fouµndations in the study of lexical analysis. He used it in his classification and classification, and the lexical issues presented to him in terms of types of meaning, and the disclosure of semantic relations on the basis of which he based his lexical analysis, and his stop at correcting and correcting and other issues that we believe help the Arabic lexical student in the modern era.